الشات

قصص ... وعبر

محمد حامد

الناشر الدولى

مُقَدِّمَة

أصبحت الإنترنت الملاذ الشعبي الذي يلجأ إليه بعض الشباب في العالم العربي لقضاء معظم أوقاتهم خلال شهور الصيف بعد أن نجحت برامج الدردشة في كسر الحواجز التي بين الشباب والفتيات العرب لسهولة التعارف والمحادثة عبر الصوت والصورة، وهو ما أثار الجدل بين الفقهاء وعلماء الدين واعتبروا تلك المحادثات خلوة إلكترونية قد تثير الغرائز وتشجع الشباب على الانحراف.

وصرحت الداعية الإسلامية الدكتورة "سعاد صالح" لموقع "ميدل إيست أون لاين" على شبكة الإنترنت أن ما يحدث الآن في غرف الدردشة "الشات" إثم وحرام فطريق الحرام حرام مثله، وقد قال رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام: "فالحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات"، والإنترنت والهاتف المحمول "الموبايل" مثل سكين المطبخ من يستخدمها في تقطيع الطعام فلا حرمة عليه، ومن يقتل بها نفس فهو قاتل يستحق القصاص، وقد يحدث هذا كأن يستخدم البعض الهاتف المحمول في المعاكسات فهو حرام ويجوز منعه، وغرف الدردشة إن كانت بين شاب وفتاة في سن المراهقة يتبادلون فيها مشاعر محرمة وصورا عن طريق الكاميرا ومشهدا غير لائق وكلمات تخدش الحياء فهي حرام، وعلى ولي الأمر منعها. وإن كانت بين أشخاص ناضجين يتعاملون في معاملات نافعة كالتبادل الثقافي والتجاري والعلمي فهي حلال.

أما الدكتور "عرفة عامر"- أستاذ الشريعة بكلية أصول الدين وعضو مجمع البحوث الإسلامية - فيرى "أننا في عصر تبادل الثقافات والمعلومات خاصة - مع انتشار استخدام الإنترنت - وهو سلاح ذو حدين يمكن أن نستخدمه فيما ينفع وفيما يضر، وبرامج الدردشة وسيلة للتواصل بين الناس وتصبح نعمة من الله؛ لأنها توفر اتصالا بالعالم الخارجي وتحث

الشباب على متابعة الثقافات والمعلومات بصورة دورية، وهذا شيء جميل وجائز مثل ما ورد في الأثر"اطلبوا العلم ولو في الصين".

فالتبادل الثقافي مطلوب ونحن نحتاج إليه حتى نستطيع أن نصبح أمة متقدمة وذات حضارة وثقافة، فهو بدون شك نافع وإنما أضراره تقع على من يستخدمه الاستخدام السيئ فهو المخطئ وهو الآثم وإذ كان يستخدمها في الإثارة فهو ملعون ويقع عليه الوزر؛ لأنه يساعد على نشر الفتنة مثله مثل من يتصفح المواقع الجنسية إذ يساعد على نشر الإباحية بين الشباب والفتيات".

واعتبر الدكتور "عامر" أن التكنولوجيا وثورة الاتصالات مطلوبة حتى ترقى الأمة، ونحن نحتاج إليها؛ لأنها تفيدنا وتطلعنا على أخبار ما حولنا وإنما استخدامها الخاطئ هو الضرر بعينه، ولهذا فالوزر يقع على مرتكب هذه الإباحية.

ويتفق الدكتور "عبد المعطي البيومي" ـ أستاذ الفقه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ـ مع الدكتورة "سعاد" إذ يقول: "إن تحريم الدكتورة سعاد لبرامج الدردشة انصب في تحريم الدردشة التي تثير الغرائز، وتسمح تبادل الصور والإباحية، وهو أخطر ما يكون، خاصة وأنه بات من اليسير ومتاح بالبيوت، ويتسبب في وقوع المشاكل العديدة؛ ولهذا يجب أن يكون تلك المحادثات تحت رقابة الآباء وتحت سيطرتهم لمنع الشباب من الانزلاق في تلك الأخطار حتى لا نهدم البشرية؛ لأننا مسلمون وشرقيون ونخشى أن ينتشر بيننا الاستخدام الخاطئ للإنترنت بصفة عامة وبرامج الدردشة بصفة خاصة التي تحث الشاب على تقليد الغرب تقليدا أعمى".

ويرى الدكتور "الخشوعي محمد" ـ أستاذ الفقه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ـ "أن الاتصال الإلكتروني بين الشباب والفتيات عبر غرف الدردشة محرم وغير جائز لعدم وجود علاقة شرعية بين الشاب والفتاة فكيف يتم الاتصال بين اثنين دون أي علاقة أو رابط شرعي بينهما، وهذا

حرام شرعا، وناهيك بما يمكن أن يحدث بين الشباب والفتيات عبر كاميرات الفيديو والميكرفونات! فمن الطبيعي أن ينحدر الحديث إلى النواحي الجنسية وإثارة الغرائز، خاصة إذا كان الشباب في سن المراهقة وهم أكثر فئة من الشباب التي تستخدم تلك البرامج للتحدث والتواصل".

وأضاف الدكتور "الخشوعي" "أن تلك الاتصالات عبر غرف الدردشة بين الشباب والفتيات محرمة كتحريم الخمر؛ ولهذا أناشد أمة الإسلام والمسلمين الثبات.. الثبات على أصول الدين الحنيف، ولا تتبعوا خطوات الشيطان؛ فإن الشيطان عدو مبين.. فالشيطان يريد بكم الخطيئة حتى يكثر أعوانه فلا تتبعوه واتقوا ربكم ولا تقربوا تلك المحادثات التي تسهل وقوع الفاحشة وارتكاب المعاصي والمحرمات التي نهانا عنها الله عز وجل".

إذا نحن أمام ظاهرة جديدة ، قد غزت مجتمعاتنا الإسلامية والعربية ، ونحن في هذه الأسطر نتعرض لرصد هذه الظاهرة الوافدة علينا ، إذ البعض يعتبرها من مظاهر الغزو الفكري الجديد.

نتعرض لهذه الظاهرة – الشات – ونرصدها من جميع جوانبها ، ونستعرض بعض ما أحدثته من شرخ في المجتمع العربي الإسلامي .

فإلى فصول هذه الظاهرة .

التعريف لكلمة الإنترنت

مصطلح يوشك أن يكون شائع الانتشار في الثقافة الحاسوبية - الغربية التي نشأ فيها، إذ يحظى بحضور واضح على مستوى الممارسة والاستخدام الفعلي، وكذلك على مستوى التنظير. وهو مصطلح يعبّر عن الاستعمال-الخاطئ- أو غير الملائم للغة الإنجليزية، ويكثر استخدامه عادة في برامج المرسال المباشر،(imPrograms أو Instant) (Messenger Programوالتي تُعدّ غرف الدردشة والمحادثة من أشهر مظاهرها.

ويمكن أن يُعرَّف مصطلح (الإنترنتية- Internetism) بأنه: اختصارُ الكلمات الكثيرة في كلمة واحدة، مثل (lol) :التي تعني laugh out) loud)، و(brb)، التي تعني (be right back) :و ،(tyt)التي تعني .(take your time) :كما من الممكن أن تعني الإنترنتيّة اختصار الكلمة الواحدة بكتابة جزء من حروفها فقط، مثل ،(cuz) :أي (because)، و(b٤)أي،(before)وغيرهما.

ومن مظاهر (الإنترنتيّة) أيضًا، كتابةُ الحروف الكبيرة -في المواضع التي يجب أن تُكتَب فيها كذلك- صغيرةً، كضمير المتكلم (I) الذي قد يظهر على شاشة إنترنتيّة هكذا ،(i) أو بدايات السطور، أو أسماء الأعلام، أو البلدان، وغير ذلك.

ويُطلق على هذا المفهوم عدد من المصطلحات، مثل AOL Talk, AOL : Slang, Internet Talk, Internet slang

وتُعرَّف الأخيرة العامية الإنترنتيّة Internet Slang -بأنها: اللغة التي طوّرت واستُخدمت عن طريق مستعملي الإنترنت. وقد صيغت كثير من ألفاظها وكلماتها على نحو يساعد على الاقتصاد في النقر على لوحة المفاتيح. أي أن الهدف الأساسي منها كان لتوفير الوقت أثناء الكتابة، من

خلال تقليص عدد نقرات الأصابع على لوحة المفاتيح، وأيضًا لتوفير الجهد العضلي المبذول أثناء عملية الكتابة ذاتها.
ومن الواضح أن الهدف لم يكن العبث باللغة، ولا التلاعب بها، إلا أنه يصعب التوفيق بين اختصار اللفظة أو الجملة لتوفير الوقت، والمحافظة على هيبة اللغة واحترامها بعد انتهاكها واغتصاب جزء منها دون وجه حق، ودون سبب مقنع.

النقد والنقد المضاد

قد تعاني العين غير المعتادة على هذا النمط من الكتابة صعوبة في تأويل (العامية الإنترنتيّة) وفهمها، ولكنّ أحدًا لا يعبأ بهذه المعاناة، فما عليك إلا أن تخضع عينيك لتدريب مكثّف، ولساعات طويلة يوميًا، كي تعتادا على القراءة والفهم السريعين، دون أن تضطرّ لسؤال أحد عن معنى كلمة أو دلالتها، أو الاستفسار عما إذا كانت هذه الحروف المكتوبة على الشاشة اختصارًا لكلمة أو جملة، لأن مثل هذا التصرف يكشف بسهولة عن أميّتك الإنترنتيّة، ويشي بعدم إلمامك الكافي بتفاصيل الفضاء السيبيري؛ فعدم معرفة شخص ما بهذه الاختصارات العجيبة يُعدّ سببًا كافيًا لجعله موضع تندُّرٍ من قِبَل بقية المستخدمين المتمرسين، وأصحاب الخبرة التامة في فضاء العالم الافتراضي. وكذلك حال الشخص الذي يحيط علمًا بهذه (العامية الإنترنتية) ولكنه يفضّل استخدام اللغة سليمة، وكتابة الكلمات كاملة، بحروف كاملة، دون اختصار شيء، إذ يصبح في موضع السخرية ذاته.
ويطلق المستخدمون أصحاب الخبرة في فضاء العالم الافتراضي على هذا النوع الجاهل –أو الملتزم- من المستخدمين لفظة معينة هي: (Newbie) ،وتعني: الشخص المبتدئ في استخدام الحاسوب. ولهذه الكلمة دلالة سلبية معروفة في أوساط الإنترنتيين الأقحاح، وتضع الشخص الذي أطلِقَت عليه

موضع تندر بقية المستخدمين وتهكمهم، وكأن الإلمام بهذه الاختصارات التي تبدو أقرب إلى العبث هو علامة كفاءة المستخدِم ودليل عمق خبرته في عالم الإنترنت.

وفي المقابل يتعرض مستخدمو العامية الإنترنتيّة إلى النقد في العالم الواقعي بسبب عبثهم باللغة من خلال ما يمارسونه من أخطاء إملائية ونحوية عن سابق إصرار وترصّد. كما أنهم يُنتقدون لأن هذه الآلية التي ابتكروها بروح شيطانية لتوفير الوقت وتقليل النقر على لوحة المفاتيح تجعل القراءة أكثر صعوبة من القراءة في حال كتابة الكلمات والجمل سليمة وإن كانت طويلة، لأن الوقت الذي اختُصِرَت الكلمات لتوفيره أساسًا يضيع في محاولة القارئ فهم هذه الاختصارات وتأويلها وفك رموزها.
ويبدو لي هذا النقد والنقد المضادّ وكأنهما سجالٌ بين جيلين لم يستطع أحدهما تقبل الآخر، أو التأقلم معه، أو فهم اختلافه عنه ومسببات هذا الاختلاف.
وفي محاولة الحد من زحف هذا المستوى اللغوي من عالم الدردشة والتسلية إلى عوالم وفضاءات أخرى تُفترَض فيها الجدية وتوفُّر حدٍّ أدنى من الالتزام بأساسيات مهارة الكتابة، وُضعت ضوابط (بسيطة) للمواضع التي تُستَعمَل فيها (العامية الإنترنتية) والتي لا يجب استعمالها فيها ألبتة؛ فمن الممكن استخدامها في الوسط الذي نشأت فيه أساسًا، أي غرف المحادثة والدردشة، وكذلك في كتابة بريد إلكتروني لصديق مقرب.

ولكن من غير اللائق إطلاقًا استخدامها في كتابة الأبحاث والتقارير الجامعية، أو الرسائل الرسمية، أو الرسائل الموجهة إلى الوالدين

وإلى الآن لا يزال الكلام دائرًا حول (العامية الإنترنتية) المعروفة في اللغة الإنجليزية، والتي تمارس فعليًا منذ سنوات يكاد عمرها يعادل عمر شبكة الإنترنت نفسها، أو عمر انتشار غرف الدردشة والمحادثة فيها. كما تجد (العامية الإنترنتيّة) الخاصة باللغة الإنجليزية قليلاً من محاولات

التنظير لها، من خلال الإحاطة بالمفهوم، ومعرفة الأشكال التي قد يظهر من خلالها، ثم إيجاد المصطلح المناسب المعبر عنه بجميع أشكاله وأنماطه، وبعد ذلك بيان مراحله وتتبع تسلسل ظهوره. أما عربيًا، فلم أجد أي إشارة لهذا المصطلح حتى ترجمةً عن المصطلح الأجنبي، كما لم أجد من تحدث عن الممارسة الفعلية الموجودة-بغض النظر عن المصطلح- وعن تأثيرها على سلامة اللغة العربية، وعلى علاقة أجيالنا الناشئة في عصر الإنترنت والعالم الافتراضي بلغتهم بعد عدد من السنين قد يطول وقد يقصر.

خطر العامية الإنترنتيّةعلى اللغة العربية

بدأت الإنترنتيّة في الزحف نحو العربية بالظهور في غرف الدردشة والمحادثة التي أخذت حمّاها في التفشي في عدد من دول الوطن العربي مع نهايات الألفية السابقة، وذلك من خلال برامج خاصة، اكتسبت شهرة تفوق غيرها من برامج المحادثة التي يفوق عددها الحصر، مثل: (Maktoob) و ،(MSN Messenger)و،(Yahoo Messenger)و ،(Paltalk) و،(ICQ)وغيرها.

ويمكن أن نجد شيئًا من هذه العامية في الكثير من المنتديات العربية، كما أصبحت تتخذ حيزًا كبيرًا في الرسائل النصية المرسلة عبر الهواتف النقالة SMSقد وصلت هذه الحمى في السنوات الأخيرة إلى التلفزيون، ويمكننا أن نراها بوضوح في أي قناة فضائية عربية تترك في قاعها هامشًا لاستقبال رسائل المشاهدين النصية، التي تزخر بما يمكن أن يمثل مادة لغوية غنية لأي دراسة تتوخى معرفة أسباب الانحدار اللغوي الذي نعيشه، وتاريخه، ومصير اللغة العربية في ظل وجوده، وكيفية حمايتها منه، ومن الاستمرار في الانحدار.

ولعلّ هذا هو الخطر الأول المحدق بنا وبلغتنا من حيث لا نشعر. إننا نعيش في زمن يسعى الكل فيه إلى الاختصار، والحجة أننا في عصر السرعة، وأن كل شيء يجب أن يمشي وفق إيقاع سريع،وإلا كان متأخرًا (أو متخلفًا!!) عن ركب الحضارة والتطور.

والخطر الثاني: هو استخدام الاختصارات الأجنبية –بحروف عربية- في المحادثات العربية، ولا أعرف هل أفسرهذا بأنه صَوْنٌ للعربية عن العبث بها؟! أو استحسان لكل ما هو أجنبي ووافد وعدم الاقتناع بصلاحية اللغة العربية للتعبير عن روح العصر كما ينبغي؟؟!! ونتيجة لهذا أصبحت لغة شريحة كبيرة من أفراد هذا الجيل (الإنترنتي) مزيجًا هجينًا من كلمات

وأحرف عربية وأخرى إنجليزية، لو صُفَّت كلُّها على سطر واحد وعُرِضَت على أحد علماء اللغة العربية الذين غادروا عالمنا قبل عشر سنوات فقط مثلاً لما تمكنوا من فهمه أو التقاط المعنى المتضمن فيه.
وبالدخول العشوائي إلى أي غرفة محادثة يمكن أن نجد أمثلة هذه الاستخدامات بسهولة مثل (برب، لول، تيت، .. إلخ). كما يمكن أن نسمعها في أوساط المراهقين والشباب كمفردات تتخذ وضعًا طبيعيًا بين بقية الألفاظ والمفردات الصحيحة والسليمة، دون استنكار أو استهجان أو رفض من أحد، وربما دون وعي ممن يجدر بهم الاهتمام بهذا الأمر.
إننا يجب أن ندرك الفرق بين طبيعة اللغة العربية وطبيعة اللغة الإنجليزية؛ فالإنجليزية بطبيعتها تميل إلى الاختصار –كتابةً ونطقًا- دون أن تتأثر سلبًا بذلك، ولكن العربية لغة جمال متكامل، لا يتحقق باجتزائها أيًّا كان شكل هذا الاجتزاء وحجمه وسببه. ومن المعروف منذ عشرة قرون تقريبًا في ثقافتنا العربية أن اللغة العربية تكتسب جماليتها من خلال ما يسمى بالنظم الذي تحدث عنه عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١هـ)، والذي يمثل سر إعجاز القرآن الكريم؛ فكيف سنستمتع بلغتنا ونقف على مواضع سحرها إذا كنا سنقبل بمثل هذا العبث بها؟!
ألن يؤثر هذا العبث على علاقة الجيل الحالي وما بعده باللغة العربية؟
ألن يكون له دور في تشكيل ذائقتهم؟
ألن يشعروا بفجوة أو هوة سحيقة بينهم وبين لغتهم؟
من المسؤول بعد ثلاثين .. أربعين.. أو خمسين سنة من الآن عما سيؤول إليه حال أبنائنا ممن يُحسبون على العربية ولكنهم أبعد ما يكونون عنها؟

الإنترنت ..... إدمان

عدد مستخدمي الإنترنت يتزايد عاماً بعد عام،وبعد دخول الإنترنت الكثير من الدول العربية وانتشاره في البيوت والمقاهي في الكثير من تلك الدول؛ فقد لزم علينا أن ننظر إلى الأمر نظرة موضوعية؛ لبحث جوانبه الإيجابية والسلبية، ونتعرض هنا لمشكلة تطرح نفسها على الساحة العالمية يسميها البعض" إدمان الإنترنت ".

وحسب ما جاء في دراسة لـ"كيمبرلي يونج "أستاذة علم النفس بجامعة بيتسبرج في برادفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، فإن ٦ %من مستخدمي الإنترنت في العالم في عداد المدمنين

تعريف مصطلح إدمان الإنترنت :

يختلف العلماء في تعريف كلمة" إدمان "فيصر البعض على أن الكلمة لا تنطبق إلا على مواد قد يتناولها الإنسان،ثم لا يقدر على الاستغناء عنها، وإذا استغنى عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب لتلك المادة التي تعرضه لمشاكل بالغة،وبالتالي لا يستطيع أن يستغني عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلى برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة وسحب المادة الأصلية بشكل تدريجي كما هو الحال في أغلب حالات المخدرات .في حين يعترض بعض العلماء على هذا المفهوم الضيق للتعريف حيث يرون أن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما ..بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه .

وبالتالي اقتنع بعض العلماء أن هناك من يسمون بمدمني الإنترنت في حين اعترض آخرون وتعرضوا لاستخدام بعض الناس الإنترنت استخدامًا زائدًا عن الحد على أنه نوع من أنواع الرغبات التي لا تقاوم: (COMPULSION).وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في

التسمية؛ فإنه لا خلاف على أن هناك عدداً كبيراً من مستخدمي الإنترنت يسرفون في استخدام الإنترنت حتى يؤثر ذلك على حياتهم الشخصية.

فيم يستخدم هؤلاء الإنترنت ؟

حسب نتائج الدراسات التي تمت في هذا المجال فإن أكثر مجالات استخدام المدمنين للإنترنت هي كالتالي :

- حجرات الحوارات الحية أو غرف الشات (chat rooms) حيث يقوم الناس بالتعرف على أصدقاء جدد، ويقضون أوقاتاً طويلة في الثرثرة مع هؤلاء الأصدقاء عن مشاكلهم الشخصية أو عن الأمور العامة، أو في كثير من الأحيان يكون الحوار عن الجنس، وقد يقوم الشخص بعمل علاقة غرامية عبر الأثير، وقد تستغرق تلك العلاقة شهوراً، وفي بعض الأحيان يتقابل الطرفان في الحقيقة ويحدث الزواج؛ ولا يلزم هنا ذكر مدى شرعية تلك النوعية من العلاقات التي يتحدث الطرفان فيها بما يعف اللسان عن ذكره من محرم الكلام. – مواقع الجنس التي تعرض الصورالفاضحة : وللأسف فإن العرب لم يسلموا من استخدام تلك المواقع بل إن الكثير من شبابنا يقع في هاوية الدخول إلى تلك المواقع سواء مواقع الجنس أم حجرات الحوارات الحية التي يتحدث فيها المشتركون عن الجنس.

- ألعاب الإنترنت التي تماثل ألعاب الفيديو.

- نوادي النقاش أو المنتديات : حيث يقوم كل نادٍ أو مجموعة بتبني قضية معينة أو هواية معينة، ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين حول تلك القضية أو الهواية .

- عمليات البحث على الإنترنت : حيث يحتوي الإنترنت على كم هائل من المعلومات، وقد يستهوي ذلك نوعية معينة من العقول التي لا تشبع من

الرغبة في الحصول على كل ما تقدر عليه من معلومات في مختلف مجالات الحياة .

ما الذي يجعل الإنترنت مسببًا للإدمان لبعض الناس ؟

لدى مدمني الإنترنت بصفة عامة قابلية لتكوين ارتباط عاطفي مع أصدقاء الإنترنت والأنشطة التي يقومون بها داخل شاشات الكمبيوتر، يتمتع هؤلاء بخدمات الإنترنت التي تتيح لهم مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد،توفرتلك المجتمعات المعتبرة (Virtual communities)وسيلة للهروب من الواقع، وللبحث عن طريقة لتحقيق احتياجات نفسية وعاطفية غير محققة في الواقع .

كما أن مستخدم تلك الخدمات يقدر أن يُخبئ اسمه وسنه ومهنته وشكله وردود فعله أثناء استخدامه لتلك الخدمات، وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الإنترنت- خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الأمان في حياتهم الواقعية -تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة . .ولكن حين يصطدم الشخص بمدى محدودية الاعتماد على مجتمع لا يملك وجهًا لتحقيق الحب والاهتمام اللذين لا يتحققان إلا في الحياة

الحقيقية، يتعرض مدمن الإنترنت إلى خيبة أمل وألم حقيقيين.

لاحظ د.جون جروهول أستاذ علم النفس الأمريكي أن إدمان الإنترنت عملية مرحلية، حيث أن المستخدمين الجدد عادة هم الأكثر استخدامًا وإسرافًا لاستخدام الإنترنت؛ بسبب انبهارهم بتلك الوسيلة ..ثم بعد فترة يحدث للمستخدم عملية خيبة أمل من الإنترنت فيحد إلى حد كبير من استخدامه له، ويلي ذلك عملية توازن الشخص لاستعماله الإنترنت.

بيد أن بعض الناس تطول معهم المرحلة الأولى حيث لا يتخطاها إلا بعد وقت أطول مما يحتاج إليه أغلب الناس

من هم أكثر الناس قابلية لإدمان الإنترنت ؟

حسب بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال فإن أكثر الناس قابلية للإدمان هم أصحاب حالات الاكتئاب وحالات الـ "bipolar disorder" والشخصيات القلقة ، وهؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة ،إذ يعترف الكثير من مدمني الإنترنت أنهم كانوا مدمنين سابقين للسجائر أو الخمور أو الأكل، كما أن الناس الذين يعانون من الملل) كربات البيوت مثلاً (أو الوحدة أو التخوف من تكوين علاقات اجتماعية أو الإحساس الزائد بالنفس لديهم قابلية أكبر لإدمان الإنترنت حيث يوفر الإنترنت فرصة لمثل هؤلاء لتكوين علاقات اجتماعية بالرغم من وحدتهم في الواقع .

يقول العلماء : إن الناس الذين تكون لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد هم أيضًا عرضة للإدمان بسبب انجذابهم الشديد للإثارة العقلية التي يوفرها لهم الكم الهائل من المعلومات الموجودة على الإنترنت .

ما هي أعراض إدمان الإنترنت ؟

يحس مدمن الإنترنت بأنه في حالة قلق وتوتر حين يفصل الكمبيوتر عن الإنترنت في حين يحس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه، كما أنه في حالة ترقب دائم لفترة استخدامه القادمة للإنترنت، ولا يحس المدمن بالوقت حين يكون على الإنترنت، ويتسبب إدمانه في مشاكل اجتماعية واقتصادية وعملية .

ويحتاج مدمن الإنترنت إلى فترات أطول وأطول من الاستخدام؛ ليشبع رغبته كما أن جميع محاولاته للإقلاع عن الإدمان تبوء بالفشل، وكثيرًا ما يستخدم مدمن الإنترنت هذه الوسيلة؛ ليتهرب من مشاكله الخاصة.

ما هي آثار الإدمان السلبية ؟

مشاكل صحية:

يتسبب الإدمان في اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة إلى تزايد وقت استخدامه للإنترنت حيث يقضي أغلب المدمنين ساعات الليل كاملة على الإنترنت، ولا ينامون إلا ساعة أو ساعتين حتى يأتي موعد عملهم أو دراستهم، ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن مما يؤثر على أدائه في عمله أو دراسته، كما يؤثر ذلك على مناعته؛ مما يجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض، كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى آلام الظهر وإرهاق العينين، ويجعله أكثر قابلية لمرض النفق الرسغي(carpal tunnel syndrome)

مشاكل أسرية :

يتسبب انغماس المدمن في استخدام الإنترنت وقضائه أوقات أطول وأطول عليه في اضطراب حياته الأسرية حيث يقضي المدمن أوقاتًا أقل مع أسرته، كما يهمل المدمن واجباته الأسرية والمنزلية؛ مما يؤدي إلى إثارة أفراد الأسرة عليه .

وبسبب إقامة البعض علاقات غرامية غير شرعية من خلال الإنترنت تتأثر العلاقات الزوجية حيث يحس الطرف الآخر بالخيانة، وقد أطلق على الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج بأنهن أرامل الإنترنت (ctberwudiws)ويعترف ٥٣ %من مدمني الإنترنت أن لديهم مثل تلك المشاكل، وذلك طبقًا للدراسة التي نشرتها كيمبرلي يونج في مؤتمر مؤسسات علماء النفس الأمريكيين المنعقد عام ١٩٩٧ .

ـ مشاكل أكاديمية :

بيّن الاستطلاع الذي نشره أ.بربر عام ١٩٩٧ في مجلة USA Today تحت عنوان" : تساؤلات حول القيمة التعليمية للإنترنت "أن ٨٦ %من

المدرسين المشتركين في الاستطلاع يرون أن استخدام الأطفال للإنترنت لا يحسن أداءهم؛ وذلك بسبب انعدام النظام في المعلومات على الإنترنت، بالإضافة إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين معلومات الإنترنت ومناهج المدارس.

وقد كشفت دراسة كيمبرلي يونج -السابقة الذكر- أن ٥٨% من طلاب المدارس المستخدمين للإنترنت اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة بالمدرسة، ومع أن الإنترنت يعتبر وسيلة بحث مثالية فإن الكثير من طلاب المدارس يستخدمونه لأسباب أخرى كالبحث في مواقع لا تمت لدراستهم بصلة أو كالثرثرة في حجرات الحوارات الحية أو كاستخدام ألعاب الإنترنت .

مشاكل في العمل :

بسبب وجود الإنترنت في مكان عمل الكثير من الناس يحدث في بعض الأحيان أن يضيع العامل بعض وقت عمله في اللعب على الإنترنت، أو استخدامه في غير موطن تخصصه، ويشكل ذلك مشكلة أكبر إذا كان العامل مدمنًا للإنترنت، كما أن سهر مدمن الإنترنت طيلة ساعات الليل يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائه لعمله .

ولحل تلك المشكلة يقوم بعض رؤساء الأعمال بتركيب أجهزة مراقبة على شبكات الكمبيوتر في محل عملهم؛ للتأكد من استخدام الإنترنت فقط في مجال العمل .

هل هناك علاج لإدمان الإنترنت ؟

حسب رأي الدكتورة" يونج "فإن هناك عدة طرق لعلاج إدمان الإنترنت، أول ثلاث منها تتمثل في إدارة الوقت، ولكنه- عادة -في حالة الإدمان الشديد لا تكفي إدارة الوقت؛ بل يلزم من المريض استخدام وسائل أكثر هجومية:

أ- **عمل العكس:**

فإذا اعتاد المريض استخدام الإنترنت طيلة أيام الأسبوع نطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعية، وإذا كان يفتح البريد الإلكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر،ويشاهد أخبار الصباح، وإذا كان المريض يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم نطلب منه أن يضعه في حجرة المعيشة... وهكذا .

ب- **إيجاد موانع خارجية** :

نطلب من المريض ضبط منبه قبل بداية دخوله الإنترنت بحيث ينوي الدخول على الإنترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل مثلاً. حتى لا يندمج في الإنترنت بحيث يتناسى موعد نزوله للعمل .

جـ -تحديد وقت الاستخدام:

يطلب من المريض تقليل وتنظيم ساعات استخدامه بحيث إذا كان – مثلاً- يدخل على الإنترنت لمدة ٤٠ ساعة أسبوعيًّا نطلب منه التقليل إلى ٢٠ ساعة أسبوعيًّا، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

د -الامتناع التام :

كما ذكرنا فإن إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الإنترنت .فإذا كان المريض مدمنًا لحجرات الحوارات الحية نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعًا تامًا في حين نترك له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الإنترنت.

هـ -إعداد بطاقات من أجل التذكير:

نطلب من المريض إعداد بطاقات يكتب عليها خمسًا من أهم المشاكل الناجمة عن إسرافه في استخدام الإنترنت كإهماله لأسرته وتقصيره في أداء عمله مثلاً ويكتب عليها أيضًا خمسًا من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعه

عن إدمانه مثل إصلاحه لمشاكله الأسرية وزيادة اهتمامه بعمله، ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه أو حقيبته حيثما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجًا في استخدام الإنترنت يخرج البطاقات ليذكّر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج .

و- إعادة توزيع الوقت :

نطلب من المريض أن يفكر في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للإنترنت؛ ليعرف ماذا خسر بإدمانه مثل :قراءة القرآن، والرياضة، وقضاء الوقت بالنادي مع الأسرة، والقيام بزيارات اجتماعية وهكذا ..نطلب من المريض أن يعاود ممارسة تلك الأنشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقيقية وحلاوتها.

ز -الانضمام إلى مجموعات التأييد :

نطلب من المريض زيادة رقعة حياته الاجتماعية الحقيقية بالانضمام إلى فريق الكرة بالنادي مثلاً أو إلى درس لتعليم الخياطة أو الذهاب إلى دروس المسجد؛ ليكوّن حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين.

ح -المعالجة الأسرية:

في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاج أسري بسبب المشاكل الأسرية التي يحدثها إدمان الإنترنت بحيث يساعد الطبيب الأسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها ولتقتنع الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المريض؛ ليقلع عن إدمانه .

الحب الالكتروني.. قصص لا تعرف النظرة الأولى

يبدو أن تسارع وتيرة حياتنا، وتطور الوسائل التقنية دفعتنا إلى الاستعاضة عن التواصل الجسدي في لقاءاتنا بالاحتكاك عبر الأثير، واللمسات الحنونة بكبسة عدة أزرار. فنستبدل النظرات برسوم وجوه وخدود حمراء، والابتسامة بعدة حروف متواصلة تظهر ضحكاتنا (هههها) وأصداء كلمات حب تنقلها زهرة حمراء نرسلها لتظهر في مربع الحوار على الشاشة الأخرى المقابلة مجتازة المسافات وقاطعة البحار ورمال الصحراء .

نظرة فابتسامة فسلام فموعد فلقاء، كلها ستكون حاضرة في الموعد المحدد ولكن وسيلة نقلها ستكون شاشة صغيرة وعدة أزرار، وبدلا من خطابات المحبين التقليدية تحولت المشاعر إلى مخاطبات البريد الالكتروني. وقد يكون ذلك الحب جذابًا لكثير من الشبان الذين يبحثون عن الحب الضائع في حياتهم بسبب خجلهم من الحديث وجهًا لوجه، فيما يعتبره بعضهم وسيلة ممتعة لشغل أوقات الفراغ، وقد يكون حلا لمشكلة الفصل بين الجنسين، وأفضل طريقة تعارف وبناء علاقات قد تفضي إلى الزواج بالنسبة لأولئك الشبان المغتربين عن أوطانهم.

لن يكون لقاء عادي ولن يرقص فيه الحبيبان على أنغام حالمة ولن تتباطأ الأيدي، ولن ترتمي في حضنه أو تنام على صدره.. فكل هذه التفاصيل الحياتية التي تضفي على العلاقات العاطفية سحرًا وعنبرًا لن تكون.. وذلك لأنه ثمة عالم شاسع يفصلهما ومسافات تبعد بينهما.. ولكن بالرغم من ذلك سيبرع كل واحد منهما عبر لوحة المفاتيح أمامه وينسج عواطفه ويبني رويدًا رويدًا علاقة حميمة افتراضية بواسطة الكلمات في دنيا افتراضية ويحلما معًا حلمًا جميلا يغرقهما في بحار الرومانسية.

أشواق ومواعيد الكترونية :

ومن المعروف أن عدد المستخدمين للانترنت من الشبان في تزايد مستمر حيث تنتعش مقاهي الانترنت، ناهيك عن دخول خدمة الانترنت إلى معظم البيوت ولا سيما بعد تخفيض تكلفته مؤخرًا. وبات الحب والزواج والطلاق عبر الانترنت ظاهرة جديدة ومتفشية في بعض الدول الخليجية التي تكثر فيها حواجز الفصل والمحظورات.

وبجولة خاطفة على مقاهي الانترنت يمكننا وصف الأجواء العامة والحالة الفكرية لمرتادي تلك المواقع والغرف، لأولئك المجتهدين في نسج مجتمعهم الافتراضي، فإن الغالبية منهم قد اتقنت لعبة الحب الافتراضي وهم بارعون في التنقل من علاقة افتراضية إلى أخرى كتنقل العصفور من غصن لآخر.

ولم تتوقف تفاعلات التقنية عند هذا الحد بل جاء " الموبايل" بما يتضمن من مميزات ليعاون الانترنت بتقريب المسافات بين الجنسين وخاصة من خلال خاصية الرسائل القصيرة، فصار واسطة جديدة بين المحبين يتبادلون على شاشته الصغيرة الرسائل التي تحمل الأشواق والمواعيد واللقاء الذي غالبا ما يكون في المولات الكبرى.

هذا ما حدث فعلا مع عبد الرحمن الذي تعرف إلى فتاة من خلال غرف الدردشة على الانترنت وتبادلا الآراء حول أمور عديدة إلى أن وصل الحديث إلى المسائل الشخصية، "واتفقنا على الحديث سواء عبر الجوال أو البريد الالكتروني، وكان ذلك لمدة عامين تكونت خلالهما الصداقة ثم تحولت إلى حب وقررنا اللقاء على أرض الواقع. وبالفعل التقينا أولا في المولات ومن ثم توجهت إلى بيتها وطلبتها وها نحن اليوم متزوجون ."

قصص حب " انترواقعية " :

وقد يبدو للوهلة الأولى الأمر غريب عندما نجد أن احد مدمني الإغواء عبر الانترنت بواسطة الكلمات هو رجل متأهل كما هو الأمر بالنسبة إلى عبد الله الذي اعترف أنه يحب زوجته ولا يخونها في الواقع ولكنه يفعل ذلك فكريًا مئات المرات.

وتشكل غرف الدردشة فرصة لإقامة علاقاته الغابرة ويعتبر أن كل هذا لمجرد التنفيس عن نفسه والتسلية فقط، ويصر على أنه غير مدمن انترنت ومستعد للتوقف حين يشاء .

أما ماجد فهو على علاقة بصديقة افتراضية لا همَّ لها سوى الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر وممارسة تسلية الدردشة ويشير إلى أنه يدرك تماما ومقتنع أنها أرسلت له صورة ليست لها وذلك لأنها ترفض أن تستخدم الـــ webcomأو كاميرا الشبكة وتركز على الكلمات التي تنسج منها الحكايات على منوالها وتجعلها ركيزة لعلاقات إرادتها ضمن الخيال، ورغم معرفته بكل ذلك إلا أنه يستمتع بمجاراتها بلعبتها تلك ويعيش شخصية من شخصيات حكاياتها الوهمية.

إذن كثيرون يعيشون الوهم ويركبون موجة الأحلام مستعيضين به عن الواقع هاربين إلى عالم افتراضي منسوج عبر كلمات خارج الزمان والمكان.

ومن جهته يؤكد حسن (٢٩ عاما) مبرمج حاسوب ، "أن العلاقة بين الجنسين من خلال الانترنت تجربة جذابة للكثيرين الذين يبحثون عن التواصل مع الآخرين في حياتهم بسبب خجلهم في التعبير عنه يضاف إليه ضعف شخصيتهم. ولكنه في أحيان كثيرة يأخذ طابع التسلية والمرح فقط".

ومن جهة أخرى يمضي أحمد (٢٠ عاما) طالب جامعي ما لا يقل عن خمس ساعات في اليوم على الانترنت، يرسل خطابات إلكترونية ويدخل

مواقع الدردشة،" وقد تعرفت مؤخرًا على فتاة أصبحت اليوم تعني لي الكثير، فقد حققت من خلالها ما لم استطع تحقيقه على أرض الواقع.

فتعلمنا فن الرسم الجرافيكي سويا ومن ثم اعتدنا على قضاء ما يزيد عن الأربع ساعات يوميا ونتبادل الحديث عن مشاكلنا الأسرية ويتخلل ذلك بعض عبارات الغرام والرومانسية". وأحمد مصمم على الزواج بها فور تخرجه في العام المقبل .

أما بالنسبة لربيع فالانترنت كان الحل لوحدته في غربته،" عبره التقيتُ بخطيبتي، فأنا أقيم في الرياض منذ ست سنوات كنت قد قطعت كل علاقاتي ببلدي ولم ألاحظ انقضاء السنوات، وعندما استقر وضعي المالي لم أجد شريكة عمري، وصار إمكانية تعارفي على فتاة أمر صعب وخاصة إجازتي السنوية أقل من شهر. فكان الانترنت الحل السحري ".

ولا يختلف الأمر كثيرا عند حسين (٣٠ عامًا) الذي أيضا تعرف إلى خطيبته ووطد علاقته به عبره قبل التقدم لخطبتها، ولكن الغريب والمضحك في الأمر هو أن خطيبته تلك هي ليست سوى قريبته التي لم يتعرف إليها عن كثب إلا عبر الشبكة.

وفي المقابل كان لبعض الفتيات رأي في تلك العلاقات، تعتبر نرمين ٢٢عامًا ، لبنانية وتعمل- كوافيرة - ، أن معظم الشباب الذين يلجأون إلى التعرف إلى الفتيات عبر الانترنت يعانون الفراغ، وضعف في الشخصية وقلة ثقة بالنفس ".

وبانفعال ملحوظ تدين هذه الأفعال،" أهم شيء يشغل بال الشباب حاليا اللعب بالصبايا. وهذا كثيرا ما يحصل عبر الشبكة العنكبوتية، كيف يمكننا أن نعرف ما إذا كان الشخص فتاة أو شابًا، فإن كان فتاة فلا تعرف كيف هو شكله أو حتى شكلها ".

أما منى (١٩ عاما)، فتظهر امتعاضها من لجوء "بعض الشباب في الانترنت للبحث عن الفتيات ليتحدوا أصدقاءهم على كسب قلب فتاة ومن ثم

يتركونها، فقط من أجل كسب الرهان. ولكن هنا من المسئول.. طبعا يقع اللوم هنا على الفتيات أنفسهن اللاتي غالبا ما يثقن في الأشخاص ويصدقن كلام الشباب في الغزل والحب ويقعن في شباك الخداع ." .

الحلم الافتراضي وثوب الحقيقة :

وها هي غرف الدردشة تعج بالعلاقات العاطفية التي أحيانا قد تنتقل إلى الواقع ويلتقي الحبيبان ويجعلا من حلمهما الافتراضي واقعا ملموسا ولكن غالبًا قد يكون ذلك الحلم وهم برع طرفاه أو أحدهما في كافة فنون المكر والخداع وألبسه ثوب الحقيقة وقناع الصدق ليكشف الكذب فيما بعد قناعه وتكون الصدمة ويأتي الندم .

ولكن هل سيتوقف المصدوم عن اللعب عبر المسافات ويترك الماوس والأزرار وينفر من أمام الشاشة؟ معظم الأشخاص لا يفعلون بل يعللون النفس بالأفضل ويعلقون الآمال على أمر في عالم الغيب وذلك بكل بساطة لأن هوسهم بالانترنت تطور ووصل إلى درجة الإدمان .

ويخرج بعد كل جولة حاملا في جعبته رصيدا جديدا من فن التلاعب بالعواطف ويزيد إلى قاموس كلماته المزيد من كلمات الإغواء والتأثير. ويبدو أن ذلك العالم لا يميز بين مرتاديه، سواء كانوا فقراء أم أغنياء، ذكورا أو إناث، ولكن نادرا ما تدخل الجميلات هذا العالم كما يرى منصور الشهير بكثرة ترداده على مواقع الدردشة،"الجميلات قد يجدن مرادهن في الواقع فما حاجتهن إلى البحث في العالم الافتراضي ."

مرضى الانترنت أو مدمني الغواء:

ويجمع علماء النفس على تقاسم (نزلاء) هذا العالم الوهمي بعض الخصائص، والتي يمكن حصرها في تقدم نسبي في السن، أو الشعور المرضي بأن أحلى الأعوام قد ولّت، أو بلوغ سن العنوسة، أو عدم الرضى بالمظهر الخارجي.

أما الخاصية الأبرز فهي الخجل من الجنس الآخر، وعدم المواجهات المباشرة أو أحيانا كثرة الملل والضجر من الروتين.. ولهذه الظاهرة سلبياتها أكثر من إيجابياتها لأنها تفتقد الكثير من العناصر الأساسية للزواج الواقعي وبالتالي غياب عنصرالجدية. فكثير من هذه الحالات تكون عبارة عن تسلية وتمضية للوقت، بل وقد تؤدي إلى جرائم خطيرة، ولكن مع هذه السلبيات توجد بعض الايجابيات فقد يكون الحب " مجرد بداية لعلاقة وإن لم يكن علاقة حب كاملة".

ويبدو أن المسألة أحيانا قد تندرج في خانة إرضاء "الأنا" فقط، فنسمع كلام أحد هواة الدردشة أو مدمني الغواء عبر الكلمات وهو يردد مزهوًا بنفسه : "في استطاعتي إغواء جميع النساء، ولكن في الأمر بعض النسبة من حيث المدة الزمنية، فبعضهن أسرهن في غضون ضمن دقائق وبعضهن الآخر بعد عدة سنوات ولكن المحصلة النهائية أنهن يقعن".

احرصوا.... أخلاق أبنائكم قبل أن يبتلعهم الإنترنت

لا شك أن للحضارة الغربية محاسنها الكبيرة في حياة المجتمعات، خصوصاً مجتمعات العالم الثالث ومنها مجتمعنا العربي، إلا أن التعاطي مع مفرزات هذه الحضارة دون حرص وحذر قد يؤدي بنا إلى نتائج لا تحمد عقباها..

والبعض يرى أنها قد تؤدي إلى كوارث إنسانية من المستحيل الخروج منها.. ومن وجوه هذه الحضارة كانت شبكة المعلومات (الإنترنت) بكل ما يعنيه من عالم رحب وأفق غير محدود..

ومع دخول (غرف الدردشة) في كثير من المواقع العالمية والعربية أخذ الإنترنت بعداً آخر... وهو البعد الأخلاقي والشخصي، إذ تتيح هذه الغرف فرصاً لا تنتهي للبوح والتعبير عن الرغبات وإقامة علاقات شخصية، خصوصاً حين دخلت الكاميرا للمشاهدة والتصوير داخل هذه (الغرف) وإذ ذاك تحولت هذه العلاقات إلى وسيلة للاستغلال والابتزاز من قبل الكثيرين... إذ يكفي التقاط بعض الصور (خاصة إذا كانت في أوضاع غير محتشمة) للفتاة حتى تتحول هذه الصور إلى (قيد) يتم من خلاله ابتزازها من خلال التهديد بنشر هذه الصور على الإنترنت، وآنذاك تتحول الفتاة من فتاة تبحث عن الحب (وربما تكون صادقة فيما ترمي إليه) إلى فتاة تخضع لأسوأ أنواع الابتزاز الأخلاقي والمعنوي والمادي..

وإذا أخذنا بعين الاعتبار مخاطر ومساوىء مثل هذه العلاقات، فإننا نجد أنفسنا مضطرين لقرع أجراس التنبيه والحيطة والحذر.. لنقول لعوائلنا المحافظة العربية والإسلامية: احرصوا على أخلاق أولادكم وكرامتهم قبل أن يبتلعهم الإنترنت... وغرف الدردشة!!..

ممارسات فاحشة عبر الكاميرات

علاقات صداقة وحب وجنس في غرف الدردشة العربية

تلجأ شريحة كبيرة من الشباب والفتيات في العالم العربي إلى الإنترنت كوسيلة جديدة لإنشاء علاقات صداقة وحب مع الجنس الآخر، بل وقد تتطور العلاقة أحياناً لتتحول إلى مشروع زواج.

وفي غضون ذلك قد تحدث تجاوزات خطيرة - حسب مجموعة من الشباب والفتيات تحدثنا معهم عن حصول ممارسات فاحشة من خلال الكاميرات أو ممارسة الجنس في غرف الدردشة.

أعمار الشباب والشابات الذين يلجئون إلى مثل هذا النوع من العلاقات تتراوح بين ١٣-٢٢ عاماً. وعن الأسباب والدوافع التي ترغِّب الشباب بمثل هذه العلاقات أكثر من غيرها، قالت البحرينية (ندى): التعرف على شاب والتحدث إليه عبر الإنترنت يعد أسهل من غيره في مثل هذا النوع من العلاقات، لأنه يخفف من حدة الخجل والإحراج لكلا الطرفين.

في حين يرى السعودي ياسر العيسائي أن السبب الحقيقي يعود إلى شخصية الإنسان فالبعض يشعر بالخجل من اتباع الطريقة التقليدية في التعرف على الجنس الآخر، في حين تختصر الدردشة الكثير من العناء كونك لا ترى الطرف الآخر وجهاً لوجه.

وعن الطريقة التي يتم بها التعارف، أشارت البحرينية مها إلى أن معظم الشباب والشابات يلتقون في المواقع الخاصة بالدردشة مثل MSN Chat وMaktoob، فيما يحصل البعض على البريد الإلكتروني الخاص بالآخرين عبر الرسائل المرسلة من أصدقائهم. من جهتها أشارت ندى إلى أن الفتاة قد تلجأ إلى السؤال عن بريد شاب بعينه في حال أعجبت بذلك الشاب وأرادت التعرف عليه.

أما مها فقد أكدت أنها لا تثق بعلاقات الحب (الإلكترونية) أصلاً وذلك لاستحالة التأكد من صدق الطرف الآخر، مؤكدة أن علاقات الحب لا يمكن أن تبدأ إلا باللقاء وجهاً لوجه أو عن طريق الهاتف على الأقل. كما انتقدت ندى علاقات الحب التي تعتمد كلياً على الإنترنت كون الإنترنت عاجزة عن إيصال المشاعر والأحاسيس والتي يصعب التأكد من صدقها عن بعد.

من جهته يرى العيسائي إمكانية التمييز بين المشاعر الصادقة والمشاعر المفتعلة حتى عن طريق الإنترنت رغم أنني وقعت ضحية لعدة مقالب، لكني واثق تماماً من مقدرة البعض على تمييز الأحاسيس الصادقة من المزيفة مع مرور الوقت وتعميق العلاقة مع الطرف الآخر. أنا أؤمن بإمكانية وقوع الحب عن طريق الدردشة حتى في لو تعذرت المقابلة وجهاً لوجه أو المحادثة هاتفياً.

أما السوري عبد الله فيرى أن الاعتماد على الإنترنت وحده في بناء علاقة حب مع فتاة يعتبر ضرباً من الجنون، فرغم أني مررت بتجربة مماثلة إلا أني أرى أن الحب يتطلب تواجد الحواس الخمس، أو ثلاثٍ منها على الأقل. الحب يتطلب رؤية الطرف الآخر والتحدث إليه وسماع صوته أيضاً.

علاقة الإنترنت تنتهي بالزواج :

وعن طبيعة العلاقة التي تربط الطرفين، فيبدو أن معظم الشباب العرب لا يأخذون هذا النوع من العلاقات بجدية، بل يلجئون إليها كأداة تسلية لقتل أوقات فراغهم. حيث يرى عبد الله أنه لو وجد من يأخذ هذه العلاقات بجدية معتبراً أنها علاقة حب حقيقية، فمن النادر أن يفكر بالزواج كنهاية منطقية لهذه العلاقة.

أما الفتيات فيبدو أنهن يؤمن بإمكانية تطور علاقات الإنترنت إلى حد يصل بها إلى الزواج، فقد أشارت ندى إلى أن علاقة الإنترنت قد تتطور وتتحول إلى علاقة هاتفية، ثم إلى حب حقيقي ينتهي بالزاوج. من ناحيتها لا

ترى مها أي غرابة في تحول علاقات الإنترنت إلى مشروع زواج ناجح معتبرةً أنها كغيرها من العلاقات التي بدأت بطرق أخرى.

وعن اختلاف طبيعة الشخص الحقيقية عن الصورة التي تعكسها علاقة الإنترنت، قالت ندى: من خلال بعض التجارب أرى أن الصورة التي يعكسها الإنترنت مختلفة تماماً عن الصورة الحقيقة للشاب، فهو يبدو أكثر جرأة وتصنعاً على الإنترنت فيما يظهر على طبيعته ويكون أكثر خجلاً في اللقاء وجهاً لوجه.

وأضافت مها: (لا يمكن للإنترنت أن تنقل المشاعر والأحاسيس التي يتبادلها الطرفان خلال اللقاء وجهاً لوجه، فالصوت والنظرات والـ non-verbal communication تلعب دوراً مهماً في تكوين صورة واضحة عن الطرف الآخر.

أما عبد الله فيرى أن الإنترنت قد تؤدي الغرض أحياناً: فأنا أؤمن بوجود حاسة إلكترونية سادسة يستطيع الإنسان مع الوقت تنميتها والاعتماد عليها في تكوين صورة صحيحة عن الطرف الآخر.

وترى معظم الفتيات أن مثل هذا النوع من العلاقات يشكل حلاً فعّالاً لمشكلة العنوسة التي تواجه الفتيات العربيات، حيث ترى ندى أن ظهور مثل هذه الظاهرة يزيد من فرص التقاء الشباب بالفتيات وإقامة علاقات (نظيفة) قد تقود إلى الزواج، فيما استبعد العيسائي أن تقود علاقات الإنترنت إلى زواج ناجح وأضاف: بل تقود إلى علاقات غير شرعية تزيد بدورها من نسب الخيانة والعنوسة في المجتمع.

وترى الفتيات أن على مجتمعاتنا العربية أن تتقبل هذا النوع من العلاقات، وأن تنظر إليه كسبيلٍ حديث للتواصل بين الجنسين، فيما يخالفهم الشباب معتقدين أن العلاقات التي تنشأ بهذا الشكل إنما تعتمد وتبنى على الخداع والكذب. ويعتقد العيسائي أن ما بني على خطأ فهو خطأ، فلا يمكنك أن تبنى حياة أسرة على أساسٍ ضعيف وواهٍ.

وأضاف عبد الله: على الرغم من خوضي لعدة تجارب، إلا أني أرى أنها مجرد ظاهرة غير صحية تجتاح مجتمعاتنا المحافظة، فما هي إلا طريقة جديدة لإضاعة الوقت وإلهاء الشباب والفتيات عما ينفعهم ويفيدهم. أما فائدتها الوحيدة فتكمن في توفير الاستقرار العاطفي المؤقت لمن يعيش هذه الدوامة، لكن سرعان ما يعود الشاب إلى فراغه العاطفي عند حصول الانفصال عن عشيقته الإلكترونية.

وعن الممارسات الخاطئة التي قد تقود إليها علاقات الإنترنت كاستخدامها كوسيلة لتبادل الجنس عبر الكاميرات أو ما يسمى بالـ Cyber Sex، قالت ندى: لا أتخيل أن يصل أحدهم إلى هذا الحد من الفحش والبذاءة، إذ لا يعقل أبداً أن يحصل هذا تحت مسمى الحب، وأضافت مها: رغم أني أعرف بعضاً من الفتيات اللاتي يمارسن مثل هذه التصرفات، إلا أني أرى استحالة صدور مثل هذه التصرفات الحيوانية ممن يعيش علاقة حب راقية.

زوجان تعارفا عبر الإنترنت :

زوجان عربيان بدأت علاقتهما عن طريق الإنترنت لتتطور شيئاً فشيئاً حتى توجت بالزاوج. ويحكي الزوج حسام محمود عن بداية العلاقة قائلاً: بدأت علاقتنا في غرف الدردشة العربية حيث كنت أبحث عن زوجة مناسبة لي، فأنا أؤمن بفعالية الإنترنت كأداة بحث عن شريكة الحياة وأؤمن أيضاً بإمكانية وقوع الحب في مثل هذا النوع من العلاقات.

وتتحدث الزوجة بدورها عن بدايات العلاقة قائلة: لم يكن الأمر في بدايته أكثر من تسلية بالنسبة لي، فلم أكن أتطلع إلى إيجاد عريسي على الإنترنت، لكن الصدفة والقدر لعبا دوراً كبيراً في تحويل الصداقة إلى علاقة جدّية.

ولم يواجه حسام أي مشاكل اجتماعية تذكر كونه سلك طريقاً غير مألوف في اختيار زوجته: لم يعارض الفكرة إلا بعض الأصدقاء، لكن

الواقع الذي أعيشه أقنعني وزادني إصراراً على المضي قدماً والزواج منها. أما الزوجة فقد أشارت إلى أنها لقيت معارضة شديدة من أهلها في بداية الأمر إلا أنهم سرعان ما رضخوا بعدما تعرفوا على الشاب عن قرب.

وعلى الرغم من قناعته التامة بفعالية الإنترنت كوسيط في العلاقات العاطفية، يرى حسام أن الإنترنت وحده لا يكفي، إذ لا بد من التحول إلى علاقة أخرى، فمن الصعب أن تبني علاقة حب قوية دون رؤية الطرف الآخر وجهاً لوجه ومخالطته والجلوس معه.

ونصح حسام الشباب من مستخدمي الإنترنت بأن يأخذوا العلاقة بجدية ولا يتخذوها طريقة جديدة للتسلية والكذب وجرح مشاعر الآخرين، من جهتها نصحت زوجته الفتيات بألا يأخذن العلاقات بجدية إلا إذا أظهر الشاب اهتماماً حقيقياً مشيرة إلى أن معظم الشباب وللأسف يسلك هذه الطرق ليخدع الفتيات ويلعب بمشاعرهن.

علاقات الإنترنت ترفع نسب الطلاق :

من جهته يرى د. محبوب هاشم أستاذ الاتصال الجماهيري في الجامعة الأميركية في الشارقة أن علاقات الإنترنت قد تتحول إلى كوارث اجتماعية إذا ما تم تحميلها أكثر من طاقتها، فهي بطبيعتها لا يمكن أن تمثل أكثر من كونها مقدمات لعلاقات أكثر تطوراً.

وأشار د. هاشم إلى أنه لا يرى أن علاقات الإنترنت تمثل حلاً لمشكلة العنوسة، بل يرى أنها إذا ما خففت من نسبة العنوسة، فلا شك أنها سترفع من نسب الطلاق، لأن هذا النوع من العلاقات لا يكفي لأن يعطي صورة دقيقة عن الطرف الآخر، فلا تلبث أن تظهر الخلافات والمشاكل بعد الزواج. وأضاف: لا شيء يفوق اللقاء وجهاً لوجه، فهو عامل مهم في ترسيخ جميع أنواع العلاقات الإنسانية.

ويرى د. هاشم أن ظهور هذا النوع الجديد من العلاقات في المجتمعات العربية إنما يمثل متنفساً للشباب والفتيات الراغبين في الانفتاح على العالم، حيث يلتقون ويقيمون علاقات لا يتقبلها المجتمع العربي المحافظ. ويعترف أن لعلاقات الإنترنت محاسنها، فهي تخفف من الإحراج والخجل، كما تسمح للطرفين المتصلين بالتحدث صراحة عن مشاعرهما دون مشاكل، لكنه يؤكد على أن مساوئها تفوق محاسنها بكثير.وأظهر البحث الميداني أن رواد الإنترنت من الشباب والفتيات يمرون بكثير من التجارب والعلاقات العابرة والتي قد تصل أحياناً إلى عدة سنوات، قبل أن تنتهي بالانفصال. ويحدث الانفصال بمسح الطرف الآخر من قائمة الاتصال أو ربما الاكتفاء بحجبه block .

وهنا تشير مها إلى أنها لا تلجأ إلى مسح الشاب من قائمتها إلا إذا لم يكن هناك أي أمل من استمرار العلاقة، فيما قالت ندى أن فضولها يمنعها عادةً من مسح الشاب، إذ تفضل حجبه حتى تتمكن من رؤية اسمه المستعار ومعرفة آخر أخباره.

هذا وقد أشارت عدة أبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الكثير من رواد الإنترنت في أميركا يستخدمون غرف الدردشة المنتشرة بكثرة على الشبكة العالمية كوسيلة للتعارف وبناء علاقات حب وصداقة مع الجنس الآخر، بل قد يصل الأمر ببعضهم إلى اعتبار الإنترنت وسيلة ناجعة لإيجاد شريك الحياة.

وأوضح بحث نشرته مجلة World Report & U.S. News الأميركية في عددها الصادر شهر تموز ٢٠٠٥، إلى أن علاقات الإنترنت أثبتت نجاحها وفعاليتها كغيرها من العلاقات الأخرى، وأن أكثر من ١٥٠٠ حالة زواج منذ العام ٢٠٠٠ تمت بعد تعارف الطرفين على واحد من أشهر مواقع الدردشة في الولايات المتحدة.

طفلك والإنترنت

عادة ما يكون تعامل الأطفال مع الانترنت وتقنيات الكمبيوتر أكثر سلاسة من والديهم.

بدأت المدارس تدمج أدوات التكنولوجيا وصفوف الكمبيوتر والعالم الضيق بدأ يتسع شيئاً فشيئاً أمام أطفالنا من خلال شبكة الانترنت.

لا زال عنصر السلامة وسط هذه البيئة المتداخلة مسألة فائقة الأهمية تشغل بال المربّين شأنهم شأن الإعلاميين والساسة وعلماء الاجتماع وغيرهم. ولكن الحقيقة تظل أن هذه التكنولوجيا المسماة بالانترنت تحفّ بفرص التعلم والخبرات المثرية أكثر مما تحف بالمخاطر.

العوامل الشخصية و العائلية:

من النصائح الشائعة للوالدين عدم السماح لأطفالهم بقضاء وقت طويل على الانترنت. ولكن ذلك لا ينطبق على كل الحالات تلقائيا. فإذا كان الطفل منكباً على مطالعة موسوعة ثقافية يتنقل بينها وبين كتب أخرى للتعمق في موضوع معين فلا شك أنك لن تمانع، وتسمّى هذه التجربة بالتعلم الذاتي للطفل، وهي من أفضل أنواع التعلم لأنها تولّد لديه شعورا بالمتعة والحيوية والقوة.

أما كونه يكتسبها على شاشة الكمبيوتر بدلا من مكتبة ضخمة مليئة بالمجلدات والكتب المصوّرة فذلك لا ينقص من أهميتها أو فائدتها في شيء.

إذن، فليس مربط الفرس في الساعات الطويلة التي يقضيها الطفل على الانترنت وإنما في جودة ما يطالعه من جهة وفي الموازنة بينه وبين النشاطات الحياتية الأخرى كالنشاط الرياضي والعلاقات الاجتماعية والعائلية والمسؤوليات الدراسية والنوم الكافي.

المخاطر الناجمة عن استخدام الانترنت:

هناك مسألتان مغايرتان فيما يتعلق بسلامة الانترنت، الأولى هي ما يتعرض له أطفالك على الانترنت، سواء عن قصد (كدخول مواقع لا ترغب في إطلاعهم عليها) أو عن غير قصد.

أما المسألة الهامة الثانية فهي الاتصال المباشر بين طفلك وشخص آخر على الشبكة قد تؤدي إلى كشف طفلك لمعلومات قد تعرّضه أو أسرته إلى خطر شخصي. ولعل أكثر ما يعجب الأفراد في التواصل عبر شبكة الانترنت هو عنصر المجهول. فالأطفال يمكنهم التواصل مع أي أحد عبر الانترنت لا يحدّهم في ذلك مظهر ولا عمر ولا أية جوانب أخرى قد تؤثر على التواصل الواقعي، وهو ما يضفي شعورا بالحرية والانطلاق على العلاقات الناشئة عبر الانترنت. كثيرا ما نقرأ تقارير عن أحاديث راقية ومواضيع ناضجة تدور بين بالغين وأشخاص آخرين عبر الانترنت، يظنهم البالغون كبارا ثم يكتشفون بعد ذلك أنهم مجرد أطفال أو مراهقين.

ولكن تتسم هذه العلاقات الانترنتية بطابع أكثر شخصية وحميمية من العلاقات الشخصية الخارجية بسبب عنصر التخفي الذي يحرّر الأفراد من الحاجة إلى التظاهر أو الحرج ويجعلهم ينطلقون بانفتاح وصراحة أكبر في هذه العلاقات.

قد تنشأ علاقات حميمة للغاية عبر أحاديث الانترنت وحدها ويترسخ معها شعور عميق بالثقة في الطرف الآخر المجهول.وهنا يكمن الخطر. فهذه العلاقة الحميمة بكل تفاصيلها تنشأ مع شخص غريب، والحديث الذي يدور بين الغرباء على الانترنت قد يكون كله صحيحا أو كله وهميا زائفا، وعندما تحين لحظة الثقة وقرار اتخاذ الخطوة التالية نحو معرفة هذا الصديق المجهول يكمن الخطر الأكبر.

يجب أن يتوقف هنا الأطفال والكبار على حد سواء ويميّزوا بين الحقيقة

والوهم ويعترفوا بالخطر الكامن في الكشف عن شخصياتهم الحقيقية أو الاتصال المباشر بالطرف الآخر سواء عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف أو اللقاء المباشر، وإذا كان للكبار حرية اتخاذ قرارهم بهذا الشأن، كما يقع على عاتقهم نتائج هذا القرار، فإن الأطفال ليس لهم حرية اتخاذ مثل هذا القرار ولا ينبغي تركها لهم بحال من الأحوال.

السلامة على الانترنت :

هناك الكثير من الأساليب التي تهيئ لحماية الأطفال من التعرض للمواقع الإباحية والخلاعية وغيرها من المواقع غير المناسبة على الانترنت.

من هذه الأساليب التعرّف على البرامج التي تتيح رقابة أبوية على الانترنت واستخدامها لمنع برامج ومواقع معينة.
بإمكانك أيضا استخدام خيار تخزين ملف بعناوين المواقع التي تُزار على الانترنت وتحقق منها مرة أسبوعيا على الأقل. تأكد من معرفتك للمواقع التي يدخلها أطفالك والوقت الذين يقضونه فيها. وبعبارة أخرى، هيّأ جهازك بطريقة تسمح لأطفالك باستخدام الانترنت كمصدر للتعلم وليس كجهاز للتفاعل، وتذكّر أن قيمة الانترنت كلها تكمن في الجانب التعليمي الثقافي وليس في الجوانب الأخرى.

إذا لم تكن لديك معرفة بكيفية تهيئة جهازك وضبطه لهذا الغرض، اتصل بالشركة المزوّدة بالخدمة لتطلب منها أن تشرح لك ذلك خطوة بخطوة.

١- الرد على الرسائل: الرسائل المهمة أو الحقيقية سواء من أجل أعمال هامة أو لإرسال التحية لصديق. من قواعد الإتيكيت الرد عليها وعدم إهمالها.

٢- ما هي القصة؟ أو ما هو الموضوع؟ لا تترك القارئ في حيرة.

يحتاج مستخدم الإنترنت إلى العناوين الصريحة المباشرة لتوفير الوقت ولتنبيه القارئ إلى مضمون الرسالة للحصول على الرد السريع.

٣- الإعلان عن العناوين البريدية: عندما ترسل بريداً إلكترونياً لمجموعة من الأصدقاء تكون قد استخدمت قائمة العناوين المسجلة عندك لاختصار الوقت، و قد ترسل الرسالة إلى أشخاص لا يرغبون فيها أو لا يرغبون في معرفة الآخرين بعناوينهم، فعليك مراعاة ذلك و بذل بعض المجهود!.

٤- مراجعة الأخطاء اللغوية: كل واحد منا معرض للأخطاء اللغوية في كتاباته، لتفادى ذلك عليك بقراءة الرسالة مرة أخرى بعد الانتهاء منها لضمان تجنب مثل هذه لأخطاء.

٥- نوعية الرسائل: الالتزام مطلوب في كل شئ، ويفضل الامتناع عن إرسال الرسائل الإباحية.

٦- اختيار المواقع: تتنوع المواقع وصفحاتها على الإنترنت، وترسل إليك معظم المواقع عندما تقوم بزيارتها نشرات إخبارية لعملائها، قد تزعجك وتملأ صندوق بريدك، فعليك بالاختيار الصحيح لها.

٧- الخصوصية: البريد الإلكتروني الخاص بك هو لخصوصياتك، أما بريد العمل فللعمل.

٨- تغيير عنوان البريد الإلكتروني: إرسال العنوان الجديد لكافة الأصدقاء، والتأكد من عدم وجود أية رسائل مهمة على العنوان القديم.

قواعد أساسية بسيطة:

يكمن الخطر الآخر من استخدام الانترنت في كشف الطفل لمعلومات تسمح لشخص ما بإرسال إيميل أو رسائل تتضمن تخويفا أو تحرشا أو تهديدا أو قد تسمح لشخص ما بالاتصال بالطفل أو بأسرته. وكما أنك لن تقبل بإرسال طفلك إلى مدينة يقطنها ٣٠ مليون بدون إشراف وقواعد

أساسية، فإنك لن ترسله أيضا إلى مدن الانترنت الشاسعة بدون قيود وقواعد مركزية.

إذا كنت ستسمح لطفلك بالتفاعل مع أشخاص آخرين عبر الانترنت، بأي شكل من الأشكال، فعليك تحديد هذه القواعد الأساسية له بدقة ووضوح:

-لا تكشف عن الرقم السري للاتصال بالانترنت لأي شخص بغض النظر عمّن يكون أو عمّن يدعي كونه.

-لا تبح بأية معلومات شخصية عنك سواء اسمك أو عنوانك أو اسم والديك أو رقم الهاتف أو اسم مدرستك أو أية تفاصيل أخرى.

-لا ترسل صورا لنفسك أو لأي أحد من أفراد عائلتك أبدا عبر الانترنت.

-لا تواصل حديثا يشعرك بعدم الارتياح مع أي شخص على الانترنت، سواء كان للحديث طابعا شخصيا أو اشتماله ألفاظا أو تلميحات غير لائقة. أغلق الخط بكل ببساطة وانتقل إلى موقع آخر على الانترنت ثم أخبر والديك عما جرى.

-أخبر والديك دائما عن أي اتصال يتضمن تهديدا أو ألفاظا بذيئة.

-لا توافق أبدا على مقابلة أي شخص في أي ظرف من الظروف وأخبر والديك حالا عن أي شخص يقترح عليك ذلك.

-لا تقبل عروضا لمنتجات أو أية فرص أخرى تتلقاها عبر الانترنت بدون موافقة صريحة من والديك.

-لا تكشف عنوان سكنك لاستلام منتج ما بالبريد، اكتف برقم صندوق البريد إذا استدعى الأمر. تذكّر أن الأشخاص الذين تلتقيهم عبر الانترنت قد يكونون أي شخص من أي مكان.

-خذ حذرك من أجلك ومن أجل عائلتك.

-فكّر وأنت توضح لأطفالك هذه القواعد في الضعف الطبيعي للطفل إزاء الكبار الذين يتمتعون بخبرة ومعرفة وقدرة في الإقناع للتأثير على

الطفل.

ولذلك فإن شرح هذه القواعد للأطفال أمر سهل من حيث المفهوم ولكنه قد يكون صعبا جدا عند التطبيق. فكّر في طرق تبني فيها الثقة بينك وبين طفلك ليحدثك عن كل ما يقلقه.

سلوك المخاطرة على الانترنت:

يمثل سلوك المخاطرة على الانترنت جزءً من عملية النمو التي يواجهها الوالدان في كافة الجوانب المتعلقة بسلامة الطفل بما فيها الانترنت.

بسبب سمة التخفي والسرية التي يتميز بها الانترنت، فإن كثيرا من الأطفال في سن المراهقة وما قبل المراهقة يشاركون في غرف الدردشة "المثيرة" بالنسبة إليهم، وهم لا يتوانون عن المحادثة مع أشخاص يصفونهم بالـ"منحرفين" أو "الفاسدين" ويثيرون معهم تحديات ومواجهات قد تبلغ التواعد معهم وغير ذلك.

من الأمور التي تتطلب منك التأمل هي عند ملاحظتك الاضطراب أو السرية التي يظهرها الطفل عندما تفاجئه وهو يستخدم الانترنت أو انه يعمد إلى غلق الشاشة إذا ما اقتربت منه فجأة أو أي سلوك يدل على أن الطفل لا يريد لك أن ترى مايو جد على الشاشة، فذلك ليس سلوكا مقبولا ولا آمنا.

أوضح لطفلك بشكل قاطع إنها ليست مسألة مراقبة ولا مسألة ثقة وإنما مسألة سلامة فحسب، شأنها شأن منعه من قيادة الدراجة في أماكن خطرة.

تناقش مع أطفالك بصراحة ووضوح، وعبّر لهم عن مشاعرك وسبب مخاوفك، واعقد اتفاقا صريحا وواضحا بينك وبين أطفالك حول استخدام الانترنت.

من الممكن سؤال أبوة آخرين عن الأساليب التي يستخدمونها لحماية أطفالهم. استخدم خيارات الرقابة الأبوية على الانترنت وراقب المواقع التي يزورها أطفالك للتأكد من توقف هذا السلوك.

إذا استمرت المشكلة فمن الممكن أن تمنع طفلك من استخدام الانترنت إلى أن تتوصل إلى اتفاق واضح معه وخطة سليمة لاستخدام الانترنت بشكل ايجابي وفعال وآمن.

طالع الانترنت بنفسك، فذلك يفتح مجالا للتواصل بين الوالدين والأطفال حول الانترنت، فالأطفال يرغبون في إدراكك لأهمية الانترنت بالنسبة إليهم. والانترنت أكثر إغراء بالنسبة لهم من التلفزيون وسريعا ما يتحول إلى أداة لا مثيل لها بل وصديق وربما مضيعة للوقت.

ولذلك عليك أن تأخذ زمام المبادرة في هذا المجال وتكون قادرا على توجيه أطفالك بين دهاليز هذا العالم الشاسع المسمّى الانترنت، وذلك بالتمكّن من استخدام هذه الأداة والتمييز بين سلبياتها وإيجابياتها ومعرفة متى تضع الحدود الفاصلة ومتى تفرض القيود الآمنة على استخدام أطفالك للانترنت .

وكذلك لتقييم مدى استفادتهم منها وتشجيعهم على استغلالها لتنمية معارفهم وتوسيع خبراتهم ومداركهم وتوجيههم ووقفهم متى انحرف استخدامهم لها عمّا ينفع إلى ما يضرّ.

تقرير.....

تحت هذا العنوان نشرت جريدة الرياض السعودية الأربعاء ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ - ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٧٠١

كشف تحقيق خطير أجرته إحدى المجلات الأمريكية الشهيرة وتناقلته وسائل الإعلام الأخرى برعب عن أساليب خطيرة لاستدراج الأطفال نحو التعري والقيام بأفعال مخلة مختلفة أمام كاميرات الحاسب وعبر مواقع المحادثات على الانترنت في وقت لا يبدي فيه الوالدان الاهتمام الكافي بهذه القضية.وعرض التقرير حالة أحد القاصرين وعمره لم

يتجاوز الثالث عشر من عمره كيف وقع ضحية لأشخاص تعرف عليهم عبر الانترنت وأوهموه بصداقتهم له قبل أن يستدرجوه شيئا فشيئا ليعرض أجزاء من جسده في مقابل مادي أو في مقابل اشتراك في مواقع ترفيهية ومواقع ألعاب عبر الانترنت حتى وصل به الأمرإلى التعري الكامل وتنفيذ بعض الحركات مثل الاستحمام وممارسة العادة السرية وغيرها أمام كاميرا لمجموعة من الناس في مقابل مادي مجزٍ بالنسبة لطفل في وقت كان والداه في غفلة تامة عما يقوم به داخل غرفته، وأضاف التقرير أن هذا الطفل ظل يمارس هذه الأفعال المشينة منذ عام ٢٠٠٠م وحتى الآن.

ظاهرة وليست حدثا فرديا :

منذ سنين والأطفال يقعون ضحايا لبعض الشاذين في دول أوروبا وأمريكا حتى أن هناك قضايا مشهورة في القبض على الرجال والنساء الذين يتاجرون بهذه الصور والأفلام وذلك بعد أن وصل الأمر إلى قيام عصابات منظمة بخطف الأطفال وتصويرهم وبيع تلك المشاهد وتسويقها عبر الانترنت، وتقوم الشرطة الإلكترونية في بلدان عديدة بالتصفح يوميا والبحث عن من يقوم بهذه الممارسات والقبض عليه وإيداعه السجن ولكن في حالة الكاميرات على الهواء فإن الطفل يقوم طوعا بتصوير نفسه وإرسالها وبيعها على الانترنت عبر مواقع المحادثات وليس عبر مواقع ثابتة يمكن تعقبها ومعرفة أصحابها ومن هنا تكمن الخطورة، وتؤكد الدراسة أن العملية أصبحت ظاهرة وأن عملية الاستدراج نحو القيام بهذه الأعمال ليست صعبا مطلقا وتبدأ بسؤال الطفل: ألم تقم يوما بخلع قميصك عند الذهاب للبحر أو المسبح أمام الناس وهو شيء عادي، وبدون خوف أو تردد وبدون عائد مادي، إذاً اخلع قميصك فقط وستحصل على كذا وكذا مثل اشتراك في موقع محادثة باسم ارزق (بصلاحيات كبيرة) أو في موقع ألعاب مجاني أو فتح حساب بنكي أو موقع بنكي على الانترنت مثل موقع بيبال وإيداع المبالغ وهكذا تبدأ القصة عندما يتعود الطفل على الحصول

على المال في مقابل هذا العمل المخزي، ونحن لا نذكر هذه المعلومات الخطيرة بهدف تشجيع أو تعليم أصحاب النوايا الخبيثة كيف يقومون بعملية الاستدراج ولكن لكي يعلم الوالدان مدى الخطر الذي يحدق بطفلهما أو طفلتهما وسهولة الإيقاع بهما.

مشكلة أمنية :

وتجد الشرطة الأمريكية حاليا صعوبة في اكتشاف مثل هذه الحالات حيث تتم في مواقع يدخل إليها الملايين من الناس يوميا كما يمكن لهم وضع كلمة سر على الغرف التي ينشئها الأشخاص لهذا الغرض ويتطلب التنصت عليها موافقة حكومية وقضائية لأنها نوع من التعدي على الحريات والتجسس المرفوض ولأن نسبة هذه الغرف المخلة إلى الغرف الشخصية لا يمكن معرفتها وتحديد معالم لها.

الصين استعراضات ضخمة :

ومما يؤكد أن الموضوع تجاوز الحدود يعرض التقرير قيام شباب صينيين باستعراضات ضخمة أمام الآلاف من الناس في وقت تمنع فيه الحكومة بشدة المواقع الإباحية وأي عمل إباحي من قبل متصفحي الانترنت وقدرت تقارير صحفية صينية أن عدد من يقوم بأعمال مخلة أمام الكاميرات قد يصل إلى ٢٠ ألف شخص في الصين فقط، ومن جهة أخرى توجد مواقع أخرى مشهورة جدا لفتيات جامعيات في أمريكا يضعن الكاميرا على غرف نومهن باستمرار في عملية تشبه ستار أكاديمي ويمكن لمن يريد الحصول على مشاهد أكثر الدفع عبر الانترنت في حسابات معروفة.

كيف تمنع حدوث ذلك لأطفالك ؟

ولكن كيف نمنع مثل هذه الظاهرة أن تحدث في منازلنا لا سمح الله وخاصة مع عدم إتقان الوالدين لقضايا الحاسب وانشغالهما في البحث عن

الرزق؟

إن عملية السيطرة على تصرفات الطفل المراهق هي عملية صعبة جدا وخاصة أن ما يطلبه الشاب لا يتجاوز وجود جهاز حاسب، وتبدأ الخطوة الأولى في مراقبة الطفل بمعرفة خطورة الكاميرا ومواقع المحادثات وهي قضية يغفل عنها الكثير وثانيا محاولة جعل الحاسب في مكان في وسط المنزل أو في غرفة المعيشة أو أي مكان خارج غرفة النوم واختلاق أي عذر لجعل الحاسب في مكان سهل الدخول إليه.

ثالثا: زيارة الابن أو البنت والدخول إليه في مكان الحاسب بهدوء حتى تعطيه الفرصة لإغلاق المواقع التي لا يريدك أن تراها احتراما لخصوصيته وعدم إحراجه ويمكن ملاحظة الارتباك الذي يتعرض له الطفل إذا كان يزور مواقع مخلة ومع الوقت سيجد الطفل نفسه في حالة عدم استقرار عند دخوله إلى هذه المواقع وفي حالة خوف من دخولك المفاجئ وسيجد انه من الأفضل عدم المخاطرة.

إذا كان لديك الخبرة في الحاسب قم بزيارة المواقع التي زارها مؤخرا في وقت غيابه عن المنزل، راقب مصروفات ابنك أو ابنتك ودخلها المادي، كما أن هناك برامج معروفة مثل cyper petrol يقوم بمنع الدخول للمواقع المخلة.

ضحايا الإنترنت

لم يسبق لأداة منذ فجر التاريخ أن خدمت الإنسان بالدرجة التي خدم فيها الكمبيوتر بشكل عام والانترنت بشكل خاص تقدم الإنسان ورفعته. فهذه الشبكة العملاقة غيرت شكل الكون في مدة زمنية متناهية الصغر، وبينما كان يحلم علماء وكتاب مثل ‘‘ماكماهون’’ بالقرية العالمية أصبحنا الآن

نتحدث عن الغرفة العالمية، حيث يتمكن الإنسان الآن من غرفته ومن دون أن يضطر إلى مغادرتها من الاتصال بكل أنحاء المعمورة محققاً غايات وأهدافاً كانت تستغرق منه سنوات طوال لتحقيقها.

نستطيع أن نقول اليوم إن تمثالاً أسطوريا قد بعثت فيه الروح، وكما استطاع هذا التمثال أن يحقق تواصلاً هائلاً غير مسبوق بين أبناء البشرية يتم من خلاله حوار بين أبناء الطبقات والديانات والآراء والقوميات المختلفة، كما استطاع أن يقطف لنا أجمل زهور المعرفة والعلم والتقدم، فيجب أن لا ننسى أنه يحمل سيفاً في يده يستطيع من خلاله أن يقدم لنا زهرة خراب معدنية تسلب من الإنسان روحه التي هي منبع تميزه واختلافه وقيمته الحقيقية.

فلا يختلف اليوم أي مستخدم على أن لهذه الشبكة مثالب ومخاطر يجب أن يتنبه لها المستخدم وان كنا نتحدث عن الإدمان على الانترنت فإن نظرة سريعة للآثار الأخرى لها ما يبررها.

الآثار الصحية

يتحدث العلماء الآن عن كثير من المضار التي يسببها الاستخدام الخاطئ أو المفرط للكمبيوترات حتى أن فرعاً متخصصاً في هذا الجانب قد تم تكريسه كفرع من فروع البحوث الصحية ومن هذه المخاطر:

* المضار الجسمانية: ومنها الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة، أضرار تصيب العيون نتيجة للإشعاع التي تبثه شاشات الكمبيوتر، أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة الحاسب، وأضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت، ثم الأضرار المترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة.

* المضار النفسية: يتحدث العلماء النفسيون عن عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الانترنت وتطبيقات الكمبيوتر مما قد يسبب آثاراً نفسية هائلة

خصوصاً على الفئات العمرية الصغيرة حيث يختلط الواقع بالوهم وحيث تختلق علاقات وارتباطات غير موجودة في العالم الواقعي قد تؤدي إلى تقليل مقدرة الفرد على أن يخلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش.

* الآثار الاجتماعية: تصل الآثار الاجتماعية حداً من الخطورة يبحث اليوم بموجبه كثير من العلماء في تغيير النظرة المكرسة للمجتمع. فهل أصبح صحيحاً أن يحد مجتمع ما بالبقعة الجغرافية التي يعيش عليها. وهل نستطيع أن نهمل تكون مجتمعات وروابط تشبه تلك التي كانت تتكون بين أفراد المجتمع الواحد بين أفراد يعيش كل منهم على قارة مختلفة من قارات الكرة الأرضية. يضاف إلى كل ذلك انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة المدعمة بتطور هائل في وسائط التسلية المتعددة.

وهناك أيضاً الأثر في الهوية، فإلى أي درجة تستطيع أي قومية أو إثنية أو ديانة الآن المحافظة على هويتها الثقافية مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل والذي يمتلك أسلحته كل من يستطيع إنتاج المعلومات بحجم وزخم هائلين وهذا للأسف ما لا تستطيعه بالأخص مجتمعاتنا العربية.

ويأتي على قمة هذه المخاطر "إدمان الانترنت"، فالانترنت الآن لم تعد مجرد شبكة تصل بين أجهزة كمبيوتر متفرقة، انها عالم كامل يتطور وينمو بل ويتكاثر الى جانب العالم الحقيقي. ولا نستطيع تجاهل ان هذا العالم يمتاز بجاذبية ساحرة وامكانات هائلة قد تستطيع سحب بعض الناس من عالمهم الحقيقي وجذبه كالدرويش الى عالمها. وببساطة، يجد بعض الناس الآن ان قضاء ساعات على الانترنت أكثر جدوى وامتاعاً من قضائه مع عائلاتهم، أصحابهم ومحبيهم. ويجد هؤلاء يوماً بعد يوم فرصة أكبر لتكريس هذا الخيار تتيحها التقنية الهائلة التي تتجدد بسرعة هائلة وغير

مسبوقة. فمن اختيار ورودك عن طريق الشبكة، الى الزواج عن طريقها أيضاً. ومن المحادثة مع أقران يبعدون آلاف الأميال الى رؤيتهم وسماعهم وتمضية ساعات طويلة معهم على الشبكة. هؤلاء هم مساجين العالم الجديد، أسرى وهم يوشك ان يطابق الواقع، أو واقع يوشك ان يطلق أقصى الكوابيس. إذاً، لا بد من ان تعلق جهة ما الجرس، ويجب ان يتم الالتفات الى ما خلف الصورة الجميلة لهذه الشبكة.

حالات صارخة :

وأظهرت دراسة أجريت في كوريا الجنوبية أن ثلث الكوريين يعانون من بعض أشكال إدمان الانترنت، حيث كشفت الدراسة عن يافعين يقضون معظم وقتهم محدقين في شاشات الكمبيوتر. وهم يلعبون مع أطفال آخرين عن طريق الانترنت، كما أن هناك أزواجاً يذهبون إلى مقاهي الانترنت ويجلسون جنباً إلى جنب على أجهزة كمبيوتر يلعبون من دون أن يتبادلوا أي حديث بينهم.

وفي رسالة نشرها موقع "رايدر" على الانترنت "www.rider.edu" يشير مدمن سابق في رسالة إلى أن إدمانه على الانترنت قاده إلى ترك جامعته، ويؤكد انه حاول أكثر من مرة التخلص من هذا الإدمان لكنه رجع إليه بعد ساعات قليلة من قراره ترك الشبكة. كما أن هذا الشاب قد عانى من خسارة زميلة له في الجامعة كان قد فضل قضاء وقت على الانترنت على البقاء معها.

وفي التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول عام ٢٠٠٢ لقي مواطن كوري في الرابعة والعشرين من عمره مصرعه بعد أن قضى ٨٦ ساعة متواصلة وهو يلعب على جهاز الكمبيوتر في أحد مقاهي الانترنت بمدينة "كونجو" الكورية الجنوبية. وبعد فحوصات أجريت على جسمه اتضح أن سبب الوفاة إنهاك بدني واستنزاف عصبي بسبب جلوسه أمام جهاز الكمبيوتر فترة طويلة من دون نوم.

وفي مصر أصدرت محكمة الأحوال الشخصية حكماً بالطلاق لمصلحة زوجة مصرية تقدمت بشكوى للمحكمة ضد زوجها الذي يعاني من إدمان الانترنت لدرجة أنه يقضي ١٤ ساعة يومياً على الشبكة مما أدى إلى تحول حياتها معه إلى جحيم لا يطاق وقد فشلت كل محاولاتها لإصلاحه.

وتعرض ربة منزل في فيرجينيا الغربية تجربتها فتقول: " استيقظ في التاسعة صباحاً وأبدأ تصفح الانترنت في العاشرة لأبقى على الشبكة حتى الرابعة بعد الظهر تقريباً وهو موعد عودة زوجي من العمل.. وعند السادسة أعود للاتصال بالشبكة ثانية ولا انتهي قبل الواحدة صباحاً ".

آراء العلماء :

إذا كان أطباء النفس لا يتفقون جميعاً على اعتبار هذا الإدمان مرضاً حقيقياً فإنهم يجمعون على نقطة واحدة وهي وجود ملايين الأشخاص الذين يعانون من هذا الإدمان إلى حد جعلهم يفقدون حياتهم أو وظائفهم.

وتقول الدكتورة كيمبرلي يونغ التي تعتبر من أوائل الأطباء النفسيين الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة إن الدراسات الأخيرة أظهرت أن نحو ٦% من مستخدمي الانترنت الأمريكيين يعانون من حالة إدمان. وقد افتتحت يونغ موقعاً على الانترنت لعلاج حالات الإدمان. إلا أن الكثير من أطباء النفس عارضوا أسلوبها، فالدكتورة ماريسا أورتساك تعلق بسخرية على أسلوب يونغ قائلة إن أسلوبها يشبه من يعالج مدمن خمر بإعطائه موعداً في الحانة.

وماريسا هي أول من افتتح عيادة لعلاج إدمان الانترنت في مستشفى ‘‘ماكلين’’ التابع لجامعة ‘‘هارفارد ماساتشوسيتس’’ سنة ١٩٩٦. وقد تبنت الدكتورة فكرة افتتاح هذه العيادة بعد أن اكتشفت أنها أصبحت مدمنة على الألعاب الالكترونية.

وتقول ماريسا أنها لا تتعامل مع مرضاها كمدمني خمر أو سجائر

وذلك لأن الامتناع عن الكمبيوتر في عالم تسيطر عليه التقنية أمر صعب جداً وغير منطقي. وتميل ماريسا إلى معاملة مرضاها وكأنهم مصابون بنوع من اختلال الشهية. وتؤكد ماريسا لوكالة "فرانس برس" بأنها تعتقد أن ما بين ٥-٧% من مستخدمي الانترنت يمكن أن يصابوا بالإدمان.

ويقول الطبيب النفسي الإنجليزي مارك غريفيتس أن الانترنت تصبح في حالة الإدمان النشاط الأكثر أهمية بالنسبة للشخص المدمن.

وتشير ماريسا إلى أن الدافع الرئيسي لهؤلاء المدمنين هو غالباً السعي إلى إقامة علاقات أو دخول المواقع الجنسية على الشبكة. كما تؤكد أن الاتصال عبر الانترنت مع إمكانية إبقاء الهوية سرية هو أمر يشجع على الإدمان. وتشير إلى أن معظم مرضاها يأتون إليها لأنهم يريدون إنقاذ حياتهم الزوجية أو عملهم.

ويقول مارك فايدرهولد رئيس تحرير مجلة متخصصة بنفسية وسلوكيات مستخدمي الانترنت وهي مجلة "سايبر سيكولوجي آند بيهافيور" أن أطباء النفس لا يتفقون على وجود مرض الإدمان على الانترنت كمرض قائم بذاته حيث يعتقد بعضهم انه مشتق من حالات إدمان أخرى مثل الإدمان على الشراء أو المغامرة. ولكنه يؤكد أن البعض يعاني من مشكلة حقيقية لأنه يقضي الكثير من الوقت أمام الكمبيوتر.

جرائم الإنترنت

لم يكن هناك قلق مع بدايات شبكة الإنترنت تجاه "جرائم" يمكن أن تنتهك على الشبكة ، وذلك نظراً لمحدودية مستخدميها علاوة على كونها مقصورة على فئة معينة من المستخدمين وهم الباحثين ومنسوبي الجامعات. لهذا فالشبكة ليست آمنة في تصميمها وبناءها. لكن مع توسع استخدام الشبكة ودخول جميع فئات المجتمع إلى قائمة المستخدمين بدأت تظهر جرائم على الشبكة ازدادت مع الوقت وتعددت صورها وأشكالها.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا يعاد تصميم الشبكة وبناءها بطريقة تحد من المخاطر الأمنية ؟. إن حل جذري كهذا يصعب تنفيذه من الناحية العملية نظرا للتكلفة الهائلة المتوقعة لتنفيذ أي حل في هذا المستوى.

إن شبكة الإنترنت كشبكة معلوماتية ينطبق عليها النموذج المعروف لأمن المعلومات ذو الأبعاد الثلاثة وهي:

١. سرية المعلومات: وذلك يعني ضمان حفظ المعلومات المخزنة في أجهزة الحاسبات أو المنقولة عبر الشبكة وعدم الإطلاع عليها إلا من قبل الأشخاص المخولين بذلك.

٢. سلامة المعلومات: يتمثل ذلك في ضمان عدم تغيير المعلومات المخزنة على أجهزة الحاسب أو المنقولة عبر الشبكة إلا من قبل الأشخاص المخولين بذلك.

٣. وجود المعلومات: وذلك يتمثل في عدم حذف المعلومات المخزنة على أجهزة الحاسب إلا من قبل الأشخاص المخولين بذلك.

إن جرائم الإنترنت ليست محصورة في هذا النموذج ، بل ظهرت جرائم لها صور أخرى متعددة تختلف باختلاف الهدف المباشر في الجريمة. إن أهم الأهداف المقصودة في تلك الجرائم هي كالتالي:

١. المعلومات: يشمل ذلك سرقة أو تغيير أو حذف المعلومات ،

ويرتبط هذا الهدف بشكل مباشر بالنموذج الذي سبق ذكره.

٢. الأجهزة: ويشمل ذلك تعطيلها أو تخريبها.

٣. الأشخاص أو الجهات: تهدف فئة كبيرة من الجرائم على شبكة الإنترنت أشخاص أو جهات بشكل مباشر كالتهديد أو الابتزاز.علماً بأن الجرائم التي تكون أهدافها المباشرة هي المعلومات أو الأجهزة تهدف بشكل غير مباشر إلى الأشخاص المعنيين أو الجهات المعنية بتلك المعلومات أو الأجهزة.

بقي أن نذكر أن هناك جرائم متعلقة بالإنترنت تشترك في طبيعتها مع جرائم التخريب أو السرقة التقليدية ، كأن يقوم المجرمون بسرقة أجهزة الحاسب المرتبطة بالإنترنت أو تدميرها مباشرة أو تدمير وسائل الاتصال كالأسلاك والأطباق الفضائية وغيرها. حيث يستخدم المجرمون أسلحةً تقليديةً ابتداء من المشارط والسكاكين وحتى عبوات متفجرة ، وكمثال لهذا الصنف من الجرائم قام مشغل أجهزة في إحدى الشركات الأمريكية بصب بنزين على أجهزة شركة منافسة وذلك لإحراقها حيث دمر مركز الحاسب الآلي الخاص بتلك الشركة المنافسة برمته. وفيما يلي استعراض لعدد من جرائم الإنترنت :

أولا: صناعة ونشر الفيروسات : وهي أكثر جرائم الإنترنت انتشارا وتأثيرا. إن الفيروسات كما هو معلوم ليست وليدة الإنترنت فقد أشار إلى مفهوم فيروس الحاسب العالم الرياضي المعروف فون نيومن في منتصف الأربعينات الميلادية. لم تكن الإنترنت الوسيلة الأكثر استخداما في نشر وتوزيع الفيروسات إلا في السنوات الخمس الأخيرة ، حيث أصبحت الإنترنت وسيلة فعالة وسريعة في نشر الفيروسات. ولا يخفى على الكثير سرعة توغل ما يسمى بـــ "الدودة الحمراء" حيث استطاعت خلال أقل من تسع ساعات اقتحام ما يقرب من ربع مليون جهاز في ١٩ يوليو ٢٠٠١م. إن الهدف المباشر للفيروسات هي المعلومات المخزنة على

الأجهزة المقتحمة حيث تقوم بتغييرها أو حذفها أو سرقتها و نقلها إلى أجهزة أخرى.

ثانيا: الاختراقات: تتمثل في الدخول غير المصرح به إلى أجهزة أو شبكات حاسب آلي. إن جل عمليات الاختراقات (أو محاولات الاختراقات) تتم من خلال برامج متوفرة على الإنترنت يمكن لمن له خبرات تقنية متواضعة أن يستخدمها لشن هجماته على أجهزة الغير ، وهنا تكمن الخطورة.

تختلف الأهداف المباشرة للاختراقات ، فقد تكون المعلومات هي الهدف المباشر حيث يسعى المخترق لتغيير أو سرقة أو إزالة معلومات معينة . وقد يكون الجهاز هو الهدف المباشر بغض النظر عن المعلومات المخزنة عليه ، كأن يقوم المخترق بعمليته بقصد إبراز قدراته "الإختراقيه" أو لإثبات وجود ثغرات في الجهاز المخترق.

من أكثر الأجهزة المستهدفة في هذا النوع من الجرائم هي تلك التي تستضيف المواقع على الإنترنت ، حيث يتم تحريف المعلومات الموجودة على الموقع أو ما يسمى بتغيير وجه الموقع (Defacing). إن استهداف هذا النوع من الأجهزة يعود إلى عدة أسباب من أهمها كثرة وجود هذه الأجهزة على الشبكة، وسرعة انتشار الخبر حول اختراق ذلك الجهاز خاصة إذا كان يضم مواقع معروفة.

ثالثا: تعطيل الأجهزة: كثر مؤخراً ارتكاب مثل هذه العمليات،حيث يقوم مرتكبوها بتعطيل أجهزة أو شبكات عن تأدية عملها بدون أن تتم عملية اختراق فعلية لتلك الأجهزة. تتم عملية التعطيل بإرسال عدد هائل من الرسائل بطرق فنية معينة إلى الأجهزة أو الشبكات المراد تعطيلها الأمر الذي يعيقها عن تأدية عملها.

من أشهر الأمثلة على هذا النوع من الجرائم تلك التي تقوم بتعطيل الأجهزة المستضيفة للمواقع على الشبكة. إن الأسباب وراء استهداف هذا

النوع من الأجهزة تماثل أسباب استهدافها في جرائم الاختراقات والتي سبق ذكرها في "ثانيا".

جميع الجرائم التي ذكرناها تستهدف بشكل مباشر معلومات أو أجهزة وشبكات حاسبات. أما جرائم الإنترنت التي تستهدف جهات سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات ، ففيما يلي عرض لبعضها:

رابعاً: انتحال الشخصية: هي جريمة الألفية الجديدة كما سماها بعض المختصين في أمن المعلومات وذلك نظراً لسرعة انتشار ارتكابها خاصة في الأوساط التجارية. تتمثل هذه الجريمة

في استخدام هوية شخصية أخرى بطريقة غير شرعية ، وتهدف إما لغرض الاستفادة من مكانة تلك الهوية (أي هوية الضحية) أو لإخفاء هوية شخصية المجرم لتسهيل ارتكابه جرائم أخرى. إن ارتكاب هذه الجريمة على شبكة الإنترنت أمر سهل وهذه من أكبر سلبيات الإنترنت الأمنية . وللتغلب على هذه المشكلة، فقد بدأت كثير من المعاملات الحساسة على شبكة الإنترنت كالتجارية في الاعتماد على وسائل متينة لتوثيق الهوية كالتوقيع الرقمي والتي تجعل من الصعب ارتكاب هذه الجريمة.

خامساً: المضايقة والملاحقة: تتم جرائم الملاحقة على شبكة الإنترنت غالباً باستخدام البريد الإلكتروني أو وسائل الحوارات الآنية المختلفة على الشبكة. تشمل الملاحقة رسائل تهديد وتخويف ومضايقة. تتفق جرائم الملاحقة على شبكة الإنترنت مع مثيلاتها خارج الشبكة في الأهداف والتي تتمثل في الرغبة في التحكم في الضحية . تتميز جرائم المضايقة والملاحقة على الإنترنت بسهولة إمكانية المجرم في إخفاء هويته علاوة على تعدد وسهولة وسائل الاتصال عبر الشبكة ، الأمر الذي ساعد في تفشي هذه الجريمة. من المهم الإشارة إلى أن كون طبيعة جريمة الملاحقة على شبكة الإنترنت لا تتطلب اتصال مادي بين المجرم والضحية لا يعني بأي حال من الأحوال قلة خطورتها. فقدرة المجرم على إخفاء هويته تساعده على

التمادي في جريمته والتي قد تفضي به إلى تصرفات عنف مادية علاوة على الآثار السلبية النفسية على الضحية.

سادساً: التغرير والاستدراج: غالب ضحايا هذا النوع من الجرائم هم صغار السن من مستخدمي الشبكة. حيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين علاقة صداقة على الإنترنت والتي قد تتطور إلى التقاء مادي بين الطرفين.إن مجرمي التغرير والاستدراج على شبكة الإنترنت يمكن لهم أن يتجاوزوا الحدود السياسية فقد يكون المجرم في بلد والضحية في بلد آخر.وكون معظم الضحايا هم من صغار السن ، فإن كثير من الحوادث لا يتم الإبلاغ عنها، حيث لا يدرك كثير من الضحايا أنهم قدُ غرر بهم.

سابعاً: التشهير وتشويه السمعة: يقوم المجرم بنشر معلومات قد تكون سرية أو مضللة أو مغلوطة عن ضحيته، والذي قد يكون فرداً أو مجتمع أو دين أو مؤسسة تجارية أو سياسية. تتعدد الوسائل المستخدمة في هذا النوع من الجرائم، لكن في مقدمة قائمة هذه الوسائل إنشاء موقع على الشبكة يحوي

المعلومات المطلوب نشرها أو إرسال هذه المعلومات عبر القوائم البريدية إلى أعداد كبيرة من المستخدمين.

ثامناً: صناعة ونشر الإباحية: لقد وفرت شبكة الإنترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية. إن الإنترنت جعلت الإباحية بشتى وسائل عرضها من صور وفيديو وحوارات في متناول الجميع ، ولعل هذا يعد أكبر الجوانب السلبية للإنترنت خاصة في مجتمع محافظ على دينه وتقاليده كمجتمعنا السعودي. إن صناعة ونشر الإباحية تعد جريمة في كثير من دول العالم خاصة تلك التي تستهدف أو تستخدم الأطفال. لقد تمت إدانة مجرمين في أكثر من مائتي جريمة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة أربع سنوات والتي انتهت في ديسمبر ١٩٩٨م ،

تتعلق هذه الجرائم بتغرير الأطفال في أعمال إباحية أو نشر مواقع تعرض مشاهد إباحية لأطفال.

تاسعاً: النصب والاحتيال: أصبحت الإنترنت مجالاً رحباً لمن له سلع أو خدمات تجارية يريد أن يقدمها، وبوسائل غير مسبوقة كاستخدام البريد الإلكتروني أو عرضها على موقع على الشبكة أو عن طريق ساحات الحوار. ومن الطبيعي أن ُيساء استخدام هذه الوسائل في عمليات نصب واحتيال.

ولعل القارئ الكريم الذي يستخدم البريد الإلكتروني بشكل مستمر تصله رسائل بريدية من هذا النوع. إن كثيراً من صور النصب والاحتيال التي يتعرض لها الناس في حياتهم اليومية لها مثيل على شبكة الإنترنت مثل بيع سلع أو خدمات وهمية ، أو المساهمة في مشاريع استثمارية وهمية أو سرقة معلومات البطاقات الائتمانية واستخدامها. وتتصدر المزادات العامة على البضائع عمليات النصب والاحتيال على الإنترنت. إن ما يميز عمليات النصب والاحتيال على الإنترنت عن مثيلاتها في الحياة اليومية هي سرعة قدرة مرتكبها على الاختفاء والتلاشي.

بعد هذا العرض لعدد من أنواع جرائم الإنترنت ، أجد نفسي أمام سؤال مهم يطرح نفسه بقوة ألا وهو: هل من المهم إحداث أنظمة ولوائح تعطي السلطات الأمنية والقضائية الحق في تجريم هذه الأعمال وبالتالي تطبيق عقوبات جزائية على مرتكبيها أو يمكن استخدام الأنظمة الموجودة والمستخدمة في تجريم ومعاقبة جرائم السرقة والتعدي والنصب والاحتيال وغيرها من الجرائم التقليدية. في الحقيقة لا يوجد إجماع بين أهل الاختصاص على هذا الرأي أو ذاك ، لكن نظراً لأن الأنظمة الخاصة بالجرائم التقليدية قد لا تغطي جميع جوانب جرائم الإنترنت لذا فإن من المهم في رأيي وجود نظام يجرم الأعمال غير المشروعة على الإنترنت ويعاقب مرتكبيها .

والأهم من ذلك هو توعية أفراد السلطات الأمنية والقضائية المعنية بهذه الأنواع من الجرائم على كيفية التعامل معها وتدريبهم على دراسة و تحليل الأدلة ، فلاشك أن طبيعة هذه الجرائم تختلف عن الجرائم التقليدية ولذلك فإنه يتعين على من يتعامل معها أن يمتلك قدرات تقنية ملائمة.

أرقام..... وإحصائيات

أفادت دراسة بريطانية أن الإجهاد في العمل والمشاكل المتعلقة بالحاسوب تدفع الناس إلي الإدمان علي التدخين وتناول الكحول.

وأفاد الاستطلاع الذي أجرته مجموعة تطوير أبوة المرضي أن ثلث الرجال وربع النساء يتناولون الكحول للتغلب علي الإجهاد.

وشمل الاستطلاع ١٠٠٠ شخص قال ٢٧% من الرجال و٢٣% من النساء إن إشعال سيجارة يساعد علي التعامل مع ضغوط العمل.

وأفاد ثلث الذين تم استطلاعهم أن المشاكل المتعلقة بالتكنولوجيا هي سبب رئيسي للضغط في العمل.

وقال ٢٣% من المستطلعين إنهم يراجعون رؤساءهم للتعامل مع ضغوط العمل، فيما ذكر ٤١% من المستطلعين أنهم يراجعون الأطباء للتعامل مع الوضع.

وقالت الناطقة باسم مجموعة أبوة المرضي روزماري أندرسون إن اعتقاد ٧٩% من المستطلعين أنهم تعرضوا لضغوط العمل في العام الماضي أمر مقلق، خصوصا إنهم يبحثون عن المساعدة في الكحول والسجائر .

****

- أوضحت دراسة أجريت على استخدام الرجال والنساء للانترنت أن هناك الكثير من الاهتمامات والمواقع الإباحية المشتركة بين مستخدمي الانترنت ولكن الرجال أكثر استهلاكا للأنباء والبورصات والرياضة التي أجراها في حين أن النساء يطلبن المشورات الصحية والدينية. ووجدت الدراسة مشروع بيو انترنت اند أمريكان لايف .

ووجدت الدراسة التي أجراها مشروع بيو انترنت اند أمريكان لايف والتي من المقرر نشرها أمس الخميس أن الرجال يستخدمون الانترنت

بكثافة أكبر نوعا ما. ويدخل الرجال بشكل متكرر للانترنت ويمضون وقتا أطول. كما أن أعدادا أكبر من الرجال لديهم خدمة الانترنت فائقة السرعة أكثر من النساء. وقالت ديبورا فالوز وهي باحثة في بيو وهي كاتبة التقرير بمجرد تخطي القواسم المشتركة يميل الرجال للانجذاب لأنشطة الانترنت التي تعتمد علي الحركة في حين تقدر النساء المسائل المتعلقة بالعلاقات أو الروابط الإنسانية.

ويتصفح عدد أكبر من الرجال المواقع طلبا للتسلية ويقر ٧٠ في المئة بأنهم يدخلون الانترنت لتمضية الوقت مقارنة مع ٦٣ في المئة من النساء. كما أن الرجال أكثر ميلا من النساء للاستماع إلي الموسيقي والإطلاع علي ما يضخ عبر الكاميرات الرقمية إلي الانترنت.ولكن النساء يقتربن من مستوي الرجال في عدة مجالات وردت في الدراسة كما أن الاستخدام المكثف من الشابات يشير إلي أن الفجوة بين الجنسين آخذة في التقلص.

والنساء بالفعل أكثر استخداما للبريد الالكتروني وعادة ما يتخطى ذلك مجرد الرد علي الرسائل كما هو الحال بالنسبة للرجال ويستخدمن البريد الإلكتروني في تقاسم القصص وحل القضايا والتواصل مع شبكة أوسع من الأصدقاء والعائلة.

وقالت فالوز في مقابلة إن الجنسين ينظران للانترنت علي أنها ينبوع من المعلومات وأداة فعالة للاتصال. وبصفة عامة فإن نسبة الرجال والنساء الذين يستخدمون الانترنت تتساوى تقريبا.

ويستخدم الانترنت نحو ٦٨ في المئة من الرجال ونحو ٦٦ من النساء ارتفاعا ٢٠ في المائة من الدراسة التي أجرتها بيو لسكان الولايات المتحدة عام ١٩٩٥عندما كان الرجال يمثلون ٥٨ في المئة من مستخدمي الانترنت. وعلي مدي السنوات العشر الماضية أثبت الرجال أنهم أكثر استعدادا للخوض في تعاملات أكثر خطورة مثل الانضمام لغرف الدردشة والاشتراك في المزادات أو التعامل في الأسهم علي الانترنت.

وتجتذب المزادات ٣٠ في المئة من الرجال مقابل ١٨ في المائة من النساء.بالإضافة إلي ذلك تشير الدراسة إلي أن ٢١ في المائة من الرجال يعترفون بدخولهم مواقع إباحية مقارنة مع ٥ في المئة فقط من النساء. وتقول فالوز: إن هذه المواقع بالتحديد يصعب قياس مستخدميها ويمكن ألا يكون المشاركون في الدراسة صرحاء في دخولهم إليها. وفي الوقت ذاته فإن ٧٤ في المئة من النساء يطلبن المشورة الصحية أو الطبية مقابل ٥٨ في المئة من الرجال.

كما تطلب ٣٤ في المئة من النساء معلومات دينية من الانترنت مقابل ٢٥ في المئة من الرجال. وذكرت فالوز أن تلك الاختلافات تجسد الفروق بين الجنسين في العالم خارج الانترنت. كذلك فإن الرجال يستخدمون الانترنت أكثر من مرة إذ أن هناك ٤٤ في المئة من الرجال يستخدمون الشبكة العالمية أكثر من مرة في اليوم مقابل ٣٩ في المائة من النساء. ويعكس هذا جزئيا توفر خدمة الانترنت فائقة السرعة لدي عدد أكبر من الرجال.

وتتوفر هذه الخدمة لدي ٧٨ في المائة من الرجال في جهات العمل مقابل ٩٦ في المائة من النساء. ولكن الفجوة بين الجنسين في مدي توفر هذه الخدمة بدأت تضيق في المنازل.

بالإضافة إلي ذلك فإن الدراسة وجدت أن الرجال يشعرون أن بإمكانهم التعامل مع أجهزة الكمبيوتر بسهولة إذ أن هناك عددا أكبر من الرجال يصلحون أجهزتهم علي الفور. كما أن الرجال أكثر قابلية للتعرف علي أحدث مصطلحات التكنولوجيا.

.....

الأمريكيون ينفقون ٥٠٠ مليون دولار على "الدعارة الإلكترونية" سنويًا

يشهد سوق تنظيم اللقاءات العاطفية عبر الانترنت ازدهارا بشكل جعل منه صناعة مربحة، فقد ذكرت بيانات اتحاد ناشري الانترنت أن إنفاق المستهلكين في السوق الأمريكية بلغ ٢٤٥.٢ مليون دولار على خدمات اللقاءات العاطفية في النصف الأول من عام ٢٠٠٥ أي نحو ٥٠٠ مليون دولار سنويا، وبزيادة ٧.٦ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي، حيث يدفع كل مشترك نحو ٣٠ دولارا شهريا مقابل فرصة التعرف على الراغبين في علاقة عاطفية.

****

أكثر من ١٢.٥ مليون عربي يستخدمون الإنترنت

لا يختلف اثنان على أن الإنترنت أصبح لغة العصر وسواء، رضينا أم أبينا فسيكون اللغة السائدة في السنوات القادمة، وأكدت دراسة أُجريت مؤخراً وشملت ١٥ دولة عربية أن عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في الوطن العربي قد يصل إلى ١٢.٥ مليون مستخدم في نهاية العام ٢٠٠٤. وتشير الدراسة إلي أن أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت في مصر حيث يبلغ عددهم نحو ٤٥٠ ألف مستخدم وتأتي الإمارات في المرتبة الثانية ٤١٠ ألف مستخدم تلتها السعودية ولبنان، مع العلم أن هذه الدراسة لا تشمل العديد من الدول العربية، ولمعرفة المزيد كان لنا هذا التحقيق في مدينة غزة وحدها.

****

- الانفجار الهائل والشعبية الكبيرة للإنترنت تعكس نوعاً من القلق على الأطفال تتمثل في غرف الدردشة ولاسيما أن ملايين الشباب يستخدمونها لإخفاء هويتهم خلف أسوار الحوار مع الآخرين وإشغالهم بما لا ينفع ولا يسمن ولا يغني من جوع.

وطبقا لبحث أجري في جامعة لانكاشاير فإن ١ من ٥ غرف دردشة يكون من رواده طفل ما بين ٩ :١٦ سنة وهنالك خطر حقيقي ولا سيما أنهم يقابلون من يكلمونهم بالانترنت مقابلة شخصية بدون علم والديهم وذويهم ، أنه خطر يستحق التفكير والمعالجة الفورية، وثلث هؤلاء يتعرضون لأفعال مشينة وقد لا يخبرون والديهم.

وكشفت إحصائية للتهم الجنائية في بريطانيا في السنتين الأخريين أن هناك ١٦طفلا تعرضوا للاعتداء من قبل من تعرفوا عليهم في الانترنت. وأشارت إلى أنه بمجرد التعرف على أحد ما عبر الانترنت تتطور العملية إلى مكالمات هاتفية ثم رسائل ثم مقابلات شخصية.

وحذرت الإحصائية من هذا الخطر وقالت بأنه يستحق التفكير والتمعن خاصة بعد المساحة الشاسعة بين الأم والأب وأطفالهم وجهلهم بطريقة استخدام الكمبيوتر مما تخلق فجوة كبيرة بينهم، فالانترنت كبير الفائدة ومترامي الأطراف.. لذلك لا نريد الإخافة والترهيب منه ولكن نريد الرقابة الصارمة على الأطفال.. فهم جيل المستقبل والقوة.

****

ياهو ستغلق غرفا للدردشة تروج للجنس مع الأطفال

نيويورك ١٢ أكتوبر تشرين الأول (رويترز) - أعلن اليوت سبيتزر المدعي العام لولاية نيويورك اليوم الأربعاء أن شركة ياهو وافقت على إغلاق غرف الدردشة التي تروج للجنس بين البالغين والأطفال.

والاتفاق بين ياهو والمدعيين العامين لولايتي نيويورك ونبراسكا هو الأول الذي يوجد ضوابط شاملة على استخدام غرف الدردشة التي يحتمل أن يدخل إليها بالغون يشكلون خطرا على الأطفال.

وقال جون برينينج المدعي العام لنبراسكا في بيان "نتيجة لهذا الاتفاق أصبحت غرف الدردشة مكانا أكثر أمانا اليوم."

وكانت ولايتا نيويورك ونبراسكا قد بدأتا هذا العام تحقيقات بعد تقارير عن أن بمقدور الأطفال أن يدخلوا بلا قيود إلى غرف الدردشة التي تطرح موضوعات جنسية.

وقال سبيتزر أن ياهو أغلقت أو منعت في يونيو حزيران ٧٠ ألف غرفة للدردشة أنشأها مستخدمون وكانت أسماؤها توحي بأنها تسهل سلوكا غير مشروع وكانت منها غرف للترويج للجنس بين البالغين والأطفال.

وأضاف أن بعض هذه الغرف كانت مصنفة ضمن قسم يحمل عنوان "المدارس والتعليم" و"المراهقة".

وقال سبيتزر أن محققا دخل إلى غرفة للدردشة على أنه فتاة عمرها ١٤ عاما تلقى في ٢٥ دقيقة فقط ٣٥ رسالة فورية ذات محتوى جنسي. وأضاف أن مرسلي هذه الرسائل كانوا فيما يبدو بالغين. ووافقت ياهو على فحص أسماء غرف الدردشة عند إنشائها ورفض أي اسم يوحي باحتمال استخدامها لتشجيع الجنس مع الأطفال وإغلاق أي غرفة يثبت أنها تشجع مثل هذا النشاط في غضون ٢٤ ساعة.

وستتبرع ياهو بمبلغ ١٧٥ ألف دولار لهيئات تابعة للمركز القومي للأطفال المفقودين وضحايا الاستغلال في نيويورك.

سؤال وجواب

سألت إحداهن في إحدى المنتديات فقالت :

زوجي حفظه الله في الخمسين من العمر يخاف الله ويحفظ كتاب الله ولا ينقصه شئ البتة من الناحية الزوجية العامة والحميمية وهذا بشهادته .

لجأ منذ فترة إلى الشات عن طريق النت مع البنات والنساء وصارحني أنه غير راضى إطلاقا عن هذا لأنه مضيعة للوقت ومغضبة للرب ولكنه تعبان نفسيا لأنه لا يستطيع العزوف عنه شئ ما يشده ولا يستطيع التوقف وقد حلل ما يحدث نفسيا رغم أنه ليس طبيب نفسي بأن هذا تعويض عن

سن المراهقة التي لم يستطع أن يفعل بها ما يفعله الشباب من تحدث مع البنات أو مواعدتهن وذلك بسبب دراسته العملية التي لم تترك له وقت وبفضل الله الذي حفظه حيث أنه مستقيم فهو يبرر الشات الآن بهذه الأسباب أى أنها تعويض لنقص لديه فهل هذا صحيح ؟

وهل من سبيل لوقف هذا الضغط النفسي لي وله؟ أنا احترق كثيرا داخلي أولا بسبب الغيرة ولا أدرى مما أغار فهو لا يعرف شكل أيا منهم. وثانيا من شؤم الذنوب لما يحدث أفيدونا هل من تحليل لما يحدث وهل من حل ؟؟

وجزاكم الله خيرا

أ . م

فجاء الرد من مشرف الملتقى ، هكذا :

عزيزتي : أ . م

لا شك أن نعم الله علينا لا تحصى و لا تعد، و الانترنت من أحد هذه النعم،إذا أحسن استثمارها أو استخدامها مثل العديد من نعم الله التي يمكن استخدامها سلبا أو إيجابا .

ونود التأكيد على أن التعامل مع الانترنت أصبح من حتميات الحياة التي يصعب الاستغناء عنها، والتي تيسر العديد من الأمور في أغلب أو كل مجالات الحياة . ولا أجد أى فرق بين من يجلس على جهاز التلفاز أو الفيديو لمشاهدة فيلما أو ثلاثة كل يوم، وبين من يجلس على الانترنت لساعات طويلة .

ومن أهم أركان هذه المشكلة هي إدارة الوقت والإسراف، وكيفية استثمار الوقت حيث إن الإسراف في أى أمر مهما كان سليما أو غير ذلك فلن يخرج من مجرد هذا العنوان الذي ينبغي على كل مسلم عاقل أن ينتبه إليه وهو (الإسراف).

إن قضية إدارة الوقت هي قضية قد شغلت البشر منذ قديم الأزل حتى

قيام الساعة، ويجب علينا الاعتدال في تنظيم أوقاتنا بصوره عامة سواء في جوانب العمل أو الترفية أو غير ذلك . كلنا نعلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك العابد الناسك الذي يصل الليل بالنهار في العبادة و لما عرف رسول الله صلى الله علية وسلم أن الذي ينفق على هذا العابد هو أخاه الذي يعمل، فوصف المصطفى صلى الله عليه وسلم أخاه انه أعبد منه. وإذا انتهينا من معرفة أهمية إدارة الوقت و الاعتدال في ذلك فعلينا أن نسأل أنفسنا فيما ننفق هذا الوقت .

وكما ذكرنا سابقا فإن التعامل مع الانترنت يعد من الأمور المفيدة و اللازمة إذا أجبنا على هذا السؤال كيف ننفق الوقت المعقول بالتعامل مع هذه النعمة و ما هو العائد من وراء هذا الإنفاق. وقد يكون الأمر أكثر صعوبة لو كان زوجك ليس عارفا بالله وخائفا منه .

لا ننصح إطلاقا بالابتعاد أو عدم التعامل مع الإنترنت ولكن يجب على زوجك الانتباه إلى ما سبق ذكره؛ بل وننصح بأن يذهب لزيارة العديد من المواقع الإسلامية ويدخل في بعض منتديات الحوار ، بل ويطرح هذه المشكلة داخل بعض هذه المنتديات .

ومرة أخرى نذكر بعدم الإسراف حتى داخل أفضل المواقع الإسلامية.

كما إننا نذكر دائما أن الاعتراف و الإقرار بوجود مشكلة هو مفتاح الحل ،ولكن الوصول إلى الحل يحتاج إلى الرغبة والإرادة من أجل التغير و نظرا لإيماننا بأن هذه أحد مشاكل العصر

فإننا ندعو الزوار لإرسال آرائهم حول هذه القضية مع الاعتراف بأن التغير ليس من الأمور السهلة ولكنة يحتاج إلى جهد كبير وقد يحتاج إلى دعم من أحد المتخصصين من خلال العلاج السلوكي و الذي نؤمن بأنه ينبغى أن يكون محددا لشخص معين في وقت معين ولا يصلح أن يكون مجموعة من العناوين التي تصلح لكل الناس في كل الأوقات .

نتفق جميعا أن هناك ثابت لا يمكن تغييره وهو الوقت فإذا أمضينا معظم

وقتنا في النوم أو في الأكل أو الشرب أو الترفيه أو الفراغ فلا شك إننا ندخل في دائرة الإسراف .

مع خالص تمنياتي بكل الخير ودوامه

دكتور / على محيلبة

قصة زوجة

إخوتي وأخواتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أروي لكم هذه القصة من واقع مؤلم وحزين أضاع بحياتي وهدم مستقبلي وقضى على حياتي العائلية وفرق بيني وبين زوجي ،أنابنت من عائلة محافظة ومعروفة بالسعودية تربيت على الأخلاق والتربية الإسلامية لم أكن الفتاة المستهترة أو التي تبحث عن التسلية لم أعرف يوما أبد أني قمت بعمل ما يغضب الله ، تزوجت من شخص محترم يحبني وأحبه ويثق فيني بدرجة كبيرة كنت الزوجة المدللة لديه وحتى أهلي والكثير من الأقارب يقولون لي إنك مدللة من زوجك لم تشهد لها بنت من قبل . لم أذكر أنني طلبت شيء من زوجي ورفضه وقال لي لا . كل الذي أطلبه يأتي به حتى جاء يوم وطلبت منه أن استخدم الانترنت . في باديء الأمر قال: لا أرى أنها جيدة وهي غير مناسبة لك ، لأنك متزوجة ، فتحايلت عليه حتى أتى بها وحلفت له أني لا أستخدمها بطريقة سيئة ووافق (وليته لم يوافق) أصبحت أدخل الانترنت وكلي سعادة وفرحة بما يسليني وأصبح هو يذهب إلى عمله وأدخل إليها كل يوم وأوقاتاً يكون هو متواجد ولكن لا يسألني ماذا أفعل "لأنه يثق فيني " مرت الأيام وحدثتني صديقة لي تستخدم الانترنت عن الشات وقالت لي أنه ممتع وفيه يتحدث الناس وتمر الساعات بدون أن أحس بالوقت ، دخلت الشات هذا وليتني لم أدخله وأصبحت في باديء الأمر اعتبره مجرد أحاديث عابرة وأثناء ذلك تعرفت على شخص كل يوم أقابله وأتحادث أنا وهو ، كان يتميز بطيبة أخلاقه الرفيعة التي لم أشهد مثلها بين كل الذين أتحدث معهم أصبحت أجلس ساعات وساعات بالشات وأتحادث أنا وهو وكان زوجي يدخل علي ويشاهدني ويغضب للمدة التي استمر بها على الانترنت ، رغم إني أحب زوجي حب لم أعرف حب قبله مثل محبتي لزوجي ولكني أعجبت بالشخص الذي أتحادث معه وانقلب بمرور الأيام والوقت إلى حب واستملت له أكثر من زوجي وأصبحت أهرب من غضب

زوجي على الانترنت بالحديث معه ، ومرة فقدت فيها صوابي وتشاجرت أنا وزوجي والغى اشتراك الانترنت واخرج الكومبيوتر من البيت، زعلت على زوجي لأنه أول مرة يغضب علي فيها ولكي أعاقبه قررت أن أكلم الرجل الذي كنت أتحدث معه بالشات رغم إنه كان يلح علي أن أكلمه وكنت أرفض وفي ليلة مشئومة اتصلت عليه وتحدثت معه بالتليفون؛ ومن هنا بدأت خيانتي لزوجي وكل ما ذهب زوجي خارج البيت قمت بالاتصال عليه والتحدث معه ، لقد كان يعدني بالزواج لو تطلقت من زوجي ويطلب مني أن يقابلني دائما، يلح علي أن أقابله حتى انجرفت وراء رغباته وقابلته ، وكثرت مقابلتي معه حتى سقطنا في أكبر ذنب تفعله الزوجة في زوجها عندما تخونه ،لقد أصبحت بيننا علاقة وقد أحببت الرجل الذي تعرفت عليه بالشات وقررت أن يطلقني زوجي،وطلبت منه الطلاق وكان زوجي يتساءل لماذا ؟ كثرت بيننا المشاكل، ولم أكن أطيقه حتى لقد كرهت زوجي بعدها ،أصبح زوجي يشك فيني واستقصى وراء الأمر وحدث مرة أن اكتشف أنني كنت أتحدث بالهاتف مع رجل وأخذ يتحقق بالأمر معي، حتى قلت له الحقيقة وقلت: إني لاأريده وكرهت العيش معه رغم هذا كله وزوجي كان طيب معي لم يفضحني أو يبلغ أهلي، وقال لي أنا أحبك ولا أستطيع أن استمر معكي (ويا بنت الناس الله يستر علينا وعليكي بس قولي لأهلك إنك خلاص ما تبغين تستمري معاي وانك تفاجئتي بعدم مناسبتنا لبعض) ومع ذلك كنت أكرهه فقط لمجرد مشاكل بسيطة حول الانترنت ، لم يكن سيء المعاملة معي، ولم يكن بخيلا معي، ولم يقصر بأي شيء من قبل، فقط لأنه قال: لا أريد انترنت في بيتي ، لقد كنت عمياء لم أرى هذا كله إلا بعد فوات الأوان ، بعد ذلك رجعت للرجل الذي تعرفت عليه بالشات واستمر يتسلى بي ويقابلني ولم يتقدم لخطبتي، حتى تشاجرت معه، وقلت له إذا لم تتقدم لخطبتي سوف أتخلى عنك .فأجابني بهدوء وقال: يا غبية أنتي مصدقة الحين يوم أقول لك ما أقدر أعرف غيرك وعمري ما قبلت

أحلى منك وأنتي أحلى إنسانة قابلتها بحياتي، وثاني شيء أنا لو بتزوج ما أتزوج وحدة كانت تعرف غيري أو عرفتها عن طريق خطأ مثل الشات وهي بعمرك كبيرة وعاقلة أنا لو أبغى أعرف وحدة حتى لو فكرت أتزوج عن طريق الشات أعرف وحدة توها بزر أربيها على كيفي مو مثلك كانت متزوجة وخانت زوجها.

أقسم لكم أن هذي كلماته كلها قلتها لكم مثل ما قالها وما كذبت فيها ولا نقصت كلمة ولا زودت كلمه ، وأنا الآن حايرة بين التفكير في الانتحار ويمكن ما توصلكم هذي الرسالة إلا وقت أنا انتحرت أو الله يهديني ويبعدني عن طريق الظلام .

ونصيحة لكل أخت مسلمة أنها تحافظ على من تحب ولا تنخدع وراء كذب كثير من الشباب اللي اصبحو يلاقون فرصة الشات أفضل من الغزل بالسوق ، وفرصة اكبر لهم أنهم يستغلوا البنات لإشباع رغباتهم.

ويامن ظلمني ويستهزأ علي بقصتي هذي اللي صارت أقول لهم: بيجيكم يوم وتشوفو انتو بنفسكم كيف المغريات تخدع الإنسان كل دعوتي أن الله يوريني يوم أشوف الإنسان اللي ظلمني يعاني نفس الشيء في أهله و في نفسه.

مع السلامة

نجلاء ..... وخالد

اسمي نجلاء وأبلغ من العمر٢٣ سنة طالبة في جامعه الملك سعود ،واسم حبيبي خالد بدأت علاقتي مع خالد من حوالي سنتين عن طريق الإنترنت وفي أحد مواقع التشات المشهورة حيث كنت جديدة على عالم الانترنيت الواسع ولا أعرف سوى مواقع التشات، أو لا أدخل إلا عليها فقط هذى مع ما تعلمته في بداية الإنترنت .

في أحد المرات تلقيت دعوة وأنا في هذى الموقع من أحد الغرف ومن شخص يدعى(كل الحب) في ذلك الوقت دخلت الغرفة الخاصة به ووجدت بعض الأشخاص هناك يتجاذبون أطراف الحديث ، وكان اسم الغرفة في ذالك الوقت :(اسهر معي ليلة)، وكانت غرفة مشوقة وجميلة وجميع من فيها محترمون، وكان الحديث في الغرفة يدور عن العلاقات العاطفية، وعن الفن وحتى عن الجنس، ولكن بأسلوب راقي جدًا فأعجبتني المواضيع والنقاشات الرائعة ،وبدأت الدخول معهم والمناقشة في كل شي. في ذلك الوقت لم تكن لي أي علاقة عاطفية مع أي أحد إنما كنت أتشوق لها بين الحين والآخر ، وكان عدد الموجودين لايتجاوز ٦ أشخاص بينهم الهوست صاحب الغرفة ، وهو حبيبي خالد فكان هو الذي يطرح المواضيع ويناقش معنا وكان يقوم بمراسلتي عن طريق البرايفت (الغرفة الخاص) وكان فقط يسلم ويسأل عن أحوالي فقط ولا يتجاوز ذلك أبدًا ، وكان محترم جدًا ومهذَّب ورائع وكان يوميا أقوم فقط افتح الإنترنت واذهب مباشرة إلى غرفته مباشرة أول ما أن أدخل كان يلقي على تحية خاصة جدًا عن طريق البرايفت فقط وبعدها نتناقش .

مرت الأيام وكان دخولي للإنترنت يبدأ من الساعة ١٢ وحتى الرابعة فجرا يوميا وكانت بداية الأجازة الصيفية والفراغ قاتل جدا .

وكانت الغرفة يدخل بها بعض الأشخاص ويتلفضون بالألفاظ بذيئة

وكان خالد يقوم بطردهم الواحد تلو الآخر ،حتى أن هناك بعض الأشخاص من يراسلني عن طريق البرايفت بكلام قذر وكنت أخبر خالد عنه ويقوم بطرده مباشرة حتى لو لم ير كلامه، إنما تصديقا لما أقوله له.

استمرت العلاقة مع خالد وغرفته أكثر من شهر ، وفي إحدى الأيام ذهبت إلى الغرفة بنفس الموعد ولم أجد خالد ووجدت بعض الأشخاص وكدت أُجن في وقتها، لأنني لم أتعود أن أدخل ولا أجده ، ويقوم بتحيتي مباشرة. سألت عنه فأخبروني أنهم لم يشاهدوه اليوم. وقلت في نفسي لعله مشغول، أو في مناسبة ما، أو سيدخل بعد لحظات ،وكنت انتظر بين الحين والآخر وكلما دخل أحد فزَّ قلبي له أحسبه خالد، ولكن لم يكن هو ،وبدأوا يتناقشون وأنا قلبي تعلق مع خالد،فلم أعرف طعم الحديث من غير خالد والغرفة بدونه يسودها الظلام الدامس افتقادها البدر .

وانتظرت حتى وقت الفجر ولم يأتي خالد وأنا أضرب الهواجس بين الحين والأخرى على الرغم أن الذي بيني وبينه علاقة صداقه فقط، ولم أبوح له بأي كلمة حب، أو عشق لكي انتظر حبيبي إنما كتمت ذلك في صدري انتظر الفرصة أقفلت الإنترنت ولم أذق طعم النوم في تلك الليلة . وبعد عناء وتعب أخذني النوم من غير ما اعلم، وما إن صحيت ذهبت إلى الإنترنت على غير العادة لعلي أجده أو أجد من يدلني عليه ولكن لم يكن أحد بالغرفة؛ فأقفلت الانترنيت وقلتُ: سأنتظر المساء، وما إن جاء المساء الطويل علىَّ ودخلت إلى الإنترنت لم أجد خالد فأصبت بصدمة نفسية ،وشكوك ماذا جرى له؟ وأين هو؟ بحثت عنه في جميع الغرف لا أعرف إيميله ، وسألت مَنْ في الغرفة عن إيميله، ولا أحد يعرف عنه أين أجده،وانتظرت إلى الفجر ولأحد اقبل، ومرت الأيام وأنا انتظر بكل شوق ولكن طالت الساعات والأيام ولا حس ولاخبر وبعد مرور شهر كامل لم يصيبني الملل من الانتظار دخلت الغرفة،وإذ بي أجد القمر ينور الغرفة وكدت أموت من الفرحة ولوكان بجانبي في تلك الوقت لضميته إلى صدري

من الشوق والحنان حاولت أن امسك أعصابي اتجاهه وان لا أبين مدى شوقي له ولكن هيهات فقلبي لم يتحمل فذهبت وأرسلت له رسالة عتاب شديدة أين كنت ولماذا لم تخبرني عن انقطاعك وأسئلة كثيرة وقتها تفاجأ بأسئلتي عنه وكأنني حبيبته بالنسبة له وانتظرت أجابته وكأني به مصدوم من هول الأسئلة .

بعدها رد على بأسلوب كدت انفجرمن الغضب بأسلوب بارد جدا وقال أبدا كنت في أجازه خارج المملكة فقط كانت هذه إجابته. في بادئ الأمر انصدمت ولكن قلت في نفسي من أكون له حتى يرد علي بأسلوب العشاق فليس بيني وبينه أي ارتباط سوى الإنترنت والحوارات العادية فقلت لابد من أن ألمح له مدى شوقي وحبي له وطلبت منه أن يعطيني رقم هاتفه الجوال أو المنزل لكي اتصل عليه بعدها اعتقد أنه هو لم يستوعب طلبي هذا وكرر على السؤال من تكوني أنتِ حتى أعطيك رقمي وأنا لا أعرف عنك أي شي ولا أعرف هل أنتي بنت أو ولد فرفض رفضا شديدا وقال لن أعطيك رقمي فجنَّ جنوني ما هذا الغرور أو التكبر ، ولكن معه كل الحق فأنا لم أبوح له بأي شي من مشاعري فأحببت أن أكون صادقة معه وقلت يا خالد أنا معجبة بك إلى حد الجنون وأسلوبك الرائع أريد أن أتكلم معك عبر الهاتف فرفض.

وقلت له سأعطيك رقم جوالي فرفض، وقال لن اتصل عليك. والله العظيم أنه قالها بهذه العبارة بعدها ألقى علي محاضرة طويلة عن الثقة في الناس وعدم الإفراط في العلاقات عبر الإنترنت وغيرها، المهم مرت الأيام .

وكررت طلبي له وفي الأخير وافق أعطاني رقمه وما إن أكمل الرقم الأخير حتى رنَّ جواله وسمعت صوته العذب الذي يتقاطر بالألحان والأشجان وبعدها تطورت العلاقة وبدأت أن أخرج معه إلى بيته.....

سعودي..... ومغربية

أنا شاب عمري ٢١ سنة من السعودية دخلت في علاقة مع فتاة من المغرب قبل حوالي سنتين ونصف وهي الآن عمرها ٢٠ سنة ، تعرفت عليها عن طريق الشات وصارت علاقتي بها عن طريق الشات والتليفون ، ومع بداية علاقتي معها كان قلبي يزيد تعلقاً بها كل يوم ، وكنت حينها مبتدأ على الإنترنت ولم أدري مدى سلبياته وإيجابياته . وكنت خجلت أن أخبرها بحبي لها خشية من رفضها أو زعلها.

ولكن وبعد مرور شهر واحد على علاقتي معها . أرسلت لي في ذات مرة رسالة إلى بريدي تخبرني بأنها تريد الاستغاثة مني وبعدما قرأت الرسالة أثارت بي نزعة إيمانية وغيرة إسلامية على فتاة مسلمة . كانت قد أخبرتني أنها مديونة من شخص مبلغ ١٠٠٠ دولار ، وأنه طلب منها أحد الخيارين (السداد أو جسدها) .

وقابلتها في الشات وأخبرتها بأني قرأت الرسالة وسوف أساعدها في الحال. وبعد لحظات قابلت زميل لي من السودان الذي هو من علّمني بهذا الشات ، وأخبرته بما حصل معي بخصوص موضوع الفتاة فقال لي (أن هذه محتالة وانتبه منها) نصيحته لم تؤثر بي بقدر ما أثر بي كلامها وأسلوبها الفضيع !!

وبقيت أتردد وفي النهاية قررت أن أرسل لها نصف المبلغ وأرسلت لها ٥٠٠ دولار. وقلت في نفسي أني سوف أساعدها وفي كلتا الحالتين فأنا من سيثاب عند الله حتى لو كانت فعلاً محتاجة أو محتالة .

وبعد ما أن استلمت المبلغ عبّرت عن شكرها لي وصارحتني أنها تحبني . ففرحت بذلك الخبر السعيد وكان أسعد يوم ولم أكن أدري أنه أخبث يوم . (لكني راضي بذلك القدر واحتسبه عند الله) .

وعشنا علاقة حب على الشات والتليفون وكانت علاقتي معها خالية من

الشوائب والوساوس الشيطانية وكانت نيتي وأملي أن أحقق ما يتمناه كل من الذكر والأنثى وهو (الزواج) .

وبعد مرور ثلاثة أشهر على علاقتنا اكتشفت أنها تمارس علاقة حب مع شاب آخر في الشات (اسمه ماجد ، من السعودية) لم أخبرها في بادئ الأمر ، ولكني تعرفت على الشاب ودخلت في سلاسة إلى قلب الشاب وبدأت أتكلم معه عن مواضيع العلاقات الغرامية وكوني أول مرة أقع في هذه العلاقة؛ فكنت أحب الحديث عن هذا الموضوع . بدأ صديقي يرتاح مني ومن الثقة التي بيننا والتي كنا نتبادلها عن طريق التليفون أكثر من الشات .

فصارحني أنه على علاقة مع فتاة (فكنت أعرف من هي وهو لا يدري) فأحببت أن يخبرني هو ، فأخبرني أنه يحب تلك الفتاة التي أنا أيضا على علاقة معها ، لم أشأ أن أصدمه بالخبر ولكني أدرجته في سيرة العلاقة مع الفتاة فأخبرني أنه قابلها وتعرف عليها في المطار عندما كان عائد من المغرب إلى السعودية واكتشفت أنه أرسل لها مبلغ ٥٠٠ ريال بغية المساعدة ، وبعدها اضطررت أن أخبره أني أيضا أرسلت لها مبلغ ٥٠٠ دولار وتفاجئ عندما عرف أني على علاقة أيضا مع الفتاة ، فبدأ كل منا لا يصدق الآخر ، فقلت له : أثبت لي إنك على علاقة مع الفتاة . قال : لحظات واتصل بك ، وبعدها بلحظات اتصل من التليفون الثابت . وقال لي: لحظة من فضلك . وبعدها عرفت أنه سوف يعمل اتصال جماعي (خدمة توفرها شركة الاتصالات) وقال لي : أنه سوف يتكلم وما علي إلا الاستماع فقط . وفعلها الصديق النشمي واتصل بها واخبرها وأنا استمع لصوتها.

واخبرها بحالها . ..... وقالت أنها تحبه من قلبها، وكانت تردد (يا ماجد أنا بحبك وأنت الذي في قلبي والقلب ما يسكنه شخصين).

قلت في نفسي وأنا استمع : كاذبة قلبك مثل الهوتيل قادر أن يسكن

بداخله أكثر من ألف شخص . وبعد إنهاء تلك المكالمة ، أراد مني صديقي أن أثبت له أني على علاقة معها. قلت له هل أرسلت لك صورها قال لي نعم ، قلت : أعطيني وصف لتلك الصور . وبعدما أخبرني قلت له : لحظة من فضلك ، وبعد لحظات قلت له أذهب إلى بريدك وانظر وبعدما ذهب ورأى الحقيقة ، اقترح أن نعيد الكرة ونتصل بها وعندما تقول لصديقي أنها تحبه ، نفضحها وننزل بها شتم وتهزئ. - وكون هذه الأقوال ليست من صفاتي . رفضت ذلك الاقتراح- وقررت أن كل واحد يتصل ويخبرها بالحقيقة ويتركها .

بالنسبة لصديقي اتصل بها وأخبرها وتركها . أما أنا اتصلت بها وأخبرتها وانصدمت عندما علمت أني عرفت بالعلاقة التي مع صديقي . فبدأت بالبكاء وتلح عليَّ بعدم تركها وأنها سوف تتوب وتترك هذه الأعمال وتبدأ معي صفحة جديدة . أنا استعطفت عليها وأعطيتها فرصة واحدة تثبت لي . فكونها أول حب يقع في حياتي لم أشأ أن انهيه . وأستمريت معها وبعد مدة قليلة من الأسابيع اكتشفت أنها على علاقة مع شابين أحدهما من الإمارات والآخر من الرياض، وكانت قد فعلت بهما مثلما فعلت بي وبصديقي ماجد (طلبت منهم المال) وأخبرتها أني اكتشفت خيانتها للمرة الثانية ، وأيضا وبعد بكاء وإلحاح أن أسامحها تمكنت من قلبي الضعيف . واشترطت عليها أن تختار (أنا أو الشات) فاختارتني طبعاً . وبعد أن تركت الشات واستمرت علاقتي الغشيمة معها عن طريق التليفون فقط .مع أني صرفت مبالغ طائلة في المكالمات ، كنت أشك بها أيضاً لأنه يستحال أن أثق بها إلا عندما أعاشرها وأعرف عنها كل شيء.

وكنت في بعض الأيام عندما أقوم من نومي في الفجر لأداء صلاة الفجر . كنت أتصل بها وكنت أرى الاتصال مشغول لمدة شبه طويلة وظل هذا الحال عدة مرات. وعندها اتصلت بها وأخبرتها أني لا أريد أن أستمر في علاقة مع بنت تليفونها في آخر الليل مشغول . (يا ترى مع من تتحدثين

وما هو نوع الحديث) شيء غريب ؟

أصررت على تركها ولكنها تأسفت لي طبعاً بعد بكاء وإلحاح وتمكن من ذلك القلب الضعيف واعترفت لي بكل شيء، وقالت لي أنها تتكلم مع شخص يدعى (خالد) من السعودية تعرفت عليه في المغرب . وقالت : تطمن يا حبيبي لم أمارس معه أي شيء وأنه ذات يوم اتصل بها وترك رسالة صوتية . يخبرها بأنه يريدها في الفندق ..... وفي غرفة رقم ..... ولكنها لم تذهب . وبعد ذلك سامحتها واشترطت عليها أن لا تتكلم مع أي شخص غيري عن طريق التليفونات وأن تغير رقم تليفونها أعطيتها مهلة أسبوع .وبالفعل وجدت منها استجابة وغيرت ما قلته . وقالت لي أنها تفعل من أجل أن ترضيني وترضي حبي لها .

وبعد مدة وأنا أعيش على شك منها . أحببت أعمل اختبار صغير لها .فاتصلت بابن عمي في الإمارات . وحكيت له عن الموضوع فاستقبلني بترحاب .وطلبت منه أن يتصل بها ويطلب شخص آخر ، على أساس أنه غلطان في الرقم .

وتركته وقلت له سوف اتصل بك بعد خمس دقائق .وبعد خمس دقائق إذا بي اتصل بصديقي وهو مشغول واتصل بالفتاة وهو أيضاً مشغول . وظل ذلك الحال لنصف ساعة تقريباً . وبعدها أتصل بي قريبي ومن غير مقدمات ولا حتى سلام قال لي : يا حبيبي سيبك من هالبنت فهي فضيحة وأخبرني انه اتصل بها وطلب شخص اسمه (وائل)؛ ولكنها قالت له: هذا التليفون ليس لوائل فأخذت تجره في الكلام (من أين أنت وما اسمك وكم عمرك) وبعدها دخلوا في حوار طويل .

استغربت من أمر هذه الفتاة ومن أمري أنا أيضاً هل أنا مجنون أم مخبول أم مسحور لا أدري ؟

اتصلت بها أخبرتها بأن الذي كانت تخبره هو ابن عمي وكانت هي من فعلتي مجرد اختبار لكي ولكن لم تفلحي . فاندهشت، قلت لها لا تندهشي

مني فأنا أستطيع أن أثبت لكي في هذه اللحظة أني أحببتك من صميم قلبي فكل شيء عنك من قول وفعل احتفظ به لأنه عندي ذات قيمة ، وبعدها قلت لها : وداعاً لكي يا أيتها الفتاة وربنا يهديك للرشد ويبعدك عن ضلالك .

فأقفلت السماعة .

وظلت تتصل بي ولا أرد عليها لمدة تقارب الشهرين .وذات مرة اتصلت بي فقلت في نفسي أرد عليها وانظر في موضوع الفتاة ؟!

فرديت عليها أخبرتني بأنها نادمة أشد الندم بما كانت تفعل بي ، وحلفت برافع السماوات بلا أعمدة أنها تحبني من أول العلاقة . ولكن التي كانت تفعله بي من وساوس الشيطان وبشرتني أنها التزمت بتعاليم الشريعة وارتدت الحجاب وصارت تصلي الفروض الخمس وامتنعت عن سماع الأغاني . فكانت بشارة لي أنها رجعت إلى الله وأن الله استجاب لدعائي لها .

وبعدها استمريت معها في علاقة حميمة تملأها المودة والاحترام والتقدير والحديث الحسن عن سيرة الرسول والصحابة وأمهات المؤمنين .

وبعد مدة بدأت تتردد قليلاً فكانت يوم تخبرني أنها نزعت الحجاب بسبب الوسط البيئي التي تعيشه وكون أمها تحتقرها عندما ترتدي الحجاب (الله يهدي تلك الأم) وبعدها أيضا أخبرتني أنها عادت تستمع إلى الأغاني، وقالت أن السبب بُعدي عنها وأنها تريد أن تكون قريبة مني. الآن بدأت أنظر وكأني أشك أنها أكملت نصف العيش التي كانت تعيشه مسبقاً وأخاف أن

تكمل الباقي وتعود مثلما كانت في السابق تماماً .

انتهى كلامي .

الجامعية ... والمنتديات الشرعية

تحكي 'س.م' قصتها مع غرفة المحادثة فقالت: أنا فتاة جامعية عمري ٣٠ عامًا، كنت أدخل المنتديات الشرعية بهدف الدعوة إلى الله، وكانت لديّ الرغبة أن أشارك في حوارات كنت أعتقد أنها تناقش قضايا مهمة وحساسة تهمني في المقام الأول وتهم الدعوة، مثل الفضائيات واستغلالها في الدعوة، ومشروعية الزواج عبر الإنترنت ـ

وكان من بين المشاركين شاب متفتح ذكي، شعرت بأنه أكثر ودًا نحوي من الآخرين، ومع أن المواضيع عامة إلا أن مشاركته كان لدي إحساس أنها موجهة لي وحدي ـ

ولا أدري كيف تسحرني كلماته؟ فتظل عيناي تتخطف أسطره النابضة بالإبداع والبيان الساحر ـ

بينما يتفجر في داخلي سيل عارم من الزهو والإعجاب .يحطم قلبي الجليدي في دعة وسلام، ومع دفء كلماته ورهافة مشاعره وحنانه أسبح في أحلام وردية وخيالات محلقة في سماء الوجود.

ذات مرة ذكر لرواد الساحة أنه متخصص في الشؤون النفسية. ساعتها شعرت أنني محتاجة إليه بشدة ـ وبغريزة الأنثى ـ

أريد أن يعالجني وحدي، فسوّلت لي نفسي أن أفكر في الانفراد به وإلى الأبد ـ

وبدون أن أشعر طلبت منه بشيء من الحياء أن أضيفه على قائمة الحوار المباشر معي، وهكذا استدرجته إلى عالمي الخاص.وأنا في قمة الاضطراب كالضفدعة أرتعش وحبات العرق تنهال على وجهي بغزارة ماء الحياء، وهو لأول مرة ينسكب ولعلها الأخيرة.

بدأت أعد نفسي بدهاء صاحبات يوسف .فما أن أشكو له من علة إلا أفكر في أخرى.

وهو كالعادة لا يضن عليّ بكلمات الثناء والحب والحنان والتشجيع وبث روح الأمل والسعادة، إنه وإن لم يكن طبيبًا نفسيًا إلا أنه موهوب ذكي لماح يعرف ما تريده الأنثى..

الدقائق أصبحت تمتد لساعات، في كل مرة كلماته كانت بمثابة البلسم الذي يشفي الجراح، فأشعر بمنتهى الراحة وأنا أجد من يشاركني همومي وآلامي ويمنحني الأمل والتفاؤل، دائمًا يحدثني بحنان وشفقة ويتوجع ويتأوه لمعاناتي. ما أعطاني شعور أمان من خلاله أبوح له بإعجابي الذي لا يوصف، ولا أجد حرجًا في مغازلته وممازحته بغلاف من التمنع والدلال الذي يتفجر في الأنثى وهي تستعرض فتنتها وموهبتها، انقطعت خدمة الإنترنت ليومين لأسباب فنية، فجنَّ جنوني.. وثارت ثائرتي.. أظلمت الدنيا في عيني..

وعندما عادت الخدمة عادت لي الفرحة.. أسرعت إليه وقد وصلت علاقتي معه ما وصلت إليه.. حاولت أن أتجلد وأن أعطيه انطباعاً زائفاً أن علاقتنا هذه يجب أن تقف في حدود معينة.. وأنا في نفسي أحاول أن أختبر مدى تعلقه بي.. قال لي: لا أنا ولا أنت يستطيع أن ينكر احتياج كل منا إلى الآخر.. وبدأ يسألني أسئلة حارة أشعرتني بوده وإخلاص نيته..

ودون أن أدري طلبت رقم هاتفه حتى إذا تعثرت الخدمة لا سمح الله أجد طريقًا للتواصل معه.. كيف لا وهو طبيبي الذي يشفي لوعتي وهيامي .. وما هي إلا ساعة والسماعة المحرمة بين يدي أكاد ألثم مفاتيح اللوحة الجامدة.. لقد تلاشى من داخلي كل وازع..

وتهشم كل التزام كنت أدعيه وأدعو إليه.. بدأت نفسي الأمارة بالسوء تزين لي أفعالي وتدفعني إلى الضلال بحجة أنني أسعى لزواج من أحب بسنة الله ورسوله.. وتوالت الاتصالات عبر الهاتف.. أما آخر اتصال معه فقد امتد لساعات قلت له: هل يمكن لعلاقتنا هذه أن تتوج بزواج؟ فأنت أكثر إنسان أنا أحس معه بالأمان؟! ضحك وقال لي بتهكم: أنا لا أشعر بالأمان.

ولا أخفيك أنني سأتزوج من فتاة أعرفها قبلك. أما أنت فصديقة وتصلحين أن تكوني عشيقة، عندها جن جنوني وشعرت أنه يحتقرني.

قلت له: أنت سافل.. قال: ربما، ولكن العين لا تعلو على الحاجب.. شعرت أنه يذلني أكثر قلت له: أنا أشرف منك ومن... قال لي: أنت آخر من يتكلم عن الشرف!!

لحظتها وقعتُ منهارة مغشى عليّ.. وجدت نفسي في المستشفى، وعندما أفقت. أفقت على حقيقة مُرة، فقد دخلت الإنترنت داعية، وتركته وأنا لا أصلح إلا عشيقة.. ماذا جرى؟! لقد اتبعت فقه إبليس اللعين الذي باسم الدعوة أدخلني غرف الضلال، فأهملت تلاوة القرآن وأضعت الصلاة. وأهملت دروسي وتدنى تحصيلي، وكم كنت واهمة ومخدوعة بالسعادة التي أنالها من حب النت.. إن غرفة المحادثة فتنة.. احذرن منها أخواتي فلا خير يأتي منها ! !

بنت الثانوية.... والعادة السرية

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عاماً من بلد عربي، لازلت في الدراسة الثانوية .. للأسف تعلمت استخدام الإنترنت، لكني أسأتُ استخدامها وقضيت أيامي في محادثة الشباب، وذلك من خلال الكتابة فقط ومشاهدة المواقع الإباحية رغم أني كنت من قبل ذلك متديّنة،وأكره الفتيات اللواتي يحادثن الشباب .

وللأسف فأنا أفعل هذا بعيداً عن عين أهلي، ولا أحد يدري.ولقد تعرفت على شاب عمره ٢١ من جنسية مختلفة عني ... لكنه مقيم في نفس الدولة تعرّفت عليه من خلال الشات...وظللنا على الماسنجر،أحببته وأحبني حب صادق ولوجه الله لا تشوبه شائبة .

كان يعلمني تعاليم الدين، ويُرشدني إلى الصلاح والهدى وكنا نُصلي مع بعض في أحيان أخرى، وهذا طبعا يحصل من خلال الإنترنت فقط ؛ لأنه يدعني أراه من خلال الكاميرا. كما أنه أصبح يريني جسده... فأدمنت ممارسة العادة السرية.

ظللنا على هذا الحال مدة شهر،ولقد تعلمت الكثير منه وهو كذلك، وعندما وثقت فيه جعلته يراني من خلال الكاميرا في الكمبيوتر، وأريته معظم جسدي،وأريته شعري وظللت أحادثه بالصوت .

وزاد حُبّي له وأصبح يأخذ كل تفكيري حتى أن مستواي الدراسي انخفض بشكل كبير جداً .أصبحت أهمل الدراسة وأفكر فيه ؛ لأنني كلما أحاول أن أدرس لا أستطيع التركيز أبداً وبعد فترة كلمته على الموبايل ومن هاتف المنزل أخبرته عن مكان إقامتي كما هو فعل ذلك مسبقا، ولقد تأكدت من صحة المعلومات التي أعطاني إياها... طلب مني الموافقة على الزواج منه فوافقت طبعا لحبي الكبير له - رغم أني محجوزة لابن خالي - لكني أخشى كثيراً من معارضة أهلي وخصوصا

أنه قبل فترة قصيرة هددني بقوله : إن تركتني فسوف أفضحك ! وأنشر صورك ! وقال : سوف أقوم بالاتصال على الهواتف التي قمت بالاتصال منها لأفضح أمرك لأهلك .

وعندما ناقشت معه الأمر قال :إنه يسولف - يحكي - لكن أحسست وقتها بأنه فعلاً سيفعل ذلك وأنا أفكر جديا بتركه والعودة إلى الله.

وكم أخشى من أهلي فأنا أتوقع منهم أن يقتلوني خشية الفضيحة والسمعة،لا أقصد القتل بذاته بل الضرب والذل ؛لأن أبي وأمي متدينان ومسلمان وإذا عرفا بأني أحب شاب وأكلمه فسوف يقتلانني .

أنا لا أعرف ماذا أفعل .

أنا خائفة جداً .

أريد الهداية .

أريد العيش مطمئنة وسعيدة .

مللت الخوف والتفكير .

أرجوكم ساعدوني. وبسبب هذه المشكلة تركت الصلاة، وتركت العبادة ؛ لأني يئست من الحياة، مللت منها.أود الموت اليوم قبل الغد لو ظللت عائشة على هذه الحياة فسوف يتحطّم مستقبلي ومستقبل أخواتي وتشوّه سمعتهن.

أريد تركه لكني أخشى من فضحه لي ؛ لأنه سيُعاود الاتصال.كيف أمنعه من ذلك ؟؟ أريد العودة إلى الله فهل سيغفر لي ربي ؟؟كيف التوبة وما شروطها ؟؟

ومتى أتوب؟؟

أخشى أن أعود إلى ما فعلته سابقا .

ما الحل ؟؟

كيف أتخلص من إدمان العادة السرية خصوصاً أني أصبت ببرود جنسي.؟

كيف أعالج ذلك من غير علم أهلي ؟؟
ماذا افعل ؟؟

رسالة إلى صديقتي

قصة مأساوية ترويها إحدى الفتيات لصديقتها ووالله إنها لعجب عجاب من المصائب والرزايا.

صديقتي العزيزة

بعد التحية والسلام

لن تصدقي ما حدث لي وما فعلته بملء إرادتي، أنتِ الوحيدة في هذا العالم التي أبوح لها بما فعلت، فأنا لم أعد أنا، كل ما أريده من هذه الدنيا فقط المغفرة من الله عز وجل وأن يأخذني الموت قبل أن أقتل نفسي.

إن قصتي التي ما من يوم يمر عليّ إلا وأبكي حتى أني لا أقدر على الرؤية بعدها كل يوم يمر أفكر فيه بالانتحار عشرات المرات. لم تعد حياتي تهمني أبدا، أتمنى الموت كل ساعة، أنني أضعها بين يديك لكي تنشريها حتى تكون علامة ووقاية لكل بنت تستخدم الإنترنت ولكي تعتبروا يا أولي الأبصار إليك قصتي .

بدايتي كانت مع واحدة من صديقاتي القليلات، دعتني ذات يوم إلى بيتها وكانت من الذين يستخدمون (الإنترنت) كثيراً وقد أثارت الرغبة لمعرفة هذا العالم.لقد علمتني كيف يستخدم وكل شيء تقريباً على مدار شهرين حيث بدأت أزورها كثيراً.تعلمت منها الشات بكل أشكاله، تعلمت منها كيفية التصفح وبحث المواقع الجيدة والرديئة خلال هذين الشهرين كنت في عِراك مع زوجي كي يدخل (الإنترنت) في البيت، وكان ضد تلك المسألة حتى أقنعته بأني أشعر بالملل الشديد وأنا بعيدة عن أهلي وصديقاتي وتحججت بأن كل صديقاتي يستخدمن الإنترنت؛ فلم لا أستخدم أنا هذه الخدمة وأحادث صديقاتي عبره ،فهو أرخص من فاتورة الهاتف على أقل تقدير، فوافق زوجي رحمة بي. وفعلاً أصبحت بشكل يومي أحادث صديقاتي كما تعرفين. بعدها أصبح زوجي لا يسمع مني أي شكوى

أومطالب، أعترف بأنه ارتاح كثيراً من إزعاجي وشكواي له. كان كلما خرج من البيت أقبلت كالمجنونة على (الإنترنت) بشغف شديد، أجلس أقضي الساعات الطوال .

خلال تلك الأيام بنيتُ علاقات مع أسماء مستعارة لا أعرف إن كانت لرجل أم أنثى. كنت أحاول كل من يحاورني عبر الشات، حتى وأنا أعرف أن الذي يحاورني رجل. كنت أطلب المساعدة من بعض الذين يدّعون المعرفة في الكمبيوتر والإنترنت، تعلمت منهم الكثير، إلا أن شخص واحد هو الذي أقبلت عليه بشكل كبير لما له من خبرة واسعة في مجال الإنترنت. كنت أخاطبه دائماً وألجئ إليه ببراءة كبيرة في كثير من الأمور، حتى أصبحت بشكل يومي،أحببت حديثه ونكته كان مسلياً، وبدأت العلاقة تقوى مع الأيام. تكونت هذه العلاقة اليومية في خلال ٣أشهر تقريباً، كان بيني وبين(bandar) الشيء الكثير أغراني بكلامه المعسول وكلمات الحب والشوق، ربما لم تكن جميلة بهذه الدرجة ولكن الشيطان جمّلها بعيني كثيراً .

في يوم من الأيام طلب سماع صوتي وأصر على طلبه حتى أنه هددني بتركي وأن يتجاهلني في الشات والـ إيميل، حاولت كثيراً مقاومة هذا الطلب ولم أستطع، لا أدري لماذا، حتى قبلت مع بعض الشروط، أن تكون مكالمة واحدة فقط، فقبل ذلك. استخدمنا برنامجاً للمحادثة الصوتية، رغم أن البرنامج ليس بالجيد ولكن كان صوته جميلاً جداً وكلامه عذب جداً، كنت أرتعش من سماع صوته، طلب مني رقمي وأعطاني رقم هاتفه، إلا أنني كنت مترددة في هذا الشيء ولم أجرؤ على مكالمته لمدة طويلة، أني أعلم أن الشيطان الرجيم كان يلازمني ويحسنها في نفسي ويصارع بقايا العفة والدين وما أملك من أخلاق، حتى أتى اليوم الذي كلمته من الهاتف. ومن هنا بدأت حياتي بالانحراف، لقد انجرفت كثيراً.....، كنا كالعمالقة في عالم الشات، الكل كان يحاول التقرب منا والويل لمن يحاربنا أو يشتمنا.

أصبحنا كالجسدالواحد، نستخدم الشات ونحن نتكلم عبر الهاتف . أصبح يطلب رؤيتي بعد أن سمع صوتي والذي ربما ملّه، لم أكن أبالي كثيراً ، بل كنت فقط أعاتبه على طلبه وربما كنت أكثر منه شوقاً إلى رؤيته، ولكني كنت أترفع عن ذلك لا لشيء سوى أنني خائفة من الفضيحة وليس من الله.

أصبح إلحاحه يزداد يوماً بعد يوم ويريد فقط رؤيتي لا أكثر، فقبلت طلبه بشرط أن تكون أول وآخر طلب كهذا يأتي منه وأن يراني فقط دون أي كلام. أعتقد أنه لم يصدق بأني تجاوبت معه بعد أن كان شبه يائس من تجاوبي،فأوضح لي بأن السعادة تغمره وهو إنسان يخشى أن يصيبني أي مكروه وسوف يكون كالحصن المنيع ولن أجد منه ما أكره ووافق على شروطي وأقسم بأن تكون نظرة فقط لا أكثر. نعم تجاوبت معه، تواعدنا والشيطان ثالثنا في أحد الأسواق الكبيرة في أحد المحلات بالساعة والدقيقة.

لقد رآني ورأيته وليتني لم أراه ولم يراني، كان وسيماً جداً حتى في جسمه وطوله وكل شيء فيه أعجبني نعم أعجبني في لحظة قصيرة لا تتعدى دقيقة واحدة، ومن جهته لم يصدق أنه كان يتحادث مع من هي في شكلي. أوضح لي بأني أسرته بجمالي وأحبني بجنون، كان يقول لي سوف يقتل نفسه إن فقدني بعدها، كان يقول ليته لم يراني أبدا. زادني أنوثة وأصبحت أرى نفسي أجمل بكثير من قبل حتى قبل زواجي .

هذه بداية النهاية يا أخواتي.

لم يكن يعرف أني متزوجة .عموما أصبح حديثنا بعد هذا اللقاء مختلف تماماً. كان رومانسياً وعرف كيف يستغل ضعفي كأنثى وكان الشيطان يساعده بل ربما يقوده. أراد رؤيتي وكنت أتحجج كثيراً وأذكره بالعهد الذي قطعه، مع أن نفسي كانت تشتاق إليه كثيراً. لم يكن بوسعي رؤيته وزوجي موجود في المدينة. أصبح الذي بيننا أكثر جدية فأخبرته أنني متزوجة ولي أبناء ولا أقدر على رؤيته ويجب أن تبقى علاقتنا في الشات فقط.

لم يصدق ذلك وقال لي: لا يمكن أن أكون متزوجة ولي أبناء. قال لي أنتي كالحورية التي يجب أن تُصان أنتي كالملاك الذي لا يجب أن يوطأ وهكذا. أصبحت مدمنة على سماع صوته وإطرائه تخيلت نفسي بين يديه وذراعيه كيف سيكون حالي، جعلني أكره زوجي الذي لم يرى الراحة أبدا في سبيل تلبية مطالبنا وإسعادنا.

بدأت أشعر بالحزن إذا غاب عني ليوم أو يومين أو إذا لم أراه في الشات، أُصاب بالغيرة إذا تخاطب أو خاطبه أحد في الشات. لا أعلم ما الذي أصابني، إلا أنني أصبحت أريده أكثر فأكثر .

وعرفت كيف يستغلني حتى يتمكن من رؤيتي مجدداً، كان كل يوم يمر يطلب فيه رؤيتي ، لقد شعر وأنا أتحجج بأني متزوجة، وهو يقول ما الذي يمكن أن نفعله، أنبقى هكذا حتى نموت من الحزن، أيعقل أن نحب بعضنا البعض ولا نستطيع الاقتراب، لابد من حل يجب أن نجتمع،يجب أن نكون تحت سقف واحد. لم يترك طريقة إلا وطرقها، وأنا أرفض وأرفض. حتى جاء اليوم الذي عرض فيه عليّ الزواج ويجب أن يطلقني زوجي حتى يتزوجني هو، وإذا لم أقبل فإما أن يموت أو أن يصاب بالجنون أو يقتل زوجي. الحقيقة رغم خوفي الشديد إلا أني وجدت في نفسي شيء يدني إليه، وكأن الفكرة أعجبتني. كان كلما خاطبني ترتعش أطرافي وتصطك أسناني كأن البرد كله داخلي. احترت في أمري كثيراً، أصبحت أرى نفسي أسيرة زوجي وأن حبي له لم يكن حبا، بدأت أكره منظره وشكله. لقد نسيت نفسي وأبنائي كرهت زوجي وعيشتي كأني فقط أنا الوحيدة في هذا الكون التي عاشت وعرفت معنى الحب.

بمقدار حبي له وتمكنه مني ومن مشاعري، عرض علي بأن أختلق مشكلة مع زوجي وأجعلها تكبر حتى يطلقني.

لم يخطر ببالي هذا الشيء وكأنها بدت لي هي المخرج الوحيد لأزمتي الوهمية، وعدني بأنه سوف يتزوجني بعد طلاقي من زوجي وأنه سوف

يكون كل شيء في حياتي وسوف يجعلني سعيدة طوال عمري معه. لم يكن وقعها عليّ سهلاً ولكن راقت هذه الفكرة لي كثيراً وبدأت فعلاً أصطنع المشاكل مع زوجي كل يوم حتى أجعله يكرهني ويطلقني، بقينا على هذه الحالة عدة أسابيع، وأنا منهمكة في اختلاق المشاكل حتى أني أخطط لها مسبقاً .

مع طول المدة كان يطلب ويصر على رؤيتي لأن زوجي ربما لن يطلقني بهذه السرعة. حتى طلب مني أن يراني وإلا ... لقد قبلت دون تردد كأن إبليس اللعين هو من يحكي عني ويتخذ القرارات بدلاً مني، وطلبت منه مهلة أتدبر فيها أمري.

في يوم الأربعاء الموافق ١٤٢١/١/٢١ قال زوجي أنه ذاهب في رحلة عمل لمدة خمسة أيام، أحسست أن هذا هو الوقت المناسب. أراد زوجي أن يرسلني إلى أهلي كي أرتاح نفسياً وربما أخفف عنه هذه المشاكل المصطنعة، فرفضت وتحججت بكل حجة حتى أبقى في البيت، فوافق مضطراً وذهب مسافراً في يوم الجمعة. كنت أصحو من النوم فأذهب إلى الشات اللعين وأغلقه فأذهب إلى النوم.

وفي يوم الأحد كان الموعد، حيث قبلت مطالب صديق التشات وقلت له بأني مستعدة للخروج معه. كنت على علم بما أقوم به من مخاطرة ،ولكن تجاوز الأمر بي حتى لم أعد أشعر بالرهبة والخوف كما كنت في أول مرة رأيته فيها. وخرجت معه، نعم لقد بعت نفسي وخرجت معه اجتاحتني رغبة في التعرف عليه أكثر وعن قرب.

اتفقنا على مكان في أحد الأسواق، وجاء في نفس الموعد وركبت سيارته ثم أنطلق يجوب الشوارع. لم أشعر بشيء رغم قلقي فهي أول مرة في حياتي أخرج مع رجل لا يمت لي بأي صلة سوى معرفة ٧أشهر تقريباً عن طريق الشات ولقاء واحد فقط لمدة دقيقة واحدة. كان يبدو عليه القلق أكثر مني، وبدأت الحديث قائلة له: لا أريد أن يطول وقت خروجي من

البيت، أخشى أن يتصل زوجي أو يحدث شيء قال لي: بتردد "وإذا يعني عرف" ربما يطلقك وترتاحين منه.

لم يعجبني حديثه ونبرة صوته، بدأ القلق يزداد عندي ثم، قلت له: يجب أن لا تبتعد كثيراً، لا أريد أن أتأخر عن البيت قال لي: سوف تتأخرين بعض الوقت،لأني لن أتنازل عنك بهذه السهولة. فقط أريد أن تبقي معي بعض الوقت، أريد أن أملئ عيني منك لأني ربما لن يكون هناك مجال عندك لرؤيتي بعدها .

هكذا بدأ الحديث، رغم قلقي الذي يزداد إلا أني كنت أريد البقاء معه أيضاً، بدأ الحديث يأخذ اتجاهاً رومانسياً، لا أعلم كم من الوقت بقينا على هذا الحال. حتى أني لم أشعر بالطريق أو المسار الذي كان يسلكه، وفجأة وإذ أنا في مكان لا أعرفه، مظلم وهي أشبه بالاستراحة أو مزرعة، بدأت أصرخ عليه ما هذا المكان إلى أين تأخذني. وإذا هي ثواني معدودة والسيارة تقف ورجل آخر يفتح عليّ الباب ويخرجني بالقوة، كأن كل شيء ينزل عليّ كالصاعقة، صرخت وبكيت واستجديت بهم، أصبحت لا أفهم ما يقولون ولا أعي ماذا يدورحولي. شعرت بضربة كف على وجهي وصوت يصرخ عليّ وقد زلزلني زلزالاً فقدت الوعي بعده من شدة الخوف. أني لا أعلم ماذا فعلوا بي أو من هم وكم عددهم، رأيت اثنين فقط، كل شيء كان كالبرق من سرعته. لم أشعر بنفسي إلا وأنا مستلقية في غرفة خالية شبه عارية، ثيابي تمزقت، بدأت أصرخ وأبكي وكان كل جسمي متسخ، وأعتقد أني بلت على نفسي، لم تمر سوى ثواني . وإذا بـ (bandar) يدخل عليّ وهو يضحك .

قلت له: بالله عليكم خلو سبيلي، خلو سبيلي، أريد أن أذهب إلى البيت .قال: سوف تذهبين إلى البيت ولكن يجب أن تتعهدي بأن لا تخبري أحد وإلا سوف تكونين فضيحة أهلك وإذا أخبرت عني أو قدمت شكوى سيكون الانتقام من أبنائك .

قلت له: فقط أريد أن أذهب ولن أخبر أحدًا .تملكني رعب شديد كنت أرى جسمي يرتعش ولم أتوقف عن البكاء، هذا الذي أذكر من الحادثة، ولا أعلم أي شيء آخر سوى أنه استغرق خروجي إلى حين عودتي ما يقارب الأربع ساعات. ربط عيني وحملوني إلى السيارة ورموني في مكان قريب من البيت.

لم يرني أحد وأنا في تلك الحالة، دخلت البيت مسرعة، وبقيت أبكي وأبكي حتى جفت دموعي. تبين لي بعدها بأنهم اغتصبوني وكنت أنزف دما، لم أصدق ما حدث لي أصبحت حبيسة لغرفتي، لم أرى أبنائي ولم أدخل في فمي أي لقمة، يا ويلي من نفسي لقد ذهبت إلى الجحيم برجليّ، كيف سيكون حالي بعد هذه الحادثة؟، كرهت نفسي وحاولت الانتحار، خشيت من الفضيحة ومن ردة فعل زوجي.

لا تسأليني عن أبنائي فبعد هذه الحادثة لم أعد أعرفهم،أو أشعر بوجودهم ولا بكل من حولي، حتى بعد أن رجع زوجي من السفر شعر بالتغير الكبير والذي لم يعهده من قبل وكانت حالتي سيئة لدرجة أنه أخذني إلى المستشفى بقوة، والحمد لله أنهم لم يكشفوا عليّ كشف كامل، بل وجدوني في حالة من الجفاف وسوء التغذية وتوقفوا عند ذلك.

لن أطيل، طلبت من زوجي أن يأخذني إلى أهلي بأسرع وقت. كنت أبكي كثيراً وأهلي لا يعلمون شيء ويعتقدون أن هنالك مشكلة بيني وبين زوجي، أعتقد أن أبي تخاطب معه ولم يصل إلى نتيجة حيث أن زوجي هو نفسه لا يعلم شيء. لا أحد يعلم ما الذي حلَّ بي حتى أن أهلي عرضوني على بعض القراء اعتقادا منهم بأني مريضة.

أنا لا أستحق زوجي أبدا فقد طلبت منه هذه المرة الطلاق وقد كنت في السابق أطلب الطلاق لنفسي وهذه المرة أطلبه إكراماً لزوجي وأبو أبنائي. أنا لا أستحق أن أعيش بين الأشراف مطلقاً،وكل ما جرى لي هو بسببي أنا،

وبسبب الشات اللعين، أنا التي حفرت قبري بيدي، وصديق الشات لم يكن سوى صائد لفريسة من البنات اللواتي يستخدمن الشات.

كل من سوف يعرف بقصتي، سوف ينعتني بالغبية والساذجة، بل استحق الرجم أيضاً، وفي المقابل أتمنى بأن لا يحدث لأحد ما حدث لي .

أتمنى أن يسامحني زوجي فهو لا يستحق كل هذا العار، وأبنائي أرجو أن تسامحوني، أنا السبب أنا السبب، ،،،، والله أسأل أن يغفر لي ذنبي ويعفو عني خطيئتي .

لقد توفيت صديقتي قبل أسابيع، ماتت ومات سرها معها، زوجها لم يطلقها وقد علمت أنه حزن عليها حزناً شديداً، وعلمت أنه ترك عمله، ورجع لكي يبقى بجانب أبنائه ورائحة زوجته.

شعرت بعدها أن هذه الحياة ليست ذات أهمية ليس بها طعم أبدا إلا من استثمرها في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

إيدز عبر الشـــــات

هذه قصة ترويها الكاتبة نفسها .

تبدأ القصة بدخول إحدى الطالبات إلى غرفتي تستند إلى إحدى معلمات المدرسة وهي منهارة وفي حالٍ يرثى له .. حاولت مع المعلمة تهدئة الطالبة .. دون جدوى.فطلبت منها الجلوس وناولتها مصحفا فتحته على سورة (يس) وطلبت منها أن تذكر الله سبحانه وتعالى حتى تهدأ.. تناولت الطالبة المصحف .. بهدوء وأخذت تتلو آيات الله تعالى .. بينما لجأت إلى عملي ..وأنا على اعتقاد بأن المشكلة لن تخرج عن حالة اكتئاب وضغط نفسي أو حالة وفاة قريب .. أو ما شابه من الحالات اليومية التي تطرأ على العمل ولم يخطر ببالي أبدا بأن هذه الزهرة الجميلة تحمل هما يثقل كاهل أسرة.. هدأت الطالبة وتقدمت مني بخطوات حزينة .. جلست أمامي شعرت بأنها تمالكت نفسها وتستعد للحديث ..

ثم بدأت قائلة بداية حكايتي كانت مع بدء أجازة الصيف للعام الدراسي السابق .. سافرت أمي مع أبي وجدتي للعلاج خارج الدولة .. وتركتني مع إخوتي الصغار برعاية عمتي .. وهي نصف أمية اقصد بأنها تعلمت القراءة والكتابة ولكنها لا تعي لأمور الحياة وفلسفتها .

كنت أشعر بالملل والكآبة فهي المرة الأولى التي أفارق فيها أمي ..بدأت أتسلى على (النت) وأتجول في عدة مواقع .. وأطيل الحوار في غرف الدردشة الشات .ولأنني تربيت تربية فاضلة فلم أخشى على نفسي ..

حتى تعرفت يوما على شاب من نفس بلدي يسكن بإمارة أخرى .. بدأت أطيل الحديث معه بحجة التسلية .. والقضاء على ساعات الفراغ..ثم تحول إلى لقاء يومي .. وطلب مني أن يحدثني على الماسنجر فوافقت .. حوار يومي ولساعات طويلة حتى الفجر .خلال حديثي معه تعرفت على حياته وتعرف هو على حياتي .. عرفت منه بأنه شاب لعوب يحب السفر وقد

جرب أنواع الحرام كنا نتناقش في عدة أمور مفيدة في الحياة .. وبلباقتي استطعت أن أغير مجرى حياته .. فبدأ بالصلاة والالتزام ..

بعد فترة وجيزة صارحني بحبه لي .. وخاصة بأنه قد تغير .. وتحسن سلوكه وبقناعة تامة منه بأن حياته السابقة كانت طيش وانتهى .

ترددت في البداية .. ولكنني وبعد تفكير أيام اكتشفت بأنني متعلقة به .. وأسعد أوقاتي عند اقتراب موعد اللقاء على الماسنجر.فطلب مني اللقاء.. وافقت على أن يكون مكانا عاما .. ولدقائق معدودة..فقط ليرى صورتي.

وفي يوم اللقاء استطعت أن افلت من عمتي بحجة إنني أزور صديقة .. وأتخلص من الفراغ .. حتى حان موعد اللقاء .. بدأ قلبي يرجف .. ويدق دقات غير اعتيادية حتى رأيته وجها لوجه .. لم أكن أتصور أن يكون بهذه الصورة .. إنه كما يقال في قصص الخيال فارس الأحلام .. تحاورنا لدقائق .. وقد أبدى إعجابه الشديد بصورتي وإنني أجمل مما تخيل .

تركته وعدت إلى منزلي تغمرني السعادة .. أكاد أن أطير .. لا تسعني الدنيا بما فيها .. لدرجة أن معاملتي لأخوتي تغيرت .. فكنت شعلة من الحنان لجميع أفراد الأسرة .. هذا ما علمني الحب ..!!

وبدأنا بأسلوب آخر في الحوار، وعدني بأنه يتقدم لخطوبتي فور رجوع أسرتي من السفر.. ولكنني رفضت وطلبت منه أن يتمهل حتى انتهي الدراسة .

تكرر لقاءنا خلال الأجازة ثلاث مرات وكنت في كل مرة أعود محملة بسعادة تسع الدنيا بمن فيها.

في هذه الفترة كانت أسرتي قد عادت من رحلة المرض ..

والاكتئاب يسود على جو أسرتي..لفشل العلاج ..ومع بداية السنة الدراسية طلب مني لقاء فرفضت،لأنني لا أجرأ على هذا الفعل بوجود أمي ..ولكن تحت إصراره بأنه يحمل مفاجأة سعيدة لنا وافقت .. وفي الموعد المحدد تقابلنا وإذا به يفاجئني بدبلة لخطبتي سعدت كثيرا وقد أصرَّ أن

يزور أهلي .. وكنت أنا التي أرفض بحجة الدراسة .

في نفس اليوم وفي لحظات الضعف .. استسلمنا للشيطان .. لحظات كئيبة .. لا أعرف كيف أوزنها ولا أرغب أن أتذكرها .. وجدت نفسي بحلة ثانية.. لست التي تربت على الفضائل والأخلاق.. ثم أخذ يواسيني ويصر على أن يتقدم للخطوبة وبأسرع وقت .

أنهيت اللقاء بوعد مني أن أفكر في الموضوع ثم أحدد موعد لقاءه بأسرتي.

رجعت إلى منزلي مكسورة .. حزينة ..عشت أياما لا أطيق رؤية أي شخص ..تأثر مستواي الدراسي كثيرا .. وقد كان يكلمني كل يوم ليطمئن على صحتي .

بعد حوالي أسبوعين تأكدت بأن الله لن يفضح فعلتي .. والحمد لله فبدأت استعيد صحتي وأهدأ تدريجيا ..واتفقت معه على أن يزور أهلي مع نهاية الشهر ليطلبني للزواج.

بعد فترة وجيزة .. تغيب عني ولمدة أسبوع. وقد كانت فترة طويلة بالنسبة لعلاقتنا أن يغيب وبدون عذر .. حاولت أحدثه فلم أجده بعد أن طال الانتظار .. وجدت في بريدي رسالة منه .. مختصرة ..وغريبة .. لم افهم محتواها .. فطلبته بواسطة الهاتف لاستوضح الأمر التقيت به بعد ساعة من الاتصال ..وجدت الحزن العميق في عينيه .. حاولت أن افهم السبب ..دون جدوى .. وفجأة انهار بالبكاء .. لا أتصور أن أجد رجلا بهذا المنظر.فقد كان أطرافه ترجف من شدة البكاء.. اعتقدتُ بأن سوءا حل بأحد أفراد أسرته.حاولت أن أعرف سبب حزنه .

ثم طلب مني العودة .. استغربت،وقلت له بأن الموعد لم يحن بعد .. ثم طلب مني أن أنساه لم أفهم ..وبكيت واتهمته بأنه يريد الخلاص مني ولكن فوجئت بأقواله:

لن أنسى مهما حييت وجهه الحزين وهو يقول بأنه اكتشف مرضه بعد أن فات الأوان .

أي مرض ؟؟

لقد كان مصابا بمرض الإيدز ..وقد علم بذلك مؤخرا وبالمصادفة!!!

قصة شاب من ضحايا الشات

اكتب لكم هذه القصة الحقيقية التي حدثت لي وأتمنى أن تكون عظة وعبرة لكل الشباب .لقد قرأت كثيرا في الانترنت عن ضحايا الشات والدردشة والبال توك وعن الذئاب البشرية وكل هذه القصص كانت للفتيات .ولكنني لم أتخيل أن اكتب في يوم من الأيام قصتي في الانترنت مع هذه القصص ، وفى هذه القصة انقلب فيها الدور فقد تحول فيها الذئب إلى حمل وديع ولأول مرة ينتصر الحمل على الذئب وتعالوا معي لمطالعة قصتي مع الشات .

أنا شاب أبلغ من العمر الخامسة والثلاثين شاب ملتزم ،على خلق ودين، أخاف الله ورسوله أحافظ على صلواتي الخمس في المسجد، حريص على الطاعات والأعمال الصالحة، أتحلى بكل ما هو جميل من الأخلاق الإسلامية، ولا استمع للغناء سواء كان في الانترنت أو حتى في الفضائيات التي ابتعد فيها عن قنوات الفسق والمجون ولا أشاهد الأفلام والمسلسلات وحريص جدا على متابعة البرامج الهادفة في قناة أقرأ وقناة المجد.

ورغم بلوغي الخامسة والثلاثين من العمر إلا أننى لم أتزوج؛ لارتفاع تكاليف الزواج وغلاء المهور التي أدت إلى عزوف الكثير من شبابنا عن الزواج .

في العام الماضي توفقت بحمد الله وفضله في التعاقد للعمل بشركة في إحدى دول الخليج وبعد عام من عملي بهذه الشركة وفى أحد الأيام كنت أتصفح الانترنت ،ويشهد الله أننى كنت دائما أتصفح المواقع الإسلامية والثقافية والإخبارية وكنت ابتعد عن أى شئ يثير الشهوة،أو يفتنني في ديني، إلا أنه وبالصدفة تعرفت على موقع الزواج عن طريق الانترنت من خلال رسالة إعلانية ظهرت لي أثناء تصفحي لبريدي الالكتروني في الهوتميل، وضغطت على الرسالة ودخلت لموقع الزواج، وراودتني فكرة الاشتراك في الموقع والبحث عن زوجة عن طريق الانترنت وبالفعل

اشتركت في الموقع، ولقد كنت صادقا وجاد جدا في مقصدي، لم أدخل لأتسلى ،أو ألعب بمشاعر فتاة وكنت أعلم بأن الله رقيب علىَّ في كل تصرفاتي وأفعالى وأقوالى، وكنت دوما أقول بأن إيمانى قوى ولن يغلبني الشيطان، وإننى فقط أريد زوجة صالحة وسوف أكون حذرًا في التعامل مع الفتيات، هذا ما زينه الشيطان لي مع العلم بأنني طول عمري لم أعرف طريقًا للشات ولم التقى بفتاة عبر الماسنجر إلا بعد اشتراكي في موقع الزواج، ولقد كنت استخدم الماسنجر فقط مع أسرتى ومع زملاء الدراسة من الذكور.

بعد اشتراكي بشهر في موقع الزواج قادتني الأقدار إلى التعرف على فتاة من إحدى الدول العربية لا تقيم في نفس البلد الذي أقيم فيه ، وللأمانة والحق فهي كانت فتاة محترمة طيبة القلب من أسرة محافظة في الثالثة والعشرين من عمرها، وبدأت في مراسلتها ثم التقينا في الماسنجر ومن هنا بدأ الشيطان رحلته معي ودخل في الخط ليكون ثالثا لنا ، خصوصا بعد أن تبادلنا الصور وكنت في بداية لقائى معها في الماسنجر كنت منضبطا وكنت حريصا على أن ينحصر لقاءنا على التعارف الجاد ببعض، وتوضيح الهدف وما أريده في حياتي، ومواصفات الزوجة المطلوبة وبصراحة أو كذلك زين لنا الشيطان لقد وجدنا انسجام وتفاهم واتفاق تام بيننا ولقد أعجبتني صفاتها واحترامها والتزامها، واتفقنا على الزواج ولكن نظرًا لأنها تقيم في بلد آخر فإن ذلك معناه مزيد من التكاليف ، ولكن قد ساعدتني هذه الفتاة في التنازل عن بعض الأمور التي قلّلت من التكاليف، وسهّلت لنا أمر الزواج. وبالفعل حددنا موعدا لكي احضر أنا وأسرتى لبلدها حتى أتزوجها وكنا قد حددنا الموعد في نوفمبر القادم إن شاء الله.

في هذه الفترة وحتى يحين موعد الزواج توطدت العلاقة وتعمقت أكثر فأكثر باعتبار أننا بعد شهرين سنتزوج ونحتاج إلى التقرب من بعض اكتر، هكذا زين الشيطان لنا الأمر ، وتوالت لقاءتنا عبر الماسنجر والهاتف؛

ولكن هيهات هيهات الشيطان كان بالمرصاد وشيئا فشيئا بدأ يجرنا إلى طريق المعاصي والذنوب وفى فترة وجيزة تحول اللقاء المتزن المحترم وتعدى كل الحدود ليصل إلى كل كلمات الحب والغزل والغرام، وكنا نقضى الساعات الطوال في الماسنجر في الغزل وتبادل كلمات الحب والغرام ولم نكتفي بذلك بل في منتصف الليل وقت القيام كنت بدل أناجى ربى واستغفره كنت اتصل على هذه الفتاة ،وأقضى معها الساعات الطوال عبر الهاتف ونتبادل العشق والهيام ، والأدهى والأمرّ والمؤلم جدا أننى كنت انفق ثلث راتبي في محادثة هذه الفتاة لأنها كانت من بلد أخرى غير البلد الذي أقيم فيه، وكانت المكالمات كلها عالمية ، ولا أدرى أين ذهب عقلي وأنا الذي تغربت عن بلدي وأهلي لتحسين الوضع المادي لي ولأسرتى كيف فعلت هذا والله لا أدرى إنها غفلة شديدة جدا لدرجة أننى أصبحت لا اتصل على أسرتى إلا كل أسبوعين؛ بينما أحادث هذه الفتاة يوميا .... والغريب في الأمر أننى كنت مستغرب جدا لما يحدث لي وكيف أنا افعل ذلك وأين عقلي وكيف سأتزوج هذه الفتاة وأنا انفق ثلث راتبي في مكالمتها ونحن أحوج لهذه التكاليف لتغطية مصاريف الزواج ، سبحان الله لا أدرى أين غاب عقلي .ورغم ذلك إلا أنه كان في دواخل قلبي بقايا من الخير، وذلك أننى كنت يوميا أعاتب نفسي ليلا قبل النوم وأحاسبها وألومها على ما هي عليه من ضلال وغفلة وينتهي العتاب بأن أقول: سوف أحاول حسم الأمر ولن أعود لذلك، وإننى سوف أحاول أن أكون متزنا في تعاملي مع هذه الفتاة ولن أغازلها مرة أخرى وسوف اترك الغزل حتى الزواج وينبغي أن نركز على المناقشة في أمور حياتنا المستقبلية .هكذا كان عتابي لنفسي يوميا، ولكن مجرد أن يطل الصباح يزين لي الشيطان الأمر وأعود من جديد للشات وللمكالمات، حتى صرت مدمن على هذه الفتاة وعشقتها لدرجة الجنون وتعلقت بها بدرجة كبيرة جدًا لم أكن أتخيلها،حتى أن حياتي صارت مستحيلة بدونها ،وصرت أحزن لما تغيب عنى وإذا تخاصمنا كنت

أصل لدرجة البكاء لأجلها وصرت ضعيفا جدا، وصرت أغار عليها من كل شئ ولأتفه الأسباب وحتى إذا لم ترد على في الماسنجر بسرعة اتهمها بأنها تتكلم مع حد تانى وهكذا أصبحت أسيرا للشيطان، وعشت في غفلة شديدة جدا جدا، حتى بدأت أؤخر بعض الصلوات، بعد أن كنت مداوم على الصلاة في المسجد صرت أؤخر الصلاة من وقتها؛ وذلك بسبب عدم الطهارة لأننى كنت رجل مذاء ، وحتى بعض الصلوات كنت أصليها سريعا ودون خشوع وحضور قلب؛ لأن قلبي كان معلقا بهذه الفتاة وكنت ما إن انتهى من الصلاة حتى أعود مسرعا لجهاز الكمبيوتر لمحادثة هذه الفتاة التي ملكت كل حياتي .

قال الله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ) .

وهذا ما انطبق على تماما، وأسأل الله أن يغفر لي ذنبي وإسرافي في أمرى وأن يأخذ بيدي من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى إنه ولى ذلك والقادر عليه .

استمرت علاقتي بهذه الفتاة خمس اشهر وكنت صادق معها ومصمم على الزواج منها لأننى عشقتها وأحببتها بجنون ولا أستطيع أن أعيش بدونها وبالفعل اتصلت بشقيقها وصارحته بالأمر وبرغبتي في الزواج من أخته على سنة الله ورسوله والحمد لله رحب شقيقها بالأمر وكان هذا فال خير بالنسبة لي وازداد تعلقي بالفتاة حتى جاءت الصدمة والفاجعة عندما رفضني أهلها بسبب اننى غريب عن بلدها واننى اسمر اللون لا أناسب فتاتهم البيضاء الجميلة وكانت صدمة كبيرة لي ولها، ولكن لم يكن بوسعنا شئ نفعله ولقد قررنا أن نفترق ولقد حزنت عليها حزنا شديدا لم أحزنه قط في حياتي، ولم أصدق كل ما أنا كنت فيه ،وكأنني كنت في حلم ولكنني حمدت الله، وقلت علّها تكون نتيجة الاستخارة والخير فيما اختاره الله .

وهذا كلام إيمانى جميل جدا ، ولكن الشيطان لم يتركني لحالي وبدأ من جديد يوسوس لي كيف تتركها وقد أحببتها كيف تتركها وهى تحبك ، لا تيأس اجتهد ودافع عن حبك ولا تستسلم بهذه السهولة، الحب الذي جمعكما أقوى وأكبر من أن ينهار مع أول عاصفة.

هكذا كنت يوميا في صراع بين وساوس الشيطان وبين قلبي الذي يرغب في العودة إلى ربه، وأن يعيش في رحاب الإيمان ويؤمن بأن الخير فيما اختاره الله له، ولكن الشيطان مرة أخرى انتصر علىَّ ولم يمر سوى ثلاثة أيام إلا ووجدت نفسي اتصل عليها ليلا وتحادثت معها طويلا ووجدتها مثلي حزينة كئيبة، ومرة أخرى قررنا العودة والاستمرار مع بعض لأن كل منا يدرك بأنه لم يعد يستطيع أن يعيش بدون الآخر واستمرينا مع بعض على أمل أن تقنع هي أسرتها.

وشاءت إرادة الله مرة أخرى أن يحدث خلاف كبير بيني وبينها وذلك بسبب عدم التزام الفتاة بالتخلي عن الشات وغرف الدردشة رغم أنها تقول إنها تتسلى ؛ولكنني لم أرضى هذا الأمر مطلقا ورغم تحذيراتي لها من ذلك لم تلتزم هي ولكنني بصراحة تضايقت من الأمر وحاولت أن امنعها بأي طريقة، ولم أفكر مطلقا في التخلي عنها، لأننى كنت أعلم أنها أيضا ضحية للشيطان فأحببت أن أتم أمر زواجي منها وأن نعيش تحت طاعة الله ورسوله، ولكنني اعترف بأنني لم أحسن التصرف معها فكان مفترض أن اهديها بأسلوب أحسن وأفضل، ولكني ارتكبت حماقة كبرى وجرحتها وأهنتها بكلمة كانت قاصمة الظهر تركتني هي لأجل هذه الكلمة، ورفضت رفضا باتا العودة والزواج منى؛ لأنها لا تأمن لحياتها معي بهذا التصرف ، وعمَّ الحزن كل حياتي وأصبحت وحيدا أقاسى وأصارع الأحزان ووصلت لدرجة سيئة جدا جدا ،فضلَّتُ فيها الموت على أن أعيش أتعذب بحب هذه الفتاة ، ولقد حاولت أن أطيب خاطرها وأرضيها وحاولت كثيرا واعتذرت عن حماقتي معها، ولكن دون جدوى. ولم أدرى ماذا أفعل فقد باءت كل

محاولاتي بالفشل ولم يشفع لي حبها لي أو الأيام الحلوة الجميلة التي جمعتنا ببعض وانهار الحلم الوردي ، وعندما تذكرت ما حدث للمسلمين في غزوة أُحد عندما عصى الرُّماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وحدثت الهزيمة عرفت أن هذا لم يكن إلا عقاب رباني لما ارتكبته من ذنوب ومعاصي وابتعاد عن طريق الحق والهدى ، وهكذا تكون العواقب وهكذا تكون العقوبات لمن خالف الله عز وجل، ولمن أسرف في المعاصي والذنوب، وهذه هي نتيجة العشق والتعلق المرّ ، إنه حصاد ما غرسته بيدي بعد إصرار الفتاة على رأيها لم يكن بوسعي شئ أفعله سوى أن أجرجر أحزانى ودموعي وآلامي، وقررت أن أتوب واستغفر وأن أرجع إلى الله بعد أن ضللت الطريق والحمد لله الذي لم يقبض روحي وأنا غارق في تلك المعاصي والذنوب والذي أمهلنى حتى أتوب وارجع إليه تائبا خاضعا ذليلا معترفا بذنبي وطامعا في كريم عفوه ومغفرته ورحمته التي وسعت كل شئ وعسى أن تكرهوا شيئا هو خير لكم ، أقول الحمد الله حمدا كثيرا أن الخلاف الذي حدث بيني وبين هذه الفتاة ورغم انهيار حلمي معها ورغم مرارة الفراق وآلامه إلا انه كان السبب في انه ايقظنى من هذه الغفلة التي كنت أعيشها ولقد قررت التوبة الصادقة النصوحة إلى الله وإخلاص النية له وأول شئ بدأت به أن أزلت المسنجر من جهاز الكمبيوتر وأوقفت الشات نهائيا وصرفت النظر عن البحث عن زوجة بهذه الطريقة التي تقود إلى ارتكاب المعاصي والذنوب وتقود إلى التهلكة والبعد عن الله .

والحمد لله أننى الآن سعيد جدا أننى عدت إلى الله ولأول مرة ومنذ خمس شهور أحس بحلاوة الإيمان داخل قلبي بعد أن رانت عليه غشاوة من جراء الذنوب والمعاصي التي ارتكبتها مع تلك الفتاة وأحمد الله أيضا أن هذه الفتاة كانت تقيم في بلد آخر ولو كانت معي في نفس البلد لا أدرى إلى أين كان سيقودنا الشيطان .

وأخيرا هذه هي تجربتى مع النت وأنصح لمن تاهوا وضلوا في متاهات الانترنت انصحهم بالعزم على الابتعاد عن الشات والاتعاظ من القصص التي تكتب فيه من ضحايا الشات كما انه والله العظيم مفسدة للأخلاق وضياع للوقت في ما لا يفيد وينزع الحياء وهو طريق الشيطان المكلل بالذنوب والمعاصي ، وعلى كل من له وقت فراغ عليه أن يشغل فراغه بما يفيد وبما يرضى الله ورسوله .والانترنت ملئ بالمواقع الإسلامية المفيدة التي تزكى النفس وتأخذ بها إلى الطريق المستقيم فهنالك موقع إذاعة طريق الإسلام به العديد من المواد المقروءة والمسموعة لمختلف العلماء وموقع صيد الفوائد وغيرها من المواقع الإسلامية .

حكاية ميرفت

سطور هذه الجريمة هي بمثابة جرس إنذار لكل أسرة في بيتها جهاز كمبيوتر ولا تعلم ماذا يفعل أبناؤها أمام شاشته ليلا عندما تغفل عيون الآباء والأمهات وتظل عيون الأبناء ساهرة حتى الصباح!

ميرفت.. خريجة كلية الآداب وابنة مسئولة كبيرة سقطت في هذا الفخ عندما زارت بإرادتها غرف الدردشة علي الانترنت وانتهي بها الحال في شقة مفروشة ومشبوهة وملف في مباحث الآداب!

حكاية ميرفت هي درس لكل فتاة في سنها.. وناقوس خطر ندق أجراسه لكل أسرة أن انتبهوا لأولادكم.. فليست كل غرف الدردشة بريئة.. فهناك غرف هي أشبه بالجحيم!'

البداية كانت طبيعية.. ميرفت الطالبة المتفوقة التي انتهت منذ شهور قليلة من تعليمها بكلية الآداب.. قررت أن تفتح صفحة جديدة في حياتها بعد أن تخرجت وشعرت أنها أصبحت مسئولة عن نفسها. أول شيء فكرت فيه هو احتياجها إلي الوظيفة رغم أنها من أسرة ثرية.. وأمها موظفة مرموقة باحدي الهيئات الحكومية.. أما والدها فهو طبيب بيطري لكن طموح ميرفت كان لا حدود له.. تقدمت إلي العديد من الوظائف التي أعلن عنها.. لكنها لم توفق في الحصول علي الوظيفة المناسبة!.. أخيرا وجدت الفتاة الشابة الحل.. أن تبحث عن وظيفة علي الانترنت.. خاصة بإحدي شركات الطيران الخاصة.. لكن سرعان ما تركت الوظيفة بعد مرور أقل من شهر من استلامها لعدم ارتياحها لصاحب العمل الذي اعتاد معاكستها لدرجة أنه طلب منها الزواج عرفيا وهو السبب الذي جعل ميرفت تترك العمل وتجلس في منزلها في انتظار فارس أحلامها أو وظيفة أخري مناسبة.. وعادت الفتاة مرة أخرى تبحث عن وظيفة عبر الانترنت وكانت البداية!

غرفة الدردشة!

فجأة أثناء وجود ميرفت علي الانترنت دخلت إلي غرف الدردشة.. تعرفت علي شاب محاسب وظهرت صورته أمامها.. وجدته شابا وسيما.. يعمل محاسبا بإحدي الشركات الخاصة.. يتقاضى راتبا كبيرا.. يسكن بمنطقة سيدي بشر بالأسكندرية.. من أسرة كبيرة أو هكذا ظنت.. يبحث عن عروس حسناء تستطيع أن تبني معه المستقبل!

أعجبت ميرفت بالشاب وبادلته الحديث عبر الانترنت.. أعطت له صورتها كي يشاهدها.. انتهي أول حوار بينها علي وعد باللقاء عبر الشبكة في اليوم التالي في نفس الموعد.. وراحت في اليوم التالي تحدث صديقتها بأنها تعرفت علي شاب وسيم من الاسكندرية.. وأنها للوهلة الأولي عندما رأته علي شاشة الكمبيوتر أعجبت به.. ولأول مرة دق قلبها تجاهه!

شجعتها عبير علي استمرار العلاقة بينها وبين تامر وهذا هو اسمه وبفارغ الصبر انتظرت ميرفت الموعد في اليوم التالي وتطور الحديث بينهما بعد أن عرف كل أسرار حياتها وصارت مثل كتاب مفتوح أمامه، لكن وسط كلامها لمح الشاب أشياء كانت مثل فرصة رفض أن يفوتها خاصة ما سمعه عن الحصار الأمني الذي تفرضه أسرتها عليها.. وانتهي اللقاء الثاني عبر شبكة الانترنت وعلي موعد آخر في اليوم الثالث.. نفس السيناريو ميرفت سعيدة بشبكة الانترنت التي استطاعت أن توصلها بشخص يتسم بالحنان والقوة في شخصيته انه الحب.. الذي تبحث عنه حتى وجدته!

وفي اللقاء الثالث كانت بداية النهاية.. أقنعها تامر بأنه يحبها ويريد الزواج منها وأنه في أقرب فرصة سوف ينزل إلي مصر يطلب يدها من أسرتها.. فهو أيضا من أسرة ثرية وعريقة بالأسكندرية.. ولديه الشقة والسيارة.. وكل مستلزمات الحياة.. وتطور الحديث بينهما إلي حد ممارسة الجنس عبر شبكة الانترنت.. نسيت ميرفت نفسها حينما بدأ صديقها في إلهاب جسدها بكلماته المعسولة ورغبته في لقاءها علي انفراد!

وبالفعل كان اللقاء الأول بينهما بعد أن طلب الاثنان ألا يكون هناك علامة مميزة للتعارف وجها لوجه.. وإنما لغة القلوب التي من خلالها سيعرف كل واحد الآخر!

وبالفعل تقابل الاثنان.. جلسا معا بأحد الكازينوهات طلبت ميرفت من أهلها أن تخرج لصديقتها عبير.. وبالفعل ذهبت إليه!

مرت الساعات كأنها ثانية ينتهي اللقاء الأول ويطلب منها تامر أن يلقاها في اليوم التالي.. وفي نفس الموعد.. ويتكرر نفس السيناريو.. فقد كان يهدف إلي شيء آخر لم تفهمه ميرفت بعد!

ملف في الآداب!

يطلب تامر أن يكون لقاؤهما الثاني في مكان مغلق.. لايراهما فيه أحد.. ترفض ميرفت.. لكنها في نفس الوقت تحاول أن ترضي حبيبها.. وبسرعة توافق ويتقابلان في صباح اليوم التالي علي اعتبار أنها تأخذ دوره تدريبية في مجال الكمبيوتر بالجامعة في الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة عصرا هي وصديقتها 'عبير'.. وبالفعل تصدق الأسرة حيلة الابنة الصغيرة المدللة.. ويبقي شيء واحد وهو المكان الذي سيتقابلان فيه!

ينظر إليها الحبيب؟!.. وبسرعة يقول لها أن لديه شقة بمنطقة الأهرام بالجيزة فيذهب الاثنان إليها توافق ميرفت وكأنها في غيبوبة ويبدأ أول لقاء محرم بينهما.. ينجح فيه الشاب في سرقة أعز ما تملكه فتاة وتتوالي اللقاءات الغرامية كل يوم حتى يشتم ضباط مباحث الآداب بالجيزة بإشراف العميد محمد ناجي مدير مباحث الآداب بالجيزة أمر شقة الأهرام فما هي إلا شقة تدار للأعمال المنافية للآداب تحوي العاهرات والخارجين عن القانون .المثير أنها أغلقت منذ ثلاث سنوات بعد أن ألقي القبض علي كل الأفراد المتواجدين بها وتم حبسهم.. إلا أن احدهم وهو تامر تم الإفراج عنه حديثا وعاود نشاطه مرة أخري!

تم استئذان النيابة ويتحرك ضباط مباحث الهرم تحت إشراف المقدم علاء عابد رئيس مباحث الهرم ومعاونيه الرائد إيهاب رزق والنقباء محمد راضي وإيهاب رضا ومحمد الصغير إلي الشقة المشبوهة عصرا.. التي تمتليء بالنساء الساقطات ومن بينهم ميرفت وتامر في وضع مناف للآداب وتكتشف الفتاة أنها وقعت ضحية علي شبكة الانترنت!

تلطم ميرفت خديها.. لكن بعد فوات الأوان.. يتم إحالتها إلي النيابة التي تأمر بحبسها أربعة أيام علي ذمة التحقيق ويتم تجديد حبسها ٤٥ يوما.

فتاةٌ تموتُ عاريةً في البال توك

لا أدري واللهِ من أينَ أبدأ ، أو كيفَ أبدأ ، فقد دارتْ بي الأرضُ ، وحُمَّ جسدي ، وزادتْ عليَّ العلّةُ ، واستحكمَ المرضُ ، وغشيني من الهمِّ والغمِّ ما غشيني ، بعدَ أن سمعتُ خبراً لو نزلَ وقعهُ على جبلٍ لتضعضعَ ، ولو مُزجَ في مُستعذبِ الأنهارِ لأحالها كدراً ، ولو سمعَ بهِ أحدُ أسلافِنا من الرعيلِ الأوّلِ لقضى ما بقيَ من عمرهِ ساجداً ، يحذرُ ذلكَ المصيرَ المشئومَ ويرجو ربّهُ العافية وحُسنَ الخاتمةِ .

وقعَ بتأريخ ١٤٢٤/١١/١٧هـ في الساعةِ الثالثةِ وفي ثُلثِ الليلِ الأخيرِ ، بمدينةِ الرياضِ ، لفتاةٍ في العشرينَ من عُمرها تُدعى س . ح ، واقعةٌ تُلينُ الصُمَّ الصِلابَ ، وذلكَ أنَّ تلكَ الفتاةَ قد أخذتْ أُهبتها وازّينتْ ، وقامتْ تتهادى وتخطِرُ أمامَ شاشةِ الحاسبِ الخاصِّ بها ، وتعرضُ ما دقَّ وجلَّ من تفاصيلِ جسمها ، مُقابلَ مبلغٍ زهيدٍ من المالِ ، على حثالةٍ من الذئبانِ البشريةِ وسقطةِ الخلقِ ، والتي لا تعرفُ معروفاً ولا تنكرُ منكراً ، وتعيشُ على هامشِ الوجودِ ، في أحدِ مواخيرِ البال توك العفنةِ .

وفجأةً في لحظةٍ عابرةٍ وغفلةٍ مُباغتةٍ وأمامَ مرأى الجميعِ وتحتَ بصرهم ، سقطتْ تلك الفتاةُ مُمدّدةً على الأرضِ ، ووقعتِ الواقعةُ ، وابتدأتْ قصّةُ النهايةِ ! .

لقد جاءها ملكُ الموتِ الذي وُكّلَ بها وهي تستعرضُ بمفاتِنها وتُبدي عورتَها ، وقد سكرتْ بخمرِ الشيطانِ ، ولم تستيقظْ إلا وهي في عسكرِ الموتى .

إنّها الآنَ ميّتةٌ بلا حولٍ ولا قوّةٍ . لقد ماتتْ وكفى ! . أصبحتْ جُثّةً هامدةً ، سكنَ منها كلُّ شيءٍ إلا الروحَ ، فقد علتْ وعرجتْ إلى اللهِ تعالى ، ولا ندري ماذا كانَ جزاءها هناكَ . إنّها لحظةُ الوداعِ المُرعبةِ .لم تُلقِ نظراتِ الوداعِ على أبيها وأمّها ، طمعاً في دعوةٍ منهم نظيرَ برّها بهم ، ولم تلقِ

نظرةَ الوداعِ على ورقةٍ من المصحفِ الشريفِ ، ولم تكنْ لحظةَ وداعها ذكراً أو دعوةً أو خيراً ، بل ليتها كانتْ لحظةً من لحظاتِ الدنيا العابرةِ ، تموتُ كما يموتُ عامّةُ الخلقِ وأكثرُ البشرِ . ليتها ماتتْ دهساً أو غرقاً أو حرقاً أو في هدمٍ .ليتها كانتْ كذلكَ ، إذاً هانَ الأمرُ وسهل الخطبُ . ولكنّها كانتْ ميتةً في لحظةِ إثمٍ ومعصيةٍ ، وليتها كانتْ معصيةً مقصورةً عليها وقد أرختْ على نفسها سترَ البيتِ ، وأسدلتْ حِجابَ الخلوةِ ، وانكفأتْ على ذاتِها ، وإنّما كانتْ على الملأ تُغوي وتُطربُ ، وقد سكرتِ الأنفسُ برؤيةِ محاسنِها ، وأذيعتْ خفيّاتُ الشهوةِ وأوقدَ لهيبُها . ثُمَّ ماذا يا حسرة ! . ماتتْ .نعم ، ماتتْ .لقد ولدتْ وربيتْ وعاشتْ لتموتَ . سقطتْ وهي عاريةٌ ، وبعد لحظاتٍ يسيرةٍ صارتْ جيفةً قذرةً لا يُساكنها من المخلوقاتِ شيءٌ ، والعظامُ قد نخِرتْ والجلدُ عدا عليهِ الدودُ ، وأمّا الروحُ فهي في يدِ ملائكةٍ غِلاظٍ شدادٍ ، لا يعصونَ اللهَ ما أمرهم ويفعلونَ ما يؤمرونَ .لقد ماتتْ ! . ما أقوى أثرَ هذه الكلمةِ في النفوسِ ، واللهِ إنّها لتحرّكُ منها ما لا يُحرّكهُ أقوى المشاهدِ إثارةً وتهييجاً .

لن تُسعفني جميعُ قواميسِ اللغةِ وكُتبِ البيانِ ، في تصويرِ فظاعةِ وهولِ تلكَ اللحظةِ ، ولكنْ لفظاً واحداً قد يقومُ بتلكَ المُهمّةِ خيرَ قيامٍ ، إنّهُ لفظُ : الموتِ !

أتدرونَ ما هو الموتُ ! ، إنّها الحقيقةُ الوحيدةُ التي نجعلُها وهماً وخيالاً ، إنّهُ اليقينُ الذي لا شكَّ فيهِ ، والذي غدا مع مرورِ الوقتِ شكّاً لا يقينَ فيهِ ، إنها اللحظةُ الحاسمةُ والساعةُ القاصمةُ التي تُكشفُ فيها حِجابُ الحقيقةِ ، ويسطعُ نورُ اليقينِ .في غفلةٍ خاطفةٍ صارتْ من بناتِ الآخرةِ ، وارتحلتْ مُقبلةً إلى ربّها ، تحملُ معها آخرَ لحظاتِ النشوةِ ، تلكَ التي أصبحتْ ألماً وأسفاً وحسرةً ، في وقتٍ لا ينفعُ فيهِ الندمُ . لقد جاءتْها سكرةُ الموتِ بالحقِّ ، وفاضتْ الرّوح إلى بارئها ، وبدأتْ رحلةُ المعاناةِ والمشقّةِ ، بعدَ سنواتِ العبثِ والمجونِ والضياعِ ، مضى وقتُ اللعبِ والأنسِ والطربِ ، وجاءَ

وقتُ الجدِّ والعناءِ والتعبِ ، ذهبتِ اللذةُ وبقيتِ الحسرةُ ، إنّها الآنَ رهينةُ حفرةٌ مُظلمةٍ ، يُسكانُها الدودُ ويقتاتُ على محاسنها .لقد سكتَ منها الصوتُ الحسنُ ، وأطفئتِ العينانِ الساحرتانِ ، وسكنتِ الجوارحُ والأعضاءُ ، وبقيتِ الرّوحُ تُكابدُ وتُعاني، في رحلةٍ مُترعةٍ بالغربةِ والوحشةِ ، ليسَ فيها من أنيسٍ إلا العملُ الصالحُ .تلكَ الساعةُ المُرعبةُ واللحظةُ المخوفةُ ، التي خافها الصالحونَ ، وعملوا من أجلها ، لحظةُ اليقينِ والنزعِ ، أمّلوا أن تكونَ في سجدةٍ أو ركعةٍ ، أو في ثغرٍ من الثغورِ مرابطينَ ، أو على تلٍّ أو في وادٍ شهداءَ مُكرمينَ ، وتأتي هذه الفتاةُ لتأخذَ نصيبَها من السكراتِ والغمراتِ وهي في حالةٍ من العُرْيِ والفُحشِ ، يستحي الإنسانُ حِكايةَ واقعِها فضلاً عن ملابسةِ تفاصيلِها . أفي ثُلثِ الليلِ الآخرِ ! ، وقد أخذتْ أصواتُ الديكةِ تعلو ، مؤذنةً بدخولِ وقتِ النزولِ الربّانيِّ وهبَّ عبّادُ الليلِ ورهبانهُ من مضاجعهم ، وقصدوا إلى مواضيهم فغسّلوا وغسلوا ، ثمَّ راحوا في خضوعٍ وتبتّلٍ يضرعونَ ويجأرونَ إلى اللهِ بالدّعاءِ ، ويُسبلونَ دمعاً رقراقاً من محاجرهم خوفاً وطمعاً ، يرجونَ رحمةَ اللهِ ويخشونَ عذابهُ.

هبّوا ولبّوا ، فملأ اللهُ وجوههم نوراً ، وصدورهم رهبةً وحُبوراً ، وزادهم فضلاً ونعمةً . إنّهُ وقتُ النّزولِ الربّاني ، إنّهُ وقتُ الرّحمةُ ، إنّها ساعةُ الخشوعِ والخضوعِ والبكاءِ ، لا إلهَ إلا اللهُ ما أطيبها وأرقّها وأحناها من ساعةٍ ، تخفقُ القلوبُ فيها بذكرِ اللهِ ، وتهيمُ شوقاً إلى لقاءهِ ، وتميدُ الأجسادُ في محاريبِ العبادةِ ، فلا ترى إلا دمعاً هامياً ، وجبهةً مُتعفّرةً ساجدةً ، وركباً تنوءُ بطولِ القيامِ والتهجّدِ . يخلو فيها العارفُ فيناجي مولاهُ ، وترتعدُ فرائصهُ إذا تذكّرَ خطاياهُ ، فلا يزالُ في استغفارٍ وندمٍ ، وتُشعلُ جوانحهُ قوارعُ الألمِ ، يذكرُ فضلَ ربّهِ فيقرُّ ويهدأ ، ثُمَّ يذكرُ بأسهُ فيفرقُ ويضطربُ . ما أحلمَ اللهَ عنّا ونحنُ نبرزُ إليهِ في وقتِ نزولهِ بهذا العُهرِ وذلكَ المجونِ ! . سُبحانكَ ربّنا ما عبدناكَ حقَّ عبادتكَ .إنَّ السماءَ تأطُّ

وتُصرصرُ ، ما فيها موضعُ شبرٍ إلا وملكٌ وضعَ جبهتهُ ساجداً للهِ ، وهو لا يرجو جزاءً أو حِساباً ، فكيفَ يغفلُ عن الجزاءِ والحسابِ ، من تُدنيهِ أيامهُ ولحظاتهُ من القبرِ كلَّ مرّةٍ ، ومع ذلك لا يدّكرُ أو يرعوي .إنَّ الإنسانَ مهما بلغَ ما بلغَ من منازلَ في العبادةِ والصلاحِ ، لن يكونَ بمقدورهِ الصبرُ على نزعِ الرّوحِ وهولِ المطلعِ ، ولا يُمكنهُ ذلكَ إلا بتيسيرِ اللهِ لهُ في خاتمةٍ حسنةٍ على عملٍ صالحٍ ، وبملائكةِ الرحمةِ التي تُبشّرهُ بحُسنِ النّزلِ وكرمِ المأوى ، ثُمَّ مع ذلكَ يُكابدُ السكراتِ والغمراتِ ، وتخرجُ روحهُ من عصبهِ وعظمهِ ، ويجدُ وطأةَ ذلكَ تامّاً وافراً ، ثُمَّ تأتيهِ ضمّةُ القبرُ ، في مراحلَ من المحنةِ والشدّةِ ، يُقاسيها الأنبياءُ على تقدّمهم في المنزلةِ ورفعتهم في المكانةِ ، فكيفَ يكونُ حالُ من ماتَ على خاتمةٍ تسودُّ منها الوجوهُ ، وتشمئزُّ لها النّفوسُ ؟ . أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرّجيمِ : ((وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾)) .اللهمَّ ارحمْ في الدّنيا غُربتنا ، وآنسْ في القبرِ وحشتنا ، وارحمْ يومَ القيامةِ بينَ يديكَ موقفنا ، اللهمَّ أنتَ وليُّنا في الدّنيا والآخرةِ توفّنا مُسلمينَ وألحقنا بالصالحينَ.

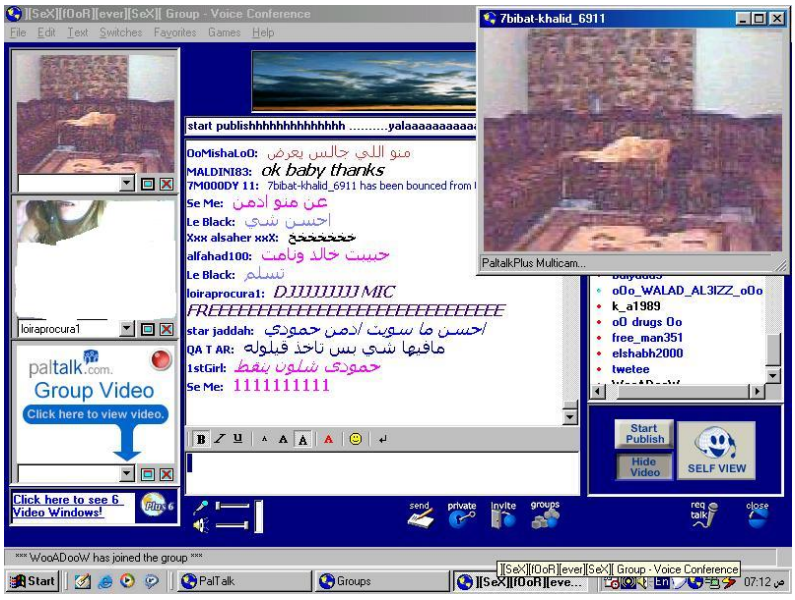

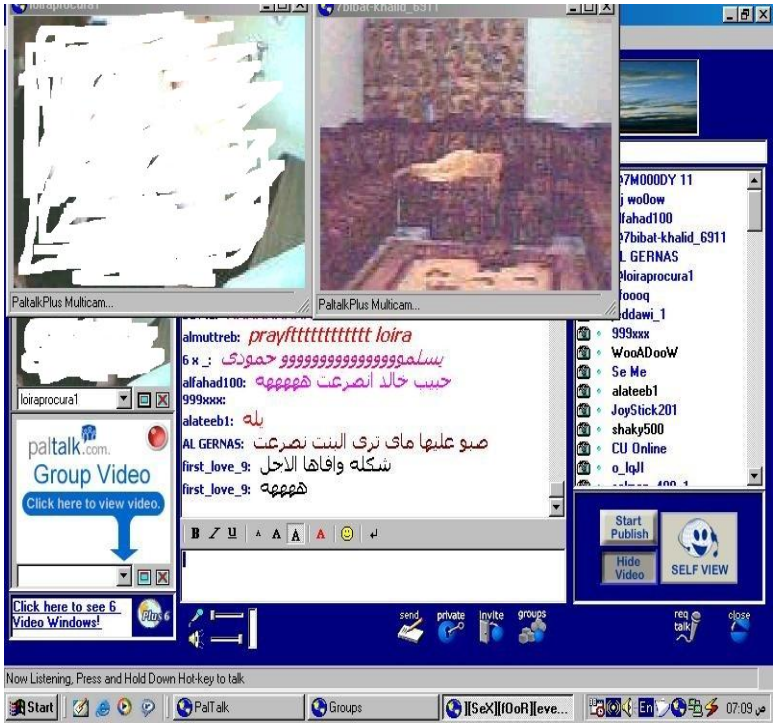

اللهم أحسن خاتمتنا